جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ

تطور النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1936م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية 1830-1954م

إعداد الطالبتين:
سهام زياينية
كلثوم خياطي

إشراف الدكتور:
عبد الرزاق توميات

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رشيد ولد بوسيافة	أستاذ محاضر أ	رئيسا
عبد الرزاق توميات	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
مختار سالمي	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية:
1443-1444هـ/2022-2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله

نشكر الله عزّ وجل الذي وفّقنا، ومنحنا الصبر، وأزال أمامنا كل العراقيل لإخراج هذا العمل

نتوجه بخالص الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف "عبد الرزاق تومیات"

الذي رافقنا طيلة إنجاز هذه المذكرة، ولم يبخل علينا بتصحيحاته وتوجيهاته،

حفظه الله وأطال في عمره

كما نتوجه بالشكر إلى أساتذة اللجنة على قبولهم مناقشتنا في هذا الموضوع.

وإلى أساتذة قسم التاريخ ونخص بالذكر "مولود قرين"، "رشيد مياد" "رشيد ولد بوسيافة"، مقنوش كريم"، "سالمي مختار "وأستاذنا "الغالي غربي" مدير مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور وكذا عمال المكتبة.

وكل من ساعدنا بقليل أو كثير في إنجاز هذا العمل المتواضع وإخراجه إلى حيّز الوجود.

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، والصلاة والسلام، على خير خلق الله، عليه الصلاة والسلام. أهدي ثمرة مجهودي إلى:

روح المرحومة جدتي التي ساهمت في تربيتي وسعت لإسعادي بكل ملكت

وإلى من قال الله فيهما" فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ". الإسراء:23-24، بداية بوالدي الحبيب الذي كان خير سند لي وقدوة، وأمي الغالية التي صبرت صبر أيوب في سبيل تربيتي، وتعليمي، وإيصالي إلى ما أنا عليه اليوم أطال الله في عمرها، ورزقها تمام الصحة والعافية. إلى من جمعني بهم سقف واحد، وعائلة واحدة أخوي الكريمين الطاهر ومحمد، ورفيقة دربي، وكاتمة أسراري، غاليتي أختي الحبيبة فتيحة. إلى خالتيّ اللتان كانتا خير عون وسندا لي، ولم تتوانيا في تشجيعي والدعاء لي(زايدي ف_ج) حفظهما الله. إلى من علّمني حرفا صرت له عبدا إلى أساتذتي الكرام في كل طور كل باسمه كل بمقامه. إلى من جمعتني بهم الحياة والجامعة، صديقاتي ورفيقات دربي خولة سويدي، كلثوم خياطي، كريمة نواورية، جديد حفيظة، سماح مودود، عفرون فهيمة، ...إلى شهداء الوطن الذين ضحوا بكل غال ونفيس من أجل استقلال هذا البلاد.

سهام

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى:

من رحلوا عن الدنيا دون وداع ولا رجعة، إلى من غطى التراب أجسادهم وحرمني الدهر حضورهم لهذا النجاح إلى من غابوا عن عيني وبقوا في قلبي إلى "روح أمي الحبيبة " وإلى روح "جدي الغالي " وإلى روح بنات عمتي "فلة وفاطمة الغاليتين على قلبي"، إلى روح "جدتي الحبيبة والطيبة والغالية" التي أفضلها على نفسي فقد ضحّت من أجلي في سبيل إسعادي على الدوام ولم تجعلني أحس بأني يتيمة، أحبها كثيرا واعتبرها أمي الحقيقة رحمهم الله جميعا

إلى صاحب السيرة العطرة "والدي الحبيب "أطال الله في عمره.

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات: غنية، نعيمة صورية، خالد، محمد وأولاد إخوتي أحمد، محمد، حسام، عبد مجيد، نور الهدى، عبد الجليل، عبد الغاني قرة عيني ونور حياتي والكتكوتين فاطمة ومحمد أمين وإلى عائلة خياطي القريب منهم والبعيد.

إلى " زوجي العزيز' 'الذي ساعدني في تحقيق الحلم على أرض الواقع فكان سندي وقدوتي في مشواري الدراسي.

إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء

إلى صديقتي "زياينية سهام" التي كانت خير أخت وصديقة ورفيقة في دربي

إلى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي.

كلتوم

قائمة المختصرات:

ط	طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
ص - ص	صفحات متتالية
ص	صفحة
ط .خ	طبعة خاصة
د.م.ن	دون مكان نشر
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
مج	مجلد
ع	عدد
المرجع السابق	Op. Cit
Page	P
Editions	Ed
TOME	T

مقدمة

عمل الاحتلال الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر، على تطبيق سياسة تعسفية في مختلف المجالات كان الهدف من ورائها إخضاع الجزائر أرضا وشعبا لسلطة العدو الفرنسي، والعمل على طمس هوية هذا الشعب وإذابته في المجتمع الفرنسي. فجاء الرد الجزائري بداية بالمقاومات الشعبية، كما ظهر نوع آخر من ردود الفعل في شكله السياسي، وهو محور دراستنا "تطور النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية1830-1936" الذي يهدف إلى العودة إلى مرجعيات الحركة الوطنية الجزائرية في شقّها السياسي منذ بداية الاحتلال، والمرور عبر مختلف المحطات السياسية التي عرفتها الجزائر وصولا إلى محطة المؤتمر الإسلامي الجزائري1936 ،حيث كانت البداية بظهور لجنة الحضر خاصة مع حمدان خوجة الذي لم يترك بابا إلا وطرقه في سبيل القضية الجزائرية، وكذلك كتابة العرائض والتي كثر استعمالها خاصة مع أواخر القرن التاسع عشر. وتعتبر بداية القرن العشرين بصفة عامة مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر السياسي، ميّزها نشاط النخبة بمختلف مشاربها وتوجهاتها، وكذلك ظهور الأحزاب السياسية بمطالب وبرامج مختلفة، استطاعت أن تؤسس للعمل السياسي المنظم. كما شهدت سنة 1936 تغييرا على مستوى الساحة السياسية الجزائرية، حيث انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري، الذي جمع بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية وما أثاره من ردود فعل مختلفة.

الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

الإطار المكاني هو الجزائر، أما الإطار الزماني فيمتد من سنة 1830م وهي بداية النشاط السياسي الجزائري مع لجنة الحضر وصولا إلى سنة 1936م وهي تمثل أول تجربة وحدوية مبكرة في الجزائر ألا وهي المؤتمر الإسلامي الجزائري.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان لاختيارنا لهذا الموضوع أسباب ودوافع منها **ذاتية** وهي الرغبة في دراسة المواضيع المرتبطة بالسياسة، **وموضوعية** لنفض الغبار عن المرحلة الأولى من النشاط السياسي الجزائري، والتي أهملت كثيرا خاصة من طرف المؤرخين الفرنسيين والوقوف على بعض الإشكاليات من بينها علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالسياسة، وكذلك مطلب الإلحاق في المؤتمر الإسلامي الجزائري، وهل كان يعني الإدماج؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في التعريف بمرحلة مهمة من تاريخ الجزائر السياسي، وما رافقها من تطورات دلّت على مدى نمو الوعي السياسي والوطني لدى الجزائريين.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الموضوع حول متابعة التحولات والتطورات التي شهدها النشاط السياسي الجزائري من ظهور لجنة الحضر سنة 1830وصولا إلى محطة المؤتمر الإسلامي الجزائري، ومن هذا المنطلق جاء نص الإشكالية كالتالي: ما هي التحولات والتطورات التي عرفها النشاط السياسي الجزائري في الفترة ما بين 1830ـــ 1936؟

وعن هذه الإشكالية تفرعت مجموعة من الأسئلة الجزئية:

ـ ما هي بوادر النشاط السياسي الجزائري؟ وما هي أهم وسائله؟

ـ كيف تبلور النشاط السياسي الجزائري خلال الفترة الممتدة ما بين 1830- 1936م؟

ـ ما هي الظروف المحيطة بانعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري؟ وفيم تمثلت مطالبه؟ وهل نجح في تكريس الوحدة التي كانت الحركة الوطنية الجزائرية تصبو إليها؟ وما مدى مساهمته في تطور الفكر السياسي الجزائري؟

الدراسات السابقة:

فيما يخص الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوعنا وحسب حدود الاطلاع، ،كتاب عبد الحميد زوزو المعنون ب "الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية"، كما وجدت أيضا مذكرة ماستر معنونة ب"الحركة الوطنية السياسية الجزائرية من1927 ـــ 1939 ولاحظنا أن فترتها تعود إلى القرن العشرين، لذلك ارتأينا أن تكون دراستنا بالعودة إلى مرحلة البوادر الأولى للعمل السياسي الجزائري وصولا إلى المؤتمر الإسلامي.

المنهج المعتمد في الدراسة:

اعتمدت دراستنا لهذا الموضوع على توظيف منهج **الوصفي التحليلي** من خلال وصفنا للسياسة الاستعمارية التي طبقتها فرنسا على أرض الجزائر، وكذلك وصفنا لحيثيات وفعاليات المؤتمر الإسلامي الجزائري، كما اعتمدنا على منهج **المقارنة** من خلال إبراز الاختلافات وأوجه التشابه في بعض المواقف والمطالب السياسية.

خطة البحث:

تم تقسيم خطة العمل إلى مقدمة ومدخل وثلاثة مباحث وخاتمة، بالإضافة إلى قائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، أماّ المدخل فقد تعرضنا فيه للسياسة الاستعمارية في الفترة 1830ـــ1936، وخصصنا المبحث الأول للحديث عن بوادر النشاط السياسي الجزائري 1830ـ 1900 ،وذلك بالتطرق إلى لجنة الحضر كأول تنظيم سياسي، ووسائل النشاط السياسي الجزائري، والموقف الفرنسي من ظهور النشاط السياسي الجزائري، أماّ المبحث

الثاني فخصصناه للحديث عن تبلور النشاط السياسي الجزائري1900–1936،وذلك بالتعرض إلى نشاط النخبة، نشاط الأمير خالد وكذلك الأحزاب السياسية، وآخر مبحث خصصناه للمؤتمر الإسلامي الجزائري1936، وذلك بالتطرق إلى الظروف المحيطة به وسير أحداثه، والمواقف المختلفة منه ونتائجه. أما الخاتمة فقد اشتملت على النتائج المتوصل إليها من دراستنا لهذا الموضوع.

عرض أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجوعة من المصادر والمراجع، في مقدمتها كتاب المرآة لحمدان خوجة الذي ساعدنا كثيرا في التعرّف على مواقف هذه الشخصية، وكذلك السياسة الاستعمارية في الجزائر. كذلك عدنا إلى أدبيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمتمثلة أساسا في الجرائد (المنتقد، الشهاب، البصائر) باعتبارها وثائق تؤرخ لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومواقفها السياسية، وكذلك كتاب الحركة الوطنية الجزائرية لأبو القاسم سعد الله في أجزائه الثلاثة، وكتاب الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية لعبد الحميد زوزو.

صعوبات البحث:

كأي بحث أكاديمي واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل والمتمثلة في طول فترة الدراسة، وتشعب المعلومات وكثرتها مما صعّب علينا ضبطها وتنظيمها، وبالتالي يصعب على الباحث تغطية كل الفترة وإعطائها حقها من الدراسة.

المدخل

بعد توقيع فرنسا لمعاهدة الاستسلام[1] التي تعهدت فيها باحترام حقوق الجزائريين وحرياتهم، وصيانة ممتلكاتهم، شرعت في تطبيق سياسة استعمارية تعسفية ضاربة عرض الحائط كل ما جاء في تلك المعاهدة، وكل ما نصّت عليه مبادئ الثورة الفرنسية المتمثلة في الحرية، الديمقراطية والمساواة، وذلك بغية إخضاع الجزائريين والقضاء على أية مقاومة ضدها. وفيما يلي سنتعرض لأهم السياسات التي طبّقتها في الجزائر، والتي صنفناها إلى المجالات التالية:

1ـ العسكرية والسياسية:

لقد كانت العمليات العسكرية أولى الأساليب التي اعتمدتها فرنسا في سياستها لإخضاع الجزائريين بحد السيف، حيث لجأت إلى الإبادات الجماعية التي أدّت ما بين 1830ـ 1870 إلى هلاك مئات الآلاف من الجزائريين خاصة في الريف الجزائري، ولعلّ السبب في ذلك راجع إلى ما لاقته من مقاومات شعبية لرفض الوجود الفرنسي في الجزائر[2].

وكانت أولى السياسات التي طبّقتها ودلّت على همجية الجيش الفرنسي، وبشاعة السياسة الاستعمارية وتعسفها، مجزرة البليدة في نوفمبر 1830 التي لم ينج منها لا أطفال ولا رجال ولا نساء ووصل الأمر إلى حد فصل الرضع عن صدور أمهاتهم[3]، و"مجزرة العوفية"[4] هي الأخرى التي راح خلالها الدوق **دوروفيغو Rovigo**[5] يستعرض أعماله

---

[1]– أبرمت هذه المعاهدة في الخامس جويلية 1830 بين الكونت **دو بورمون Burmont** والداي حسين، بموجبها سلمت مفاتيح الجزائر إلى فرنسا، واتفق الطرفان على: تسليم حصن القصبة وجميع الحصون الأخرى الى الجيوش الفرنسية، يترك للدأي حريته وكذلك جميع ثرواته الشخصية–تبقى ممارسة الديانة الإسلامية حرة ينظر: حمدان بن عثمان خوجة **المرآة**، تق وتح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2006، ص 171–172.

[2]مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 22.

[3]حمدان خوجة، المصدر السابق، ص216.

[4]**مجزرة العوفية** ارتكبها الدوق دو رو فيغو في حق سكان العوفية نواحي الحراش بتاريخ 7أفريل 1832 بتهمة تعرض أولئك السكان لأحد عملاء **دوروفيغو** وهو فرحات بن سعيد ينظر: الأشرف، المرجع السابق، ص208.

[5]**الدوق دوروفيغو**: (1774–1833): سياسي ورجل دولة فرنسي عين سنة 1831 قائدا على الجيوش الفرنسية في الجزائر، حاول التفاوض مع حمدان خوجة لكنه لم يفلح، ينظر: حمدان خوجة، المصدر السابق، ص22.

البوليسية فأبيدت عن بكرة أبيها[1]. وقبيلة أولاد رياح كذلك تعرّض أهلها في جوان 1845 إلى الإختناق بالدخان في إحدى مغارات الظهرة وذلك بأمر من الجنرال **بيجو Bugeaud[2]**، راح ضحيتها حوالي ألف شخصا[3].

ولكن ذلك لم يحد من عزيمة الجزائريين المتمسكين بالأرض وبالحرية، وهو ما يفسر اشتداد المقاومات الشعبية وتزايدها في مناطق عدة من القطر الجزائري. وهو ما جعل فرنسا بعد العمليات العسكرية تتجه نحو الأساليب السياسية عن طريق إصدار قوانين ومراسيم تهدف إلى إذابة الجزائر أرضا وشعبا في المجتمع الفرنسي وطمس هويته ومن هذه القوانين نذكر:

ـ مرسوم 22جويلية 1834 الذي نص على إلحاق الجزائر بالتراب الفرنسي[4]،ودعّم بقرار الجمهورية الفرنسية الثانية بتاريخ 4نوفمبر1848 الذي نصّ على أنّ الجزائر قطعة فرنسية وجزء لا يتجزأ منها، كما تم تقسيم البلاد بمقتضى هذا المرسوم إلى قسمين: شمالي يحكمه فرنسيون مدنيون، وجنوبي يحكمه فرنسيون عسكريون[5]. ولمّا تربع نابليون الثالث على عرش الإمبراطورية الفرنسية سنة 1852 أولى عناية بالجزائر، وذلك بإنشائه لوزارة الجزائر والمستعمرات سنة 1858 التي أسندت إليها كل مصالح الجزائر الإدارية وإلغاء منصب الحاكم العام، وكذلك إعلانه لمشروع "المملكة العربية" التي أعلن من خلالها أنه إمبراطور على العرب كما هو إمبراطور على فرنسا[6]، وهذه المساعي هي في الحقيقة لا تخرج عن سياسة الإدماج، والتي اتّضحت أكثر مع إعلانه لقانون سيناتوس كونسيلتSénatus Consulte في 14جويلية 1865 القاضي بمنح الجنسية الفرنسية للجزائريين، والذي ظلّ قائما إلى غاية سنة 1947لكنه شرط في الحصول على الجنسية الفرنسية التخلي على الأحوال الشخصية الإسلامية[7].

---

[1] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبوبكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر 2005، ص47.

[2] **بيجو** (1782. 1849): ماريشال فرنسي وحاكم عام على الجزائر ما بين(1841.1847)، والمعروف بسياسة الأرض المحروقة، نشط بعد ثورة جويلية 1830، وقد كانت له مؤهلات سياسية وعسكرية أهلته ليعين قائدا عسكريا في وهران سنة 1836 أين كان الجيش الفرنسي يعاني من ضربات الأمير عبد القادر في نهر التافنة فكانت له مواجهات معه ينظر:

Narcisse Faucon, **Livre D'or de L'algérie1830 _1889**, préface M. le colonel Trumelet, T1, paris1889, pp128_129.

[3] فرحات عبأّس، المصدر السابق، ص51 وأيضا الأشرف، المرجع السابق، ص334.

[4] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830ـ1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007، ص8.

[5] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص96.

[6] أحمد توفيق المدني، **الجزائر**، المطبعة العمرية، د.م.ن، د.ت.ن، ص65.

[7] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900ـ1930**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت1992، ص ص24 ـ 25.

كما تمّ إصدار قانون الأهالي بتاريخ 28 جوان 1881، وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والعقوبات التي لا علاقة لها بالقانون العام الفرنسي، حيث تضمن 41 مخالفة خاصة بالجزائريين ثم خفضت إلى 21 مخالفة عام 1891، واستكملت شكلها النهائي في ديسمبر 1897، ومن هذه المخالفات:

الإمتناع عن تقديم وسائل النقل والمؤونة لأعوان الإدارة الفرنسية وعدم احترام القرارات الخاصة بتقسيم الأراضي المشاعة، أو إقامة حفل أو تجمع دون رخصة، وغيرها من المخالفات[1]، وقد كان الهدف من هذا القانون مراقبة كل نشاطات المسلمين الجزائريين وإحكامهم بقبضة من حديد[2].

وفي 3 فيفري 1912 صدر بشكل رسمي مرسوم التجنيد الإجباري، وقد كان سبب إصداره يرجع إلى العلاقات الفرنسية الألمانية المتأزمة، مما يستوجب تجهيز جيش مستعد تحسبا لأي طارئ، إضافة إلى أزمة أغادير وبصفة عامة رأت فيه الحكومة الفرنسية فكرة نحو تحقيق الاندماجي، وهو ما سيشكل ردود فعل جزائرية سنتطرق لها لاحقا. ومهما يكن فإن هذا المرسوم قد حددّ مدة الخدمة بثلاثة سنوات، ومنحة مقدّرة ب 250 فرنكا[3].

وفي إطار إثبات الوجود الفرنسي في الجزائر وإعطائه صورة أن الجزائر أصبحت فرنسية، قامت فرنسا سنة 1930باحتفالات كبيرة في الجزائر أنفقت عليها أموالا كثيرة ودعت إليها أمم العالم، وهو ما جاء على لسان أحمد توفيق المدني:« احتفلوا احتفالا صارخا، وأكلوا وشربوا وسكروا...كانت عندهم ليلة العمر، وكانت عندنا ليلة نحس مستمر...ثم زادوا على كل ذلك إقامة مؤتمر كاثوليكي ديني متعصب، وارتفعت أصوات ضد الدين الإسلامي وضد العروبة...[4] »وكل ذلك حتى ترسّخ فكرة الجزائر فرنسية، حيث ورد في إحدى المجلاّت« ...لقد أصبحنا أسياد البلاد، وهذا يعني حقا أن هناك منتصرين ومنهزمين[5]» ،كما أعلنت أنّ هذه الاحتفالات الغرض منها ليس احتفالا بمرور قرن، وإنما لتشييع جنازة الإسلام[6].

---

[1] بوعزيز، المرجع السابق، ص39.

[2] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة المقراني 1871 إلى اندلا ع حرب التحرير1954**، مج02، دار الأمة، الجزائر2013، ص 38.

[3] شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، تر: حاج مسعود، ج2، دار الرائد، الجزائر، 2007، ص ص720، 740(بتصرف).

[4] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، مذكرات 1925-1954**، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2010، ص ص252 ـ 253

[5] إلياس نايت قاسي، **مئوية الاحتفال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، دار كنوز الحكمة، الجزائر2013، ص66.

[6] نفسه، ص98.

2. الاقتصاد والمجتمع:

لم تكتف فرنسا باحتلال الجزائر فقط بل سعت لجعل هذا الاحتلال استيطانيا، وذلك بخلق طبقة من فرنسيين، ومن جنسيات مختلفة تكون موالية لها، وتضمن لها مستقبلها في الجزائر، وتغدو بذلك الجزائر أرضا لاتينية مسيحية[1]، ومن أجل ذلك قامت بتشجيع هجرة الأوروبيين والفرنسيين إلى الجزائر حيث تتوفر الأرض الخصبة والقروض المالية[2]، وبالطبع استجاب هؤلاء لهذه الدعوة وأخذوا في التوافد نحو الجزائر منذ سنة 1830، وكانوا من جنسيات مختلفة، حيث وصل عددهم إلى 25 ألف سنة 1832، و110 ألف سنة1846[3].

ولعلم الإدارة الفرنسية مدى تمسك الجزائريين بأراضيهم، حيث يقول في ذلك فرحات عبّاس:« قد يكون من السهل نفي ملك، أو محو دولة من خريطة العالم بجرة قلم، ولكن ليس من السهل إرغام شعب على الجلاء من أرضه ليتركها لغيره[4] »فشرعت في انتزاعها منهم باسم القانون عن طريق وضع ترسانة من التشريعات، بداية بمرسومي 8سبتمبر و7ديسمبر 1830 القاضيان بضم أملاك البايلك وأراضي الأتراك الذين غادروا البلاد بالإضافة إلى أوقاف مكة والمدينة إلى الدولة، وهو إخلال بإحدى بنود معاهدة الاستسلام القاضي بحماية ممتلكات الجزائريين، وعدم المساس بها[5].

مرسوم 21جويلية1846: الهادف إلى تسهيل عملية انتقال الأراضي الجزائرية إلى الكولون باعتبار أنّ هذا المرسوم قد نصّ على إجراء تحقيقات في عقود الملكية، والأرض التي لا نثبت ملكيتها فإنها تتحول ملكيتها الدولة. وبطبيعة الحال فرنسا نجحت في ذلك لأنّ أغلبية أراضي الجزائريين كانت مشاعة(ملكية جماعية)، وليست فردية، فاستطاعت بهذا المرسوم انتزاع 168.000هكتار في مدينة الجزائر وحدها 95000منها لقطاع الدولة و37.000لصالح الأوروبيين[6].

---

[1]الغالي غربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، دار هومة، ط.خ، الجزائر 2005، ص189. وأيضا المدني، هذه هي الجزائر، ص96.

[2]نفسه، ص97.

[3]جوان غليسبي، **الجزائر الثائرة**، تع: خيرة حماد، دار الطليعة، ط1، بيروت1961، ص ص14، 15وأيضا عبّاس، المصدر السابق، ص57.

[4]نفسه، ص40.

[5]عدّة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830 ـ 1962، ج1، دار المؤلفات للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر2013، ص337.

[6]نفسه، ص349.

وفي عهد الجنرال بيجو نشطت حركة الإستطان باعتبار أنّ هذا الأخير قد اعتبر أن الإحتلال وحده لا يكفي، بل يجب أن يدعّم بعناصر أوروبية على أن توفر لها أخصب الأراضي والمراعي، كما جاء بأسلوب جديد لمصادرة الأراضي وهو "سياسة الأرض المحروقة "حيث كان يعطي أوامره للجيش تقضي بحرق المحاصيل الزراعية، وحجز النساء والأطفال وإثارة الرعب والهلع[1].

ومع قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة ازدادت حركة الإستيطان في الجزائر أكثر، فمابين 1871 و1877 تم إنشاء 198قرية استيطانية يسكنها 3000 مستوطن[2]، وقد كان لهذه الزيادة أسبابها في مقدمتها الحرب البروسية الفرنسية وما نجم عنها من رغبة سكان منطقتي الألزاس واللورين في البقاء فرنسيين لا ألمانيين، فتمّ استقدامهم إلى الجزائر ليبلغ عددهم سنة1873إلى3000شخص[3]، وكذلك مرسوم 24أكتوبر 1870 الذي منحت بمقتضاه الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر، بالإضافة إلى مرسوم 1889 القاضي بتجنيس المستوطنين مباشرة دون إجراءات سابقة وهو ما أطلق عليه بالتجنيس الآلي، كل هذا من أجل عزل الجزائريين وجعلهم نسيا منسيا[4]، ففي ظل هذه المراسيم والامتيازات التي منحت للكولون أصبح الجزائريون يعانون الفقر المدقع حيث تفشت البطالة، والسكن في الأكواخ مما حتّم على الكثير منهم للهجرة بحثا عن العمل ولقمة العيش[5]، أما الكولون في ظل هذه الامتيازات وازدياد عددهم أضحوا كوسيلة ضغط للحكومة الفرنسية وذلك برفضهم السلطات الواسعة التي كان يتمتع بها القادة العسكريون، وكذا قانون سيناتوس كونسيلت في 22 أفريل 1863م الهادف إلى تحديد الملكية الفردية للقبائل والأعراش، وكذا رفضهم لمشروع المملكة العربية الذي في نظرهم يساويهم بالجزائريين[6]، وشيئا فشيئا صاروا يتطلعون للانفصال عن الحكومة الفرنسية، وهو ما تحقق لهم بتاريخ 19 ديسمبر1900(قانون الاستقلال المالي) مما سمح لهم بالتفرد بتسيير شؤون الجزائريين[7].

---

[1]فرحات عبّاس، المصدر السابق، ص45 وأيضا سعد الله، المرجع السابق، ص22.

[2]المدني، الجزائر...، ص65.

[3]غليسبي، المصدر السابق، ص17 وأيضا أجيرون، تاريخ الجزائر...، ص114.

[4]غليسيي، المصدر السابق، ص18 وأيضا أجيرون، تاريخ الجزائر..، ص ص 191، 192.

[5]بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 52، 53

[6]غليسيي، المصدر السابق، ص ص 16ـ 17 وأيضا المدني، الجزائر...، ص60 (بتصرف).

[7]فرحات عباس، المصدر السابق، ص59. وأيضا سعد الله، المرجع السابق، ص83.

3الثقافة:

عملت فرنسا في هذا المجال على تجهيل الجزائريين ومحاربة ثقافتهم، وذلك بالاستيلاء على مؤسسات التعليم من مدارس وزوايا ومساجد، كما قامت بفرض نظام تربوي وفق الأطر والبرامج الفرنسية[1]، وقد كان هدفها في ذلك فرنسة التعليم الجزائري، وضرب اللغة العربية لما لها من خطورة في بناء الشخصية الجزائرية، وكذلك محاولة تشويه تاريخ الجزائر في ظل العروبة والإسلام لغرس بذور الشك في تاريخ الجزائر وانتمائها العربي الإسلامي، وهو ما يظهر من خلال إقناع المتمدرسين أ ن بلادهم قديما هي بلاد الغال وأجدادهم هم الغاليون[2].

ولم تكتف بتجهيل الجزائريين فقط بل سعت أيضا إلى تجريدهم وسلخهم عن دينهم الإسلامي فقد بدى البعد الديني في الحملة الفرنسية على الجزائر ظاهرا منذ البداية، باعتبار أنّ فرنسا خلال عملية الغزو حملت شعار "حماية الكنيسة الكاثوليكية"، بل ونالت مباركة البابا والقساوسة ورجال الدين[3] كما باشرت أيضا في تشجيع التنصير حيث صرّح الجنرال **بيجو** بالقول: «إن الجزائريين لن يكونوا فرنسيين إلا إذا كانوا نصارى»[4]، وقامت أول الأمر بالاعتداء والاستيلاء على معظم المساجد في البلاد، وحوّلت البعض منها إلى كنائس وكاتدرائيات مثلما هو الحال مع مسجد كتشاوة الذي حوّلته إلى كاتدرائية" لويس فيليب" بتاريخ 24ديسمبر1832[5].

كما تولّت بعض الشخصيات عملية التبشير بالدين المسيحي أبرزهم **لافيجري Lavigerie[6]**الذي كان يعتمد في عملية التبشير على الأعمال الإنسانية مستغلا في ذلك فقر الجزائريين، وأوضاعهم المزرية، لإدخالهم في الديانة المسيحية. فقد شهدت الجزائر سنة 1867جفاف، وأعقبه في السنوات الموالية مجاعات، وأوبئة كالكوليرا

---

[1]رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية1931ـ 1956** ورؤساؤها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، الجزائر2004، ص ص66ـ 67.

[2]سعيدي مزيان، **السياسة الإستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1871ـ 1914**، ج2، دار سيدي الشيخ للكتاب، الجزائر2010، ص ص168ـ 169.

[3]خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر** (1830ـ 1871)، دار دحلب، الجزائر، د.ت.ن، ص17.

[4]عبد الحميد عومري، الحياة **الثقافية والفكرية في الجزائر1880ـ 1949**، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سدي بلعباس2017، ص52.

[5]تركي، المرجع السابق، ص62. وأيضا بقطاش، المرجع السابق، ص33.

[6]**لا فيجري** (1823ـ): شارل لا فيجري حائز على شهادة الدكتوراه في اللاهوت، وأستاذ التاريخ الكنسي انتقل إلى الجزائر سنة 1867 تزامنا مع ما حلّ بالجزائر من مجاعة وأمراض وأوبئة، فاستغل ذلك لنشر المسيحية وفي الظاهر تقديم المساعدة للجزائريين وتأسيس دور الأيتام ينظر:

Faucon, op.cit,p330.

والتيفوس اللذان فتكا بالجميع، وفي هذه الأثناء كان لا فيجري يطوف البلاد حاملا الإنجيل في يمينه، والخبز والدواء في شماله، كما استطاع عن طريق التبشير تبني 1500طفل وتربيتها تربية مسيحية[1].

[1] المدني، الجزائر...، ص62.

المبحث الأول

بوادر النشاط السياسي الجزائري 1830- 1900م

المطلب الأول: لجنة الحضر

المطلب الثاني: وسائل النشاط السياسي الجزائري (1830– 1900)

المطلب الثالث: الموقف الفرنسي من النشاط السياسي الجزائري

أفرز الاحتلال الفرنسي في الجزائر بروز وعي سياسي جزائري كان وليد الاحتلال ثم تطور عبر مراحل مختلفة، بغية تغيير الوضع السائد في الجزائر، ميّزه في البداية ظهور جماعة الحضر أو كما يطلق عليها حزب المقاومة، رغم أنها لم ترقى إلى حزب سياسي بالمعنى المتعارف عليه، فاختارت لنفسها وسائل للتعبير كانت أساسا لظهور المطالب الجزائرية في الأخير.

المطلب الأول: لجنة الحضر كأول تنظيم سياسي جزائري

إن أغلبية الكتابات التي تؤرخ للحركة الوطنية الجزائرية[1] خاصة الغربية منها، ترجّح بداية ظهور النشاط السياسي الجزائري إلى القرن العشرين[2]، ولعل السبب في ذلك راجع إلى ربط هذه الكتابات لوعي الجزائريين السياسي بنشاط **الأمير خالد**[3]، أو تأسيس **حزب نجم شمال** إفريقيا[4]، غير أنّ الحقيقة، وحسب ما ورد في الكتابات الجزائرية أن ما ظهر في القرن العشرين ما هو إلا تغيير في نمط الكفاح من المسلح إلى السياسي [5].

---

[1] **الحركة الوطنية الجزائرية:** اختلف في تحديد مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية فبينما اعتبرتها الكتابات الفرنسية أنها ذلك النشاط السياسي الذي ظهر مع القرن العشرين، وحتى بعض الكتابات الجزائرية، في حين أن الحركة الوطنية هي كل أشكال الرفض التي أبداها الجزائريون ضد الوجود الفرنسي سواء كانت مقاومات شعبية بالسلاح أو مقاومة سياسية بالقلم أو حتى الهجرة ينظر: وعبد النور خيثر وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر د.ت، ن، ص ص13، 16.

[2]– شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر. المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس 1976، ص55.

[3]–**الأمير خالد (1875ـ1936) هو** خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر، ولد بدمشق، التحق سنة 1893 بكلية سانسير العسكرية، وما بين 1913-1919 برز كأعظم شخصية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال إرساله لرسالة تقرير المصير إلى الرئيس الأمريكي ولسن، وكذا تأسيسه لجمعية الأخوة سنة 1922، لتتوج هذه الأعمال بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا والأمير خالد رئيسه الشرفي ينظر: (محفوظ قداش، **الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د.ت، ن ص (بتصرف).

[4]. اختلفت الآراء حول تاريخ تأسيس النجم، فمصالي الحاج في مذكراته يذكر تاريخ تأسيس النجم في مارس1926، أحمد مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج1898ـ1938**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2007، ص135، أما محمد قنانش فيذكر تاريخ20جوان1926، محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919ـ1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982 ص 36 أما أبو القاسم سعد الله فيأخذ تقريبا بقول مصالي الحاج ويذكر تاريخ 26مارس1926، سعد الله، المرجع السابق، ص372. وأخيرا شارل روبير أجيرون فيذهب بالقول أن التحضير للنجم كان مابين1924ـ 1925 وفي20 مارس 1926 تأسس كتجمع مستقل. أجيرون، **تاريخ الجزائر**...، ص 553. ولكن إذا اختلفت هذه الآراء حول تاريخ تأسيس النجم فإنها قد اتفقت كلها على مكان التأسيس وهو باريس.

[5]– بوعزيز، **المرجع السابق**، ص73.

أما فيما يخص وعي الجزائريين السياسي، فإن بداياته تعود إلى سنة 1830 (بداية الاحتلال) وذلك بظهور ردود فعل أولية قادها أعيان الجزائر المنضوين تحت ما يسمى بلجنة الحضر أو حزب المقاومة[1]، وما يجدر الإشارة إليه أن أولئك الأعيان في بادئ الأمر هم من دفعوا بالداي حسين إلى التفاوض مع فرنسا وتسليم مفاتيح العاصمة مقتنعين في ذلك بوعود فرنسا ورسالة الحضارة والتمدن التي كانت تزعم بنشرهما، فقيل: «وفي اعتقادنا أن دولة مثل فرنسا ذات سيادة واحترام، لا تسمح لها مكانتها بمخالفة هذه الشروط أو خرق تلك المعاهدة ...» [2].

غير أنه ما إن بدا ظاهر العيان سياسة فرنسا في الجزائر والمتعارضة مع ما جاء في معاهدة الاستسلام، حتى لجأ هؤلاء لعدة طرق للتعبير عن عدم رضاهم بالوضع الجديد[3].وتجلى ذلك بظهور ثلاثة تيارات سياسية أطلق عليها أحزاب[4] وهي:

1- **الحزب الوطني**: يهدف إلى النظر للصالح العام والتحرير الوطني، واستعمال كل السبل للم الشمل، على رأسه **أحمد بوضربة**، الذي لا نعرف عن حياته الكثير فيما عدا أنه كان من حضر مدينة الجزائر المشتغلين بالتجارة، وقد مكث طويلا مدة بمرسيليا، الأمر الذي ساهم في إلمامه باللغة والثقافة الفرنسية[5]. ومن الأشياء المعلومة عنه أيضا أنه كان ناقما على الوجود العثماني بالجزائر [6].أما بالنسبة لنشاطه السياسي وهو أكثر ما يهمنا، فإنه قد ظهر مع بداية الاحتلال حيث كان مبعوثا للداي حسين لتوقيع معاهدة الاستسلام مع الكونت **دوبورمون**[7] ممامهّد له الطريق

---

[1]–**لجنة الحضر**: كانت تتشكل من أهل البلاد ومهاجري الأندلس، سياسيا كانت تحتل المرتبة الثالثة بعد الأتراك والكرا غلة، ومطالبها لم تكد تختلف عن ما جاء في معاهدة الاستسلام المتمثلة في: احترام الدين الإسلامي ومؤسساته وأوقافه، وإعادة الأملاك الخاصة التي استولى عليها الجيش الأجنبي ينظر: أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر 1982، ص65، وأيضا خيثر و آخرون، المرجع السابق، ص ص 201-202.

[2]– حمدان ، المصدر السابق،ص169.

[3]–خيثر وآخرون، المرجع السابق، 187.

كل من أحمد بوضربة وحمدان خوجة وابن العنابي سيشار إليهم لاحقا.

[4]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1830 ـ1900**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت1992، ص ص103..وأيضا أحمد عصماني، النخبة الجزائرية ومواقفها من الاحتلال الفرنسي للجزائر1830، "**مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**"، ع17، جامعة البليدة2، 2017،ص4.

[5] - Georges Yèvre, mémoire de Bouder bah,"**revue africaine**", vol 57, publiée par la société historique algérienne, Alger 1913, p219.

[6]–محمد العربي الزبيري، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص142.

[7]– **دوبورمون (1773ـ 1846)**، هو لويس أوغست فيكتور دوبورمون، شارك في حروب نابليون، تم تعيينه قائدا للحملة الفرنسية على الجزائر من طرف الملك شارل العاشر فاستطاع أن يحقق انتصار للفرنسيين في معركة اسطاوالي والذي توج بالاحتلال في 5 جويلية 1830، ولما تمت الإطاحة بالملك شارل العاشر رفض دوبورمون الولاء للويس فيليب فحل محله كلوزيل ينظر:(Faucon, **op**.**cit**., pp 108-111).

لربط علاقات معه، وتعيينه أول رئيس للبلدية التي كان قد أسسها [1]، ونفس العلاقة بقيت على عهد **كلوزيل Clauzel**[2] الذي عيّنه على إدارة أوقاف مكة والمدينة، وكذلك الحال بالنسبة **لبيرتوزين Berthe zen**[3].

وفيما يخص موقفه من الاحتلال الفرنسي للجزائر فإنه قد اتسم بالتعاون مع الفرنسيين منذ البداية، بل والرغبة في اندماج الجزائريين في الحضارة الفرنسية [4]، لأن ذلك في نظره يخلص الجزائر من طور الكساد الذي أحدثه نظام الحكم العثماني، فلا يخفى عنه اشمئزازه من تواجد العثمانيين بالجزائر وخطورتهم على تجارته[5].

وهناك من يفسر أن موقف بوضربة هذا نابع من احتكاكه بالفرنسيين قبل الاحتلال والتأثر بهم وبحضارتهم، وذلك بالقول: «ليس من الغريب أن يكون تفكير بوضربة بهذا التوجه، وهو الذي عاش بين بذخ فرنسا، وأصبح قريبا أكثر من قرابته لوطنه» [6].ويمكن أن نضيف أن بوضربة خدع في فرنسا، وفي معاهدة الإستسلام حيث كان يظن أن تواجدها بالجزائر مؤقت وهو ذاهب لا محالة [7].

الحزب العثماني: يهدف إلى عودة نظام الحكم العثماني، أو على الأقل تكوين سلطة في الجزائر موالية للسلطان العثماني، كان على رأسه كل من **حمدان خوجة والمفتي ابن العنابي**[8].

أما حمدان خوجة فهو من مواليد سنة 1189 هـ- 1773م بالجزائر، كرغلي الأصل، ينتمي إلى أسرة عريقة جمعت بين المال والجاه والنفوذ الإداري والمناصب السياسية في الدولة [9].تلقى العلم على يد والده فأخذ عنه علم

---

[1]- شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871**، مج1، دار الأمة، ط1، الجزائر 2008، ص133.

[2]- **كلوزيل** (1772ـ1862) :مار يشال فرنسي، شارك في حملات نابليون والتي منيت بالهزيمة في معركة واترلو، وفي 21 أوت 1830 كلف بقيادة جيش إفريقيا (الجزائر) مكان دوبورمون، فحمل مهمته، حيث تمكن من احتلال البليدة نوفمبر 1830، وقام بإنشاء فرقة الزواف ينظر: Faucon, op. cit, p p157-160

[3]- **بيرتوزين Berthe zen**: (1775-1847): جنرال فرنسي قاد الجيوش التي هزمت ابراهيم آغا في معركة اسطاوالي ينظر: حمدان خوجة، **المصدر السابق**، ص60.

[4]- جوليان، **تاريخ الجزائر**...، ص133.

[5]- حميدة عميراوي، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827-1840**، دار البعث، ط1، قسنطينة 1987، ص102.

[6]-أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر الاستعمار الفرنسي وردود أفعال المقاومة الوطنية 1818-1914**، ج1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2018، ص89.

[7]-نفسه.

[8]سعد الله، الحركة الوطنية...، ج1، ص103.

[9]-محمد الطيب عقاب، **حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي**، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007، ص19.

الأصول والتاريخ والمنطق، وهو ما أهله للاشتغال بالتدريس بعد وفاة والده، كما يرجع الفضل أيضا لعمه الذي كان كثيرا ما يرافقه في رحلاته التجارية خاصة القسطنطينية، وإيطاليا وفرنسا وغيرها، فكان ذلك سببا في انفتاحه السياسي والعلمي [1].

اشتغل حمدان بحركة التأليف، وهو ما جعل البعض يصفه بالقول: «... لم يحرر أحد من مواطنيه بمثلما عرف عن حمدان من طلاقة ووضح في الرأي، وتلاعب بمترادف الكلام والأفكار ...»[2] فأشهر ما ألّفه «إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء» والمرآة [3].

أما نشاطه السياسي فقد بدأه قبل الاحتلال، فقد كان مستشارا للداي الموثوق فيه، وقد بلغت به هذه الثقة إلى حد إرسال أحد أبنائه رفقة بوضربة للتفاوض مع دوبورمون[4]، أما بعد الاحتلال فإن شأنه شأن بوضربة نال ثقة دوبورمون فعيّنه عضوا في المجلس البلدي لمدينة الجزائر ووسيطا بين الإدارة الفرنسية والشعب الجزائري بحكم إتقانه اللغتين العربية والفرنسية [5].

وفي عهد كلوزيل أوكلت إليه مهمة الإشراف على تقرير تعويضات الأملاك المصادرة من أصحابها كرها، كما أوكلت إليه مهمة متابعة ملف ديون اليهود في الجزائر والذي يعتبر من الملفات الأكثر تعقيدا وحساسية في العلاقات الجزائرية الفرنسية [6].

أما **الدوق دوروفيغو** وثق في حمدان، واعتمد عليه كوسيط للتفاوض مع أحمد باي حاكم قسنطينة ونال إعجابه فقال: «إن حمدان هو الرجل الأكثر أمانة وإخلاصا ومهارة في هذا البلد وهذا **نادر** جدا»[7].

---

[1]- نفسه، ص20 والزبيري، **المرجع السابق**، ص135.

[2]-عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، تونس، الجزائر، ليبيا 1816-1871**، تق: روبار منتران، الدار التونسية للنشر، ط1، تونس، 1972، ص34.

[3]- عقاب، المرجع السابق، ص ص25،26.

[4]-الزبيري، المرجع السابق، ص137 ومريوش، المرجع السابق، ص91.

[5]- خيثر وآخرون، المرجع السابق، ص191.

[6]- مريوش، المرجع السابق، ص91.

[7]-جمال بالفردي، حول نخب الحركة الوطنية 1830-1954، "**مجلة المصادر**"، ع27، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2016، ص131.

أما موقفه من الاحتلال الفرنسي للجزائر فإنه على عكس بوضربة كان غير ميّال للفرنسيين، وغير راض بالتعاون بين الجزائريين والفرنسيين، لأن في نظره لا يمكن للأمتين الجزائرية والفرنسية أن تتعايشان معا لأنهما تختلفان في كل شيء سواء في الدين أو في اللغة أو حتى الثياب [1].

ومما سبق يمكن للمرء أن يتساءل أنه إذا كان حمدان خوجة ثائرا على الأوضاع، ومعاديا للفرنسيين فلماذا نجده قد قبل تولي مناصب هامة لدى الفرنسيين (ذكرناها سابقا)؟ هناك رأي مفاده: «أنّ حمدان خوجة وإلى غاية سنة 1833 كان يرغب في أن يسود البلاد الهدوء، ويظهر نظام حكم متطور يخدم البلاد ومصالحه»[2].وذهب رأي آخر إلى أن النشاط السياسي لحمدان قد ظهر منذ بداية الاحتلال بشكل سري من خلال تزعمه لحزب المقاومة، لكن ما إن اتضح للعيان نية المستعمر في البقاء وممارساته المتناقضة مع معاهدة الإستسلام فإن الحزب وعلى رأسه حمدان خوجة أعلن معارضته المفتوحة للإحتلال [3]، ومن ذلك معارضته كلوزيل –بصفته عضوا في المجلس البلدي– محاولته تحويل مسجد العاصمة إلى مسرح [4]. كما لم يتوان أيضا عن فضح السياسة الاستعمارية في كتابه المرآة خاصة ما تعلق بسلوك الضباط الفرنسيين واستيلائهم على الأوقاف والممتلكات الجزائرية [5]. وفي سنة 1833 نقل حمدان خوجة نشاطه إلى باريس مستغلا في ذلك معارضة بعض الأطراف الفرنسية لاحتلال الجزائر مما يسهل التعريف أكثر بالقضية الجزائرية أمام الرأي العام الفرنسي[6].

وإلى جانب حمدان خوجة هناك شخصية أخرى تنتمي إلى التيار العثماني، وهي شخصية "**المفتي ابن العنابي**"[7] فرغم أن نشاطه كان يتجه بالدرجة الأولى إلى الفتوى إلا أنّ ذلك لم يمنعه من اتخاذ مواقف سياسية،

---

[1]– العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.ن، ص 191 وعبد المجيد بن عدة، رائد المقاومة السياسية الحديثة في الجزائر السيد حمدان خوجة 1773-1845، "**حوليات التاريخ والجغرافيا** "، مج2، ع3، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص14.

[2]– عميراوي، المرجع السابق، ص108.

[3]– سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2...، ص31.

[4]– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص224.

[5]– نفسه، ص ص205، 237 (بتصرف).

[6]– عميراوي، المرجع السابق، ص140.

[7]– **المفتي ابن العنابي (1850–1775م)**: شخصية دينية، تولى القضاء والفتوى على المذهب الحنفي، كان شديد النقد للإدارة الفرنسية الأمر الذي ساهم في نفيه إلى الإسكندرية وهناك تقلد منصب الإفتاء والتدريس في الجامع الأزهر، ترك مجموعة من المؤلفات في مقدمتها السعي المحمود، شرح الدر المختار ينظر: (أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي**، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1990، ص ص 21،46 (بتصرف).

حيث كانت علاقته بالفرنسيين متوترة منذ البداية. فلم يتوان بالتنديد بالسياسة الاستعمارية بصفة عامة، وسياسة كلوزيل بصفة خاصة، حيث كان يرسل إليه رسائل انتقادية تستند إلى الثورة الفرنسية وتذكر بمعاهدة الاستسلام[1].وقد جهر بعداوته للفرنسيين خاصة لما حاول كلوزيل تحويل عدد من مساجد المدينة إلى مستشفيات عسكرية فامتنع على ذلك [2].

الحزب الفرنسي: ظهر مع الاحتلال، ومصالحه ارتبطت بالمصالح الفرنسية مثّله **مصطفى بن الحاج عمر**[3].حيث لم يكن ذا وزن أو نشاط سياسي واضح مثل الشخصيات السابقة الذكر، فيما عدا توليه بإيعاز من الفرنسيين منصب باي التيطري، خلفا للباي القديم مصطفى بومرزاق، ويبدوا أنه لم يهنئ بمهمته، لأنه ما إن استلم زمام الحكم حتى بادرته المشاكل من حيث لا يدري، فمن جهة ضغط عليه الفرنسيون لإخضاع إقليم التيطري الذي كان يشهد ثورة من طرف إبن الباي القديم المخلوع ومن جهة ثانية سكان التيطري الرافضين لدفع الضرائب [4]، فكان ذلك كفيلا بوصفه بالعجز، وقلة الخبرة ونستشهد بذلك: «...واستولى الذعر على ابن عمر فكتب إلى الجنرال بير توزين وأخبره بأنه لا محالة هالك إذا لم ينجده أحد» [5]،ونفس الأمر مع ابنه "**حمدان بن أمين السكة**" الذي عيّن بوساطة بوضربة آغا على العرب في منطقة متيجة[6]،حيث بدى ضعيفا كوالده ولم يستطع تنفيذ المهام الموكلة إليه، رغم الدعم العسكري الذي حصل عليه من الفرنسيين[7].

وهو ما أزعج كلوزيل فقام بعزله من منصبه وإرساله إلى باريس في جانفي 1831، فحزّ ذلك في نفس حمدان خوجة الذي راح ينتصر له في كتابه المرآة معتبرا أن قرار العزل هذا من جور وتعسف السياسة الفرنسية في الجزائر [8].

---

[1]- .....، محاضرات، ص74.

[2]-....، رائد التجديد، ص40.

[3].....، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1..، ص103.

[4] .....، محاضرات، ص68، وعصماني، المرجع السابق، ص10.

[5]-الأشرف، المرجع السابق، ص220.

[6]- سعد الله، محاضرات، ص71.

[7]-بيليسي، **حوليات جزائرية**، تر: دليلة حباني، مج1، دار أصالة، د.م.ن 2013، ص137.

[8]-سعد الله، محاضرات، ص73، وبلفردي، المرجع السابق، ص138.

وما يمكن أن نشير إليه هو أنه بالإضافة إلى هذه الشخصيات، هناك أيضا شخصية "**مصطفى بن الكبابطي**" [1] الذي تولى منصب القضاء والفتوى منذ عهد الداي حسين وإلى غاية السنوات الأولى من الاحتلال، كما كان له مساهمة في الوقوف أمام اللجنة الإفريقية من خلال الإدلاء بآرائه في الأحوال الشخصية الجزائرية والقضاء، بالإضافة إلى مواقفه المعارضة لضمّ الأوقاف لصالح الفرنسيين [2].

ويبدو أن نشاط هذا الأخير ظاهريا فقط يبدو دينيا لكن باطنيا لا يتعارض مع السياسة، وهو ما دفع بأحد الفرنسيين إلى القول: «كان يواجه بأذن صماء كل الإجراءات التي اتخذها الحاكم العام ومساعده، وكان يعارض الإصلاحات التي كان لها صلة به، وكذلك معارضته في إدارة الشؤون الدينية (الأوقاف)» [3]. زيادة على ذلك هناك من المؤرخين من ذهب إلى اعتباره أول من رفع شعار المقاومة الثقافية مبكرا بدعوته إلى استقلال الدين الإسلامي وهو ما يمهد إلى الإستقلال الذي ستطالب به الحركة الوطنية بعد أكثر من سبعين سنة[4].

المطلب الثاني: وسائل النشاط السياسي الجزائري (1830–1900)

لقد ترتب عن الوضع الجديد الذي أفرزه الإحتلال وجود وسائل للتعبير والدفاع عن حقوق ومصالح الجزائريين، تمثلت أساسا في كتابة العرائض ورفع الشكاوي، كسلاح وحيد للجزائريين منذ بداية الإحتلال، فهو ليس بالأسلوب الجديد كما يرى البعض أنه قد ظهر مع القرن العشرين بل قديم قدم الاحتلال كما سنرى [5]، ومن جهة أخرى إنما دلّ على مدى وعي الجزائريين ونضجهم السياسي، وكذا ميلهم إلى الأساليب السلمية بدلا من أسلوب العنف الذي يؤدي في رأيهم إلى شل أفكار الجزائريين ودفعهم إلى الحرب [6].

---

[1]–**مصطفى بن الكبابطي**(تعود أصول ابن الكبابطي إلى مهاجري الأندلس الذين قدموا بثرواتهم إلى الجزائر وحول تاريخ ميلاده فإننه شهر شوال 1227 هـ، تولى القضاء على المذهب المالكي بطلب من الداي حسين غير أنه بعد الاحتلال مباشرة طلب الإعفاء من هذه المهنة والسبب راجح لعدم قدرته الجمع بين مبادئ القضاء الإسلامي والأسلوب الإداري التعسفي الذي جاء به الفرنسيون، وقد أظهر أيضا شأنه شأن ابن العنابي سابقا عداءه للفرنسيين ومن ذلك معارضته لضم الأوقاف الجزائرية للفرنسيين، فكان ذلك سببا في نفيه إلى الإسكندرية أيضا، ينظر: (أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار البصائر، طخ، الجزائر 2007، ص ص14–22 (بتصرف).

[2]–نفسه، ص ص 19–20.

[3]– نفسه، ص22.

[4]–نفسه، ص33.

[5]– سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص173.

[6]– جمال قنان، **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830–1914**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009، ص61.

من أولى العرائض التي تقدم بها الجزائريون إلى فرنسا، عريضة سكان مدينة الجزائر إلى قائد قوات الاحتلال في أوت 1831، احتجوا فيها على إخلال الفرنسيين بمعاهدة الإستسلام، وطالبوا بضرورة إرجاع أوقاف الجزائريين المسلوبة وممتلكاتهم: «...واليوم أول مطلوبنا منكم أن ترد إلينا حبوس مكي (كذا) والمدينة وجميع حبوسنا لأنه أنتم أعطيتمونا الأمان في أمور ديننا ...» [1]. كما فتحت لجنة الحضر باب العرائض على مصراعيه في المدن [2] خاصة بعد التفويض الذي منح لأحمد بوضربة وحمدان خوجة من طرف الجزائريين للتحدث باسمهم، فالأول أرسل عريضة إلى الجنرال بير توزين سنة1831للمطالبةباحترام معاهدة الإستسلام، وإرجاع أوقاف الجزائريين، وكذا الإحتجاج على بيع إقليمي وهران وقسنطينة إلى تونس [3]،وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن بوضربة رغم مواقفه الداعية إلى التقارب والتعاون مع الفرنسيين إلا أن ذلك لم يمنعه من اتخاذ مواقف تخدم بني جلدته.

وحمدان خوجة هو الآخر لم يتوان في إرسال العرائض والشكاوي متجها بذلك إلى كل من وجد فيه آذانا صاغية خدمة للقضية الجزائرية، ومن ذلك عريضة موجهة إلى الجنرال **سولت Soult**(وزير الحربية) في 03 جوان 1833 احتوت على ثمانية عشر شكاية [4]عددّ فيها مظالم الحكام العسكريين في الجزائر خاصة فيما تعلق بنفي المفتيين ابن الكبابطي وابن العنابي، وكذا مصادرة أوقاف الجزائريين، وقد اعتبرت هذه العريضة بمثابة تحذير للحكومة الفرنسية، فكان من نتائج ذلك أن قامت بإرسال اللجنة الإفريقية لتقصي الأوضاع والنظر في مستقبل فرنسا في الجزائر [5].

---

[1]– قنان ، المرجع السابق ، ص36 وأحمد مريوش، ثقافة المقاومة ونماذج من عرائض الأهالي الجزائريين إلى فرنسا خلال القرن 19"**مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا**"، مج3، ع6، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر 31-02-2012، ص117.

[2]– باعتبار أن الريف الجزائري هو الآخر كان يشهد مقاومة سياسية قادها الأمير عبد القادر الذي زاوج عمله بين العسكري والسياسي حيث تعددت مراسلاته منها إلى انكلترا التي شكي إليها تظلمات الفرنسيين ونقضهم الصلح قاصدا بذلك معاهدة دي ميشال في فيفري 1834 إضافة إلى الدولة العثمانية يلتمس طلب المساعدة من السلطان العثماني ينظر: (التميمي، المرجع السابق، ص ص 215 و225-226).

[3]– هو اتفاق جمع بين كلوزيل والباي التونسي، حيث اتفقا في 18 ديسمبر 1830 على أن يصبح شقيق هذا الباي حاكما على قسنطينة، وفي 6 فيفري 1831 اتفقا على أن يصبح إبن هذا الباي أيضا حاكما على وهران ينظر: (جوليان، تاريخ الجزائر، ص ص 125، 128 وأيضا سعد الله، الحركة الوطنية، ج1... ص 106).

[4]–ينظر الملحق رقم 01 ص ص76-77.

[5]– قنان، المرجع السابق، ص ص 49-50 والتميمي، المرجع السابق، ص ص146-165 (بتصرف).

أما لملك **لويس فيليب**[1] هو الآخر كان له الحظ من عرائض حمدان خوجة وذلك في 10جويلية1833 مطالبا إياه بالتدخل شخصيا لصالح القضية الجزائرية: «سيكون من المحبوب بملك الفرنسيين أن يحرر الجزائريين وأن يعيد الوئام بين الشعبين وللجزائريين حقوقهم لكي يتمتعوا بالحرية وبجميع المزايا التي تتمتع بها الأمم الأخرى» [2].

ولم تقتصر عرائض حمدان خوجة فقط على الدوائر الفرنسية بل تعدت أيضا إلى إنكلترا، فبوحي منه قام أعيان قسنطينة بتاريخ ديسمبر 1833 بإرسال عريضة إلى البرلمان الإنكليزي، تضمنت عرض حال لممارسات الفرنسيين في أرض الجزائر والمتعارضة مع معاهدة الإستسلام، ومن المعلوم أن القنصل الإنكليزي لعب دور الوسيط بين الداي حسين والكونت **دوبورمون** فطالبت إنكلترا بحكم اهتمامها بحقوق الإنسان على أن تسهر على تطبيقها على أرض الجزائر[3].

وباختلاف وجهة العرائض اختلفت اللهجة ذلك لأن العرائض السابقة الذكر حملت طابع الشكوى، والتذكير بمعاهدة الإستسلام أما العريضة الموجهة إلى الدولة العثمانية حملت طابع العتاب والتذمر، ذلك لأن حمدان خوجة حمّل هذه الأخيرة مسؤولية سقوط مدينة الجزائر فقال في هذا الصدد: «وإننا يوم القيامة سنتوجه إلى العالي جل جلاله قائلين: إن سلطاننا قد تخلى عنا ... إلا أن السلطان سيجيب لقد كنت مشغولا بمشاكل أخرى، ولكن الله لن يقبل منه هذا الجواب» [4].

ولكن ورغم هذه المساعي، ورغم عدالة المطالب التي جاءت في هذه العرائض، إلا أن حمدان لم يلق أي رد، فيما عدا استجابة الملك الفرنسي لويس فيليب بتكوين **لجنة إفريقية**[5] سنة1833، وأية لجنة وقد تشكلت من فرنسيين وحتما ستكون لصالحهم، حيث ادّعت أنها جاءت من أجل تقصي أوضاع الجزائريين وتحديد مستقبل فرنسا بها إن لم يكن هذا المستقبل محددا سابقا، ومهما يكن فإن حمدان خوجة بصفته مفوضا من طرف الجزائريين فإنه

---

[1]- **لويس فيليب**: ولد في باريس سنة 1733، صعد إلى الحكم بفضل ثورة جويلية 1830 التي أطاحت بالملك شارل العاشر، لتنتهي فترة حكمه سنة 1848 بقيام الجمهورية الفرنسية الثانية ينظر: (حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 208).

[2]- الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، **الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1987، ص11.

[3]-خيثر وآخرون، المرجع السابق، ص193، ومريوش، ثقافة المقاومة، ص118.

[4]-التميمي، المرجع السابق، ص169.

[5]- بالفردي، المرجع السابق، ص132 وعميراوي، المرجع السابق، ص148.

قد قابل اللجنة في جلستها الرابعة عشرة [1] بتاريخ 23 جانفي 1834[2] حيث استغل هذه المقابلة من جهتين، من جهة يلتمس في اللجنة النظر في القضية الجزائرية بالبحث عن الأصول الحقيقية للحصول على المعلومات الدقيقة حول أوضاع الجزائريين، باعتبار أن بعض الحقائق خاصة في مناطق البدو والقبائل البعيدة عن أنظار الحكومة الفرنسية كانت حيز أو طي الكتمان [3]، ومن جهة أخرى استغل هذه اللجنة لفضح السياسة الإستعمارية الممارسة في حق الجزائريين وخير دليل على ذلك مجزرة العوفية التي لم تستثن أطفالا ولا شيوخا ولا نساء، ومن جهة ثالثة توجيه تحذير للسلطات الفرنسية من اعتماد القوة ضد الجزائريين لأن ذلك لن يزيدهم إلا تعنتا وتصلبا [4]،والأصلح هو ترك **الجزائر لأهلها** وتعيين حاكم عام مسلم [5]،لذلك لا غرو إن قلنا أن حمدان خوجة أول من رفع مشعل المقاومة السياسية في فترة مبكرة من الإحتلال، وأول من نادى **بالجزائر للجزائريين**، وهذا ما نلمسه في قوله: «إن كل ما وقع في الجزائر خلال السنوات الثلاثة المنصرمة يفرض علي واجبا مقدسا ألا وهو التعريف بالحالة السائدة في هذا البلد قبيل الغزو الفرنسي وبعده، لكي ألفت نظر رؤساء الدول إلى هذا الجزء من المعمورة» [6].

ومن خلال تتبعنا لسير حركة العرائض لاحظنا أن هذه الأخيرة خاصة السياسية منها توقفت بعض الشيء، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى بشاعة السياسة الإستعمارية التي فسحت المجال للمقاومات الشعبية [7] للإعتماد عليها أكثر من الوسائل السلمية المتمثلة في العرائض والشكاوي، وهو ما نلحظه من خلال مذكرة أحمد بوضربة: «معظم الفرنسيين الذين جاؤوا إلى هذا البلد ليسوا من ذوي الأخلاق ... وقد رأينا العربي أو البدوي أو الحضري يؤنب تأنيبا يدفع إلى الهيجان عندما يرفع شكوى إلى السلطات ويذكر اسم الله » [8].

---

[1]- باعتبار أن كلا من بوضربة وحمدان بن أمين السكة قدما في نفس اليوم مذكرة إلى اللجنة الإفريقية في جلستها الثانية عشرة، غير أن كلا العريضتين تقريبا كانتا تميلان إلى الطرح الإندماجي خاصة بوضربة الذي كانت عريضته بمثابة تقديم حلول لمستقبل فرنسا بالجزائر فطالب باعتماد سياسة العدل والصبر في حكم الجزائر وفرض الضرائب على الجزائريين ينظر: (Yèvre, op.cit., p221) وأيضا سعد الله، محاضرات...، ص ص 116، 117 و122.

[2]- عميراوي، المرجع السابق، ص153.

[3]- الزبيري، المرجع السابق، ص ص 148-149.

[4]- نفسه، ص ص149،154.

[5] عميراوي، المرجع السابق، ص156.

[6]-الأشرف، المرجع السابق، ص209.

[7]-فتيحة سيفو، الكتابات الاحتجاجية الجزائرية ضد الهيمنة الاستعمارية الفرنسية (1830-1914)،"**مجلة عصور**"، مج9، ع1، جامعة وهران، 30جوان 2010، ص36.

[8]- الزبيري، المرجع السابق، ص194.

عاودت العرائض الظهور أكثر وبشكل أوضح أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ففي سنة 1860 تقدم الجزائريون بعريضة إلى الإمبراطور نابليون الثالث يحتجون فيها على مشروع إنشاء حكم مدني في الجزائر[1]، كما سمحت الفرصة أيضا لبعض الأعيان المتواجدين بفرنسا للتقدم بعرائض تحمل مطالب معينة لصالح الجزائريين، وفي مقدمة هؤلاء **أحمد ولد قاضي**[2] المعروف بباش آغا فرندة وهي من العرائض المشهورة. تضمنت عرضا لجور السياسة الإستعمارية في الجزائر، خاصة فيما تعلق بقانون "السيناتونس كونسيلت الذي انتزع منهم أراضيهم، أو أجبرهم على بيعها بثمن بخس، ثم طالبت في الأخير بضرورة النظر في مصالح الأهالي العرب الجزائريين والذين يفوق عددهم عدد الكولون [3].

وما تجدر الإشارة إليه أن حركة العرائض والشكاوي خاصة في هذه الفترة (أي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين) كانت ذات جهود متفرقة ذات طابع إقليمي، إلا أنّ فحواها كانت تعبر عن وضع ومشاغل الجزائريين ككل، باعتبار أن المحتل واحد والسياسة الإستعمارية المنتهجة نفسها، وهو ما نلحظه في عريضة سكان قسنطينة في تاريخ 10 جويلية 1887، التي عبرت عن "وعي قومي عميق" [4].ومهما يكن فإن هذه العريضة حملت إمضاء 1700 شخصية من أعيان قسنطينة طالبوا من خلالها رفض التجنيس الجماعي للجزائريين [5] .

وتزداد أهمية هذه العريضة في كون أن أغلبية موقعيها يتقلدون مناصب رسمية لدى الإدارة الفرنسية كقضاة ومدرسين فلم يمنعهم ذلك من الوقوف في وجه الإدارة الفرنسية ومشاريعها التغريبية عن طريق التجنيس، وفي مقدمة هؤلاء الشيخ "**عبد القادر المجاوي**[6] والشيخ **حمدان لونيسي**[7]"وهذا مقتطف من نص العريضة : «إن الدخول

---

[1] سعد الله، الحركة الوطنية ج2....، ص172.

[2]– هو من أعيان الجزائر الذين استدعتهم فرنسا إلى حضور افتتاح معرض باريس في سنة 1878 فسجل انطباعات هذه الرحلة في كتاب "**الرحلة القادية في مدح فرنسا وتبصير أهل البادية**"، وهذه المناسبة أتاحت له فرصة تسليم عرضيته للحكومة الفرنسية، ينظر: (قنان، المرجع السابق، ص172.)

[3]– نفسه، ص ص175-177.

[4]– الأشرف، المرجع السابق، ص238.

[5]–قنان، المرجع السابق، ص197.

[6]– **عبد القادر المجاوي** (1914-1848): من مواليد مدينة تلمسان، درس بالمغرب الأقصى، وفي سنة 1870 دخل الجزائر فعمل كمدرس في المسجد الكتاني ثم المدرسة الكتانية بقسنطينة بداية من سنة 1877، كما كان له إسهام في المدرسة الثعالبية بالعاصمة ينظر: (جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850–1950**، تر: عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار وحدة الطباعة رويبة، الجزائر 2008، ص ص 30-37 (بتصرف).

[7]–**حمدان لونيسي**(1866ـ1920): من أشهر علماء الجزائر، سافر سنة 1908 إلى الحجاز، وكان يدرس بالمسجد النبوي، وهو أستاذ للشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أخذ عنه العلوم العربية، الفقه والحديث وقد تأثر به ابن باديس أيما تأثر خاصة فيما تعلق بعدم تقلد مناصب لدى الإدارة الفرنسية

في الجنسية الفرنسية ستكون آثاره بالنسبة لنا هو الإلغاء الكامل لقوانيننا ونظمنا ما يتعلق بالمسائل المادية (العقارات والأملاك) أو بالأحوال الشخصية» وبالإضافة إلى رفضها للتجنيس تضمنت أيضا جملة من المطالب من بينها: مساواة الجزائريين مع الفرنسيين في الحقوق السياسية، حق الجزائريين في تقلد أي نوع من الوظائف، وكذلك المطالبة بحرية العمل بالقضاء [1] الإسلامي ،

ونفس الأمر مع عريضة سكان تلمسان في 7 أفريل1891 التي وصل عدد موقعيها إلى 11791، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على ازدياد الوعي السياسي لدى الجزائريين ، ولم تختلف تقريبا عن عريضة سكان قسنطينة من حيث الأهمية، وكذا المطالب، فبالإضافة إلى رفضها للتجنس أيضا رفضت التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي [2].

ومع كثرة العرائض وزيادة وعي الجزائريين فإنّ فرنسا عمدت إلى إرسال لجنة مجلس الشيوخ البرلمانية سنة 1891 [3]،ظاهريا بدت من أجل تقصي أوضاع الجزائريين، لكن باطنيا من أجل النظر في فحوى هذه العرائض والتحول في المطالب الجزائرية [4]. لكن ورغم ذلك إلا أنها فتحت آفاقا للجزائريين بالتوجه لمطالب جديدة وبشكل مباشر أمام هذه اللجنة باعتبار أن هذه الأخيرة أجرت استجوابا لعدد من الجزائريين لم يقتصر فقط على الأعيان أو الوجهاء السياسيين بل حتى شخصيات من الشارع، بالإضافة إلى الكولون لكن بشكل أقل وهو ما حزّ في نفس جول فيري **Jules Ferry**[5].

=أن ذلك يعيق عمل الداعية ويعيق حركته ... ينظر: (مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، دار القلم، ط2، دمشق 1999، ص31).

[1]- باعتبار أن في 10 سبتمبر 1886 انتزع من القضاة المسلمين حق النظر في القضايا التجارية والمدنية بين المسلمين وأعطيت لقضاة الصلح الفرنسيين ينظر: (مريوش، ثقافة المقاومة، ص ص119ـ120).

[2]-نفسه، ص ص 120-121.

[3]-كانت هذه اللجنة سنة 1891 بقيادة رجل الحكومة والمشجع لسياسة التوسع الاستعماري جول فيري Jules Ferryحيث مكثت53 يوما من 19 أفريل إلى 4 جوان 1891، وقد أطلق عليها بلجنة الثمانية عشر كونها اشتملت على ثمانية عشر بندا من بينها الضرائب والتجنيد والتجنيس ينظر:

Charles Robert Ageron, **l'Algérie Française à l'Algérie algérienne**, éd bouchent, France2005, pp161,180.

وأيضا: مولود قرين، **تاريخ النخبة الجزائرية مرجعيات، تيارات مواقف واهتمامات 1892-1927**، دار ومضة، ط1، الجزائر 2021، ص116.

[4]- سعد الله، الحركة الوطنية، ج2...، ص174.

[5] - Ageron, op.cit., p164.

ومن بين الذين استجوبتهم اللجنة من الجزائريين الدكتور **ابن العربي**[1]**وابن رحال**[2] اللذان لم يكتفيا بمقابلة اللجنة بل حتى التوجه إلى باريس، وتقديم عريضة تضمنت مجموعة من المطالب كحق التعليم الفرنسي بصفة اختيارية وليس إجبارية وإصلاح الدين الإسلامي، ورفض التجنيس والتجنيد الإجباري، وجعلهما بصفة اختيارية كونهما يتعارضان مع الأحوال الشخصية الإسلامية وغيرها من المطالب[3].

وإلى جانب بن رحال وبن العربي استمعت اللجنة أيضا إلى الدكتور مرسلي [4] من قسنطينة الذي قدم بدوره عريضة ندد فيها سلوك الفرنسيين والكولون المسيطرين على كل شيء بما في ذلك أغلبية المقاعد الانتخابية فقال "**لهم كل شيء ونحن لا شيء**"[5].

لكن رغم عدالة هذه المطالب إلا أن ما شد انتباه جول فيري هو طبيعة الجدل والتعبير غير المعتاد، والذي وجده في الجزائر خلال التحقيق فقال أن ذلك سيصبح شائعا بعد سنة 1900 (مشيرا في ذلك إلى حركة الشبان الجزائري)،وهو ما جعله يستنتج كلمة اتركونا لوحدنا [6].

2-الصحافة :

قبل الحديث عن وسيلة الصحافة في الجزائر وجب الإشارة إلى أنّ هذه الأخيرة هي صناعة غربية والجزائريون أنفسهم لم يعرفوها إلا عبر الإحتلال وظلت محتكرة من طرف الإدارة الفرنسية، والكولون إلى غاية بداية القرن

---

[1]- **ابن العربي** (1850): ولد بمدينة شرشال، درس بالمدرسة العربية – الفرنسية بالعاصمة، تخصص بدراسة الطب فمكنّه ذلك من نيل شهادة الدكتوراه طب في باريس، وإلى جانب الطب كان له عمل آخر يتمثل في النيابة في البلدية، وكان من الذين وقفوا أمام لجنة جول فيري ينظر (أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج6، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998، ص ص 226-227).

[2]- **ابن رحال**: من مواليد مدينة ند رومة سنة 1858، من عائلة عريقة، حظي بتعليم مزدوج، واشتهر بمواقفه السياسية خاصة فيما تعلق بإنشاء حكم مدني في الجزائر، وكذا مواقفه أمام لجنة جول فيري ينظر: (صبرينة الواعر، سي محمد بن رحال ومسألة إدماج الجزائريين (1891-1925)، "**مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**"، مج27، ع2، قسنطينة 2012، ص ص285،291.

[3]-بقية المطالب تمثلت في إلغاء قانون الأهالي، العمل بنظام ضريبي موحد للمسلمين، توفير تمثيل سياسي فعلي للمسلمين ... ينظر: نيكولاي دياكوف، **حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين**، تر: عبد العزيز بو باكير، تق: أحسن بشاني، أمدوكال للنشر، الجزائر 2015، ص129. وأيضا عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936**، تق: بن عمار مهري، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1984، ص ص19-21.

[4]- **الدكتور مرسلي**: طبيب جزائري من وهران وابن لأحد الفرسان بجيش الصباحية، درس في المدارس الفرنسية فكان كما يقال أول طبيب مسلم يتخرج منها، وهو متجنس بالجنسية الفرنسية ... ينظر: (سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ص231.)

[5]- دياكوف، المرجع السابق، ص126.

[6]- قرين، المرجع السابق، ص 117 و Ageron, op.cit., p164.

العشرين [1]ورغم ذلك إلا أنه كانت محاولات من طرف الجزائريين، اعتبرت البوادر الأولى لتأسيس العمل الصحفي في الجزائر بصدور صحف جزائرية أهمها:

1- جريدة المنتخب 23 أفريل 1882:

صدرت من طرف أعيان قسنطينة وأوكلت إدارتها إلى أحد الفرنسيين [2]، وهي مزدوجة ومن أهدافها: تحقيق المساواة بين العرب الجزائريين والفرنسيين وتحقيق الاندماج أيضا [3].

ومن بين المواضيع التي تناولتها، الضرائب المفروضة على الجزائريين بمختلف أنواعها وكذا قضية التمثيل النيابي، حيث طالبت الجريدة بحق الجزائريين تمثيل ممثليهم في الهيئات الانتخابية الفرنسية، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن قضية التمثيل لم تبرز فقط مع نشاط النخبة الذي سنتعرض إليه وإنما كان مطلبا قديما مع هذه الجريدة ، ولعل ذلك كان سبب توقفها [4].

2- جريدة الحق العنابي (1893-1894):

صدرت هذه الجريدة بعنابة يوم 30 جويلية 1893، وتعتبر جريدة فريدة من نوعها، استطاعت أن تؤسس للعمل الصحفي في الجزائر باعتبار أنها أولا صحيفة جزائرية صدرت عن جزائريين دون تدخل من عناصر أجنبية أخرى، ومن جهة ثانية عبّرت بلهجة لاذعة ناقدة لسلوك اليهود وسيطرتهم، وتحكمهم في زمام الأمور [5].

3- جريدة النصيح (1898ـ 1900):

صدرت هذه الصحيفة بالجزائر سنة 1899 من طرف مستعرب فرنسي ذو أصول يهودية[6]، كانت تحمل شعار احترام الدينين و الجنسين، ويبدو أنها كانت عكس مطامح الجزائريين ورغباتهم، فغايتها مادية أكثر منها خدمة لمصالح الجزائريين المتعطشين للصحافة الجزائرية، ويظهر ذلك من خلال رفع أثمان الكتابة في هذه الجريدة، مما جعل

---

[1]- الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية**، دار الشعب، ط1، القاهرة، 1981، ص9، وسعد الله، الحركة الوطنية، ج2...، ص133.

[2]- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 2004، ص175.

[3]- .....، مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914، "**مجلة المصادر**"، مج6، ع9، د.م.ن، 06، 2004، صص36.39.

[4]-قنان، مشاغل المجتمع ...، ص ص43، 46.

[5]- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، دار ألفا ديزاين، ط2، الجزائر 2006، ص25.

[6]- مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح: أحمد حمدي، دار هومة، الجزائر، 2003، ص35.

الإقبال عليها يكون قليلا إلى غاية توقفها سنة 1900 [1].ومهما يكن تبقى الصحافة وسيلة أراد الجزائريون استخدامها كسلاح إلى جانب العرائض.

المطلب الثالث: الموقف الفرنسي من النشاط السياسي الجزائري1830ـ 1900

إن المواقف التي أبدتها لجنة الحضر في البداية وكذا حركة العرائض ثم الصحافة فيما بعد لقيت ردود فعل مختلفة من طرف الإدارة الفرنسية التي لم تكن مغمضة الأعين عما كان يحصل في الجزائر، فكانت مواقفها كالتالي:

أ- من لجنة الحضر:

في بادئ الأمر عملت الإدارة الفرنسية على تقريب عناصر الحضر إليها بتقليدهم مناصب هامة تحدثنا عنها سابقا، وأكيد ذلك ليس حبا فيهم، بل سعيا منها لاستغلال الوقت وتهدئة النفوس وترتيبا لشؤونها في الجزائر [2]، ثم إنها وجدت في هذه الفئة عنصر سلم، فلا ننسى أن أولئك الأعيان هم من أقنعوا الداي سابقا على الاستسلام، لكن ما إن بدا لها سلوك أولئك الأعيان، وتحركاتهم السياسية فإنها اتخذت مسلكا مغايرا معهم، فهذا **أحمد بوضربة** رغم أنه كما ذكرنا قد نال ثقة كل من **دوبورمون** و خلفائه **كلوزيل وبير توزين** ودفاعه اللامحدود عن فكرة الاندماج، إلا أن ذلك لم يمنع الإدارة الفرنسية من اتهامه بقيادة حزب المقاومة الهادف إلى عودة النظام الإسلامي. فما كان عليه سوى الإنسحاب نحو فرنسا، ونقل نشاطه هناك [3].

وإذا كان بوضربة قد لقي هذا المصير فما بالك بحمدان خوجة؟ وهو الذي أظهر منذ البداية عداءه ونقده للفرنسيين، أكيد أن ذلك جلب له نقمة الفرنسيين، ومن ذلك كلوزيل الذي لم يغفر له امتناعه عن تسليم المساجد بغية تحويلها إلى كنائس، وكذا دفاعه اللامحدود عن المفتي ابن العنابي [4].غير أنّ **الدوق دوروفيغو** انتهج معه نهجا آخر حيث قام بإعادة منزله الذي كان قد سلبه منه أحد الضباط الفرنسيين، كما كان يرسله للتفاوض مع أحمد باي ومصطفى بومرزاق (عنصر ثقة) [5]،غير أن ذلك لم يدم طويلا ذلك أن الدوق **دوروفيغو** رأى أن حزب المقاومة وعلى رأسه

---

[1]- محمد ناصر، المرجع السابق، ص27.

[2]- مريوش، محاضرات...، ص ص85-86.

[3]- محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830ـ1954**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر2009 ، ص37.

[4]- المنور، المرجع السابق، ص192.

[5]- عصماني، المرجع السابق، ص7.

حمدان خوجة يشكل خطرا على التواجد الفرنسي، فقام بحملة ضد هذا الحزب بسجن أعضاءه وإبعاد الآخرين[1]،فما كان حليف حمدان خوجة سوى النفي إلى فرنسا، والعزل من وظائفه والتجريد من ممتلكاته [2]،وحتى في باريس لم يغفل **كلوزيل** عن مطاردته بتسليط عليه شرطة باريس، واتهامه بالتشهير بهزائم الفرنسيين، فما كان عليه سوى الاتجاه نحو إسطنبول ومواصلة نشاطه هناك بترجمة الرسائل الواردة من أحمد باي إلى الباب العالي [3].

أما **مصطفى بن الحاج عمر**، وابنه حمدان بن أمين السكة اللذان اتهما بالتماطل، وسوء استغلال المنصب، فكان حليفهما كسابقيهما حمدان خوجة و بوضربة النفي إلى فرنسا [4].أما المفتي **ابن العنابي**، فنظرا لمواقفه الناقدة للسياسة الاستعمارية، فإن كلوزيل راح يتحين الفرصة لمحاولة التخلص منه، فجهز له مؤامرة ننقلها على لسان حمدان خوجة: «**ل**قد جاءه ترجمان الجيش وأخبره بأن الجنرال ينوي إخلاء مدينة الجزائر قال له:«...هل في استطاعتك أن تنظم جيشا وقوة كافية...»أجاب المفتي بأنه «عندما يحين الأوان...» **[5]**. فكان ذلك كفيلا بإصدار كلوزيل قرار النفي في حقه إلى الإسكندرية، لولا تدخل حمدان خوجة الذي استطاع الحصول له على مهلة عشرين يوما ليتمكن خلالها من بيع ممتلكاته [6].

وبالنسبة للجنة الإفريقية التي عقد عليها الجزائريون آمالهم، رغم أنها قدمت تقريرا تستنكر فيه تصرفات الفرنسيين والذي جاء فيه: «لقد حطمنا ممتلكات المؤسسات الدينية، وجردنا السكان الذين وعدناهم بالاحترام ... وذبحنا أناسا كانوا يحملون عهد الأمان» [7] إلا أنها في الأخير أوصت ببقاء الجزائر من ممتلكات فرنسا وفقا لقرار 22 جويلية 1834،فعلى حد تعبير حمّدان خوجة أن فرنسا لا تستطيع التخلي على الفريسة فهي تقدم لها منافع كثيرة في جميع الميادين، زيادة على ذلك أن اللجنة رأت عدم جدوى تلك العرائض المقدمة لها باعتبارها في حالة سلم مع الأمير عبد القادر (معاهدة دي ميشال)والتي اعتبرها حمدان خوجة بمثابة دلو ماء سكب على جسمه[8].

---

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1...، ص113.

[2]-سليمة كبير، **حمدان بن خوجة، من ألمع وجوه المقاومة السياسية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، د.ت.ن، ص16.

[3]-**نفسه**، ص20.

[4]- سعد الله، محاضرات..، ص ص 76،77.

[5]- حمدان خوجة، المصدر السابق، ص228 وسعد الله، رائد الجهاد...، ص41.

[6]- بن عدة، المرجع السابق، ص12.

[7]-كبير، المرجع السابق، ص18 وبن عدة، المرجع السابق، ص12.

[8]- قنان، قضايا ودراسات، ص162.

الموقف من العرائض:

كانت فرنسا بعيدة كل البعد عن الإستماع لمثل تلك المطالب والشكاوي رغم عدالتها [1]، ورغم ذلك نجدها قد أبدت موقفا من عريضة سكان قسنطينة سنة 1887 حيث وصفت موقعيها ب **"مقلقي النوم العام"**[2]،وقامت بتحويل أحد موقعيها وهو **عبد القادر المجاوي** الذي كان يعمل مدرسا بقسنطينة، فحولته بذلك إلى مدرسة العاصمة (الثعالبية) حتى يسهل مراقبته [3]. وهكذا فإنّ لجنة جول فيري هي الأخرى لم يتعدى عملها حد التسويف والمماطلة رغم عدالة المطالب المقدمة إليها، لأنه في الأخير صدر قانون في 23 أوت 1898 الذي يعطي للوالي العام الحكم المطلق في الجزائر، ويلحق بقرار 19 ديسمبر 1900 الذي يعطي الاستقلال الذاتي للجزائر استجابة لرغبات الكولون [4].

ج ـ الموقف من الصحافة:

رغم إصدار فرنسا لمرسوم حرية الصحافة سنة 1881[5]،والذي توسع مفعوله حتى للجزائر، إلا أن ذلك لم يمنعها من انتهاكه، فجريدة المنتخب رغم خطها الاندماجي وكذلك صاحبها فرنسي، إلا أنّ ذلك لم يشفع لها، باعتبار أنّ الإدارة الفرنسية قد التمست فيها النزعة الوطنية خاصة لما باشرت في انتقاد سلوكيات وتصرفات الحكام الفرنسيين في الجزائر، فكان ذلك كفيلا بتوقيفها ولم تمر سنة على صدورها [6].وكذلك الحال بالنسبة لجريدة الحق العنابي التي توقفت بعد سنة من صدورها والراجح أن هذا التوقيف كان بإيعاز من اليهود لأنّ الصحيفة المذكورة انتقدتهم ولم تتوان في فضح سياستهم واستغلالهم للمسلمين [7].

ما يمكن قوله في نهاية هذا المبحث أن تجربة لجنة الحضر وكذا نشاط العرائض وظهور الصحافة، رغم فشل محاولاتهم في حل القضية الجزائرية أو على الأقل محاولة جرّ العدو للإلتزام بمعاهدة الاستسلام، إلا أنها تعتبر تجربة

---

[1]–صاري وقداش، المرجع السابق، ص13.

[2]–مالك بن نبي، **شروط النهضة**، تر: عبد الصبور شاهين، عمر كامل مسقاوي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق 1986، ص23.

[3]–نفسه، ص23.

[4]–ابن العقون، المرجع السابق، ص24.

[5]–نصت المادة 69 من هذا المرسوم أنه يكون ساري المفعول في الجزائر أيضا، ينظر: محمد ناصر، المرجع السابق، ص12.

[6]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص13 وزهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2012، ص ص30-31.

[7]–إحدادن، المرجع السابق، ص33.

فريدة من نوعها أسست لفكر سياسي جزائري في مرحلة مبكرة من الاحتلال، اتضحت معالمه أواخر القرن التاسع عشر وتطور أكثر مع بداية القرن العشرين.

المبحث الثاني

تبلور النشاط السياسي الجزائري 1900_ 1936

المطلب الأول: نشاط النخبة الجزائرية

المطلب الثاني: نموذج الأمير خالد كوجه من وجوه النخبة الجزائرية

المطلب الثالث: بروز الأحزاب الجزائرية ومواقفها السياسية

عرفت الجزائر في هذه الفترة وعيا ونشاطا سياسيا وبوسائل أكثر فاعلية من المرحلة السابقة، وهو ما أطلق عليه بيقظة الجزائر أو حركة الجزائر الفتاة، وقد كان ذلك نتيجة عدة عوامل في مقدمتها فشل المقاومات الشعبية وظروف الحرب العالمية الأولى وما أفرزته من احتكاك الجزائريين بالفرنسيين إضافة إلى تسرب أفكار الجامعة الإسلامية كل هذه العوامل حتّمت على الجزائريين تغيير نمط الكفاح من العسكري إلى السياسي.

المطلب الأول: نشاط النخبة الجزائرية

1إنبعاث النخبة الجزائرية

تعمدنا الإشارة في هذا العنصر إلى انبعاث النخبة وليس ظهورها، باعتبار أننا تطرقنا سابقا إلى لجنة الحضر والعناصر المنضوية تحتها **كحمدان خوجة وأحمد بوضربة** وغيرهما والتي شكلت الرعيل الأول للنخب الجزائرية، لكن سرعان ماتم القضاء عليها من طرف الإدارة الفرنسية سواء بالنفي أو السجن[1].

ومع أواخر القرن التاسع عشر، وحلول لجنة **جول فيري** بدأت ملامح النخبة الجزائرية الجديدة في الظهور ومثّلت الجزائريين أمام هذه اللجنة، وهوما جعل جول فيري يلمح إلى وجود نخبة جزائرية قادرة على أن تحمل على عاتقها مهمة الدفاع والتعبير عن بني جلدتها أطلق عليها حركة الشبان الجزائري.[2]

والجدير بالذكر أن الكثير من يربط مصطلح النخبة بتلك الفئة المثقفة ثقافة فرنسية والمتخرجة من المدارس الفرنسية من أطباء صيادلة ومحامين، وذلك بناء على قول أحد عناصرها: "إنهم ذلك الشباب الناشئ في الجامعات الفرنسية، والذين استطاعوا بفضل عملهم أن يرتقوا فوق العامة، ويتموقعوا في الجزائر الحاملين للحضارة عن جدارة..."[3] وقول آخر يذهب إلى أن هذه النخبة لم تكتف بالتكوين الفرنسي فقط، بل اتجه بها الأمر إلى حد تقلد نمط الحياة الفرنسية (كالعيش والمأكل)[4]

---

[1]. باعتبار أن مصطلح النخبة لم يكن متداولا في الأوساط الجزائرية قبل أواخر القرن 19بل ظهر بتسميات أخرى تحمل دلالات النخبة مثل الأعيان

[2]. ، قرين، المرجع السابق ،ص117

[3] الشريف بن حبيلس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار المسك، د.م.ن، 2012، ص13.

[4]علي مرّاد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، تر: محمد محياتن، دار الحكمة، طخ، الجزائر 2007، ص53.

وبناء على ذلك القول، فإن هذه النخبة كانت متأثرة بالحضارة والفكر الغربي، وبمبادئ الثورة الفرنسية التي استلهمتها من التعليم الفرنسي، وفي رأيها لا سبيل لصحوة الجزائر، ويقظتها إلا بالأخذ بالمثل الغربية[1].

لكن ما نشير إليه أن درجة التأثر هذه اختلفت من شخصية إلى أخرى وهو ما سنوضحه من خلال إبرازنا لمواقف هذه النخبة من القضايا التي عاصرتها وشغلت اهتمامها.

وفي المقابل، وجدت فئة أخرى سلكت نهج التمسك بالحضارة العربية الإسلامية، والمحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية، ونبذ كل ماله علاقة بالاندماج والتجنيس، لكن هذا لا ينفي دعوة البعض إلى التفتح على الحضارة الغربية الأوروبية كون ذلك يساهم في انفتاح المجتمع الجزائري وانتشاله من الإنحطاط في شتى الجوانب، وفي الغالب كان يطلق عليها **بجماعة المحافظين**. [2]

والجدير بالذكر أن هذه الجماعة امتنعت عن الخوض في السياسة، والدافع في ذلك هو التأثر بنهج وفكر المصلح "**محمد عبده**"[3]القائم على تجنب السياسة لأنها إذا دخلت في شيء إلا وأفسدته[4].

2 مواقف النخبة من التجنيد الإجباري

تعتبر سنة 1908أولى تحركات النخبة الجزائرية، وبروز مواقفها السياسية باعتبار أن في هذه السنة تم اقتراح قانون في البرلمان الفرنسي بإمكانية إدخال الخدمة العسكرية بالنسبة للجزائريين مدة ثلاثة سنوات، وذلك بالاستشهاد بآراء النخبة الجزائرية التي أبدت تأييدها لهذه الفكرة كوسيلة للتقارب بين الفرنسيين والعرب الجزائريين، وتدعّم هذا

---

[1]قرين، المرجع السابق، ص145ورابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف1920ـ1954**)، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر2009، 36.

[2]إبراهيم مهديد، **الفكر السياسي النهضوي في الغرب الجزائري مع نهاية القرن 19وبداية القرن 20**، منشورات دار الأديب، وهران2006، ص34وأحمد سعداوي، النخبة الاندماجية ومسألة التجنيد الإجباري 1912ـ1918. وهم الفرنسة وفشل التحديث، "**مجلة العلوم الإنسانية**" ع4، جامعة الأغواط، 2018، ص99.

[3]**محمد عبده**(1849ـ1905): مصلح مصري، درس بالجامع الأزهر أين نال فيه شهادة العالمية، ولما كان جمال الدين الافغاني، يدعو الشعوب الإسلامية المستعمرة إلى ضرورة اليقظة، والمطالبة بالحقوق السياسية، اتصل به محمد عبده، وشاركه الدعوة، وأسسا معا جريدة العروة الوثقى، التي استخدمت كوسيلة لمحاربة الإستعمار بكل أشكاله ينظر:(أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة1948 ، ص ص 290، 291 و306.

[4]ناصر، المرجع السابق، ص45.

الموقف بأول خطوة من النخبة عن طريق إرسال عريضة للحاكم العام شارل جونار [1]**Jonnart**في31جانفي 1908، والتي عبّرت من خلالها عن استعدادها لقبول الخدمة العسكرية الإلزامية.[2]

وما تجدر الإشارة إليه أن هذا الموقف لم يشمل كامل النخبة، فهذا **علي فخار**[3] وهو أحد أعضائها عّبر عن موقفه من التجنيد **بأنه:**« حمل ثقيل عليهم وسيؤدي إلى نتائج خطيرة لأنه لم يمنح لهم بالمقابل أي شيء، إن التجنيد الإجباري يجعل منهم شعبا مسخرا ومستبعدا »[4].

أما الخطوة الثانية التي أبدتها النخبة فقد كانت بعد إصدار الحكومة الفرنسية لمرسوم 17جويلية1908، القاضي بإحصاء عدد الجزائريين البالغ سنهم 18سنة بغية تجنيدهم[5]، وذلك بتشكيل تنظيم باسم "لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين"، الذي بادر إلى إرسال وفد يقوده **عمر بوضربة**[6]إلى الحكومة الفرنسية للتعبير عن قبوله التجنيد مقابل الحصول على بعض الحقوق السياسية كمنح الجزائريين الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، وتوسيع حق التصويت، وإلغاء قانون الأهالي والضرائب العربية[7]لكن مرسوم التجنيد الإجباري تمت المصادقة عليه رسميا في3 فيفري1912، فكان ذلك فرصة سانحة للنخبة للتأكيد مجددا على مطالبها الموجهة إلى الحكومة الفرنسية، وذلك بتوجيه عريضة إلى رئيس

---

[1]**جونار** حاكم عام على الجزائر ثلاث عهدات الأولى (1900ـ1901) والثانية (1903ـ1911) والثالثة (1918ـ1919)، شغل منصب مدير ديوان الحاكم العام تيرمان، وفي سنة 1893 خطب في البرلمان، وقدم تقريرا حول الجزائر كان لهما الأثر في ترشيحه لمنصب حاكم عام على الجزائر، فشرع في تطبيق سياسته التي كانت تبدو ظاهريا في صالح الجزائريين، ولكن باطنيا لم تختلف عن السياسات الأخرى التي طبقتها فرنسا في الجزائر، وهو ما يتضح من خلال إصداره للمحاكم الرادعة 29 مارس و28 ماي 1901، ومنشور جونار 1906 و1908 ينظر: أجيرون، الجزائريون المسلمون...، ص660. وأيضا سعد الله، الحركة الوطنية، ج2...ص ص103، 106.

[2]. دياكوف، المرجع السابق، ص ص 159 ـ 160

[3]. **علي فخار**: من أصول أندلسية، درس بالمدرسة الشرعية بتلمسان ثم أكمل دراسته بالمدرسة العليا للآداب، ويعتبر أول جزائري يتحصل على الدكتوراه في القانون ينظر: (أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830.1954**، ج6، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت1998، ص ص141، 142و143).

[4].سعودي، المرجع السابق، ص102.

[5]ـ لأن التجنيد الإجباري قبل أن يجسد كمرسوم رسمي على أرض الواقع سنة1912 طرح كمشروع سنة1908لحاجة فرنسا إلى مجندين في حربها ضد المغرب فشكل بذلك حملات منج والتظاهر لدى الشعب الجزائري وشعارات «**المسلمون لن يحاربوا إخوانهم المغاربة**» ينظر:(دياكوف، **المرجع السابق**، ص160).

[6]ـ**عمر بوضربة**: ينحدر من نسل أحمد بوضربة الأول الذي فاوض الفرنسيين باسم الداي حسين، كان يشتغل بالتجارة، ومن المشجعين للإدماج ينظر:(سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، ص ص229ـ 230).

[7]دياكوف، المرجع السابق، ص162.

الوزراء الفرنسي **بوانكاريه**[1]**Poincaré**أطلق عليها الكثير ببيان الشباب الجزائري[2]ونظرا لأهميتها وصل ببعض المؤرخين إلى حد اعتبارها أول مبادرة وطنية تفصح عن مطالب سياسية، بخلاف العرائض السابقة التي كانت تحمل طابع فئوي إقليمي، غير أننا لا نوافق هذا الرأي فمثلا عريضة سكان قسنطينة1887والعرائض الموجهة إلى جول فيري كلها كانت تحمل الطابع الوطني وتتحدث باسم الجزائريين ككل[3].

ومهما يكن فإن هذه العريضة رأت في مرسوم التجنيد الإجباري نوعا من التمييز العنصري فطالبت بتقليص مدة الخدمة الوطنية إلى سنتين، وأن يتم استدعاء المجند في سن الواحد والعشرين سنة بدلا من سن الثمانية عشر، وإلغاء المنحة مقابل التجنيد وبالإضافة إلى هذه المقترحات طالبت النخبة أيضا بإصلاح العقوبات وتمثيل جاد وكاف للأهالي والمساواة في نظام الجباية والضرائب، وتوزيع عادل للموارد بين مختلف عناصر الشعب الجزائري[4] ومنح المواطنة الفرنسية للأشخاص الذين قاموا بأداء الخدمة في الجيش الفرنسي[5].

بقراءة متأنية لمضمون هذه العريضة يتضح أن هذه النقاط التي تضمنتها إنما دلّت عن برنامج النخبة السياسي، ثم إنها لم ترفض قانون التجنيد الإجباري بل حاولت تعديله فقط، لأن تجند الجزائريين في الجيش الفرنسي سيجعلهم مواطنين فرنسيين، وينالون نفس الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، وهي بذلك تضع كل ثقتها في فرنسا وترى أن عدوّها هو الكولون، زيادة على ذلك لم تأخذ في الحسبان قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وهو ما نجده على رأس مطالب **محمد بن رحال** الذي توجه هو الآخر صوب باريس وقدم عريضة ترفض التجنيد مباشرة سواء بمقابل حقوق سياسية أم لا، وتطالب بحق الجزائريين في الهجرة[6].ورغم ذلك لا يمكن إنكار بعض النقاط

---

[1]**ريمون بوانكاريه**(1860-1934): سياسي ورجل دولة فرنسي، تقلد عدة مهام من بينها نائب عام سنة1884، ثم وزيرا للتعليم سنة وبعدها اعتزل السياسة(سنة1929) ليتفرغ لكتابة مذكراته ينظر:(عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979، ص581).

[2]عشية صدور مرسوم التجنيد الإجباري، عمدت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين بتاريخ 26 جوان 1912إلى إرسال وفد يتكون من: الدكتور بن التهامي مستشار بلدية الجزائر، الدكتور موسى مستشار بلدية قسنطينة، قارة على أحد أعيان قسنطينة وغيرهم...حيث قدم هذا الوفد عريضة إلى الرئيس بوانكاريه أملا في الحصول على إصلاحات مقابل تجنيد الجزائريين المسلمين ينظر:

Claude Collot et jean Henry, **Le mouvement National Algérien Textes**,**1912-1954**, Office des Universitaires,2Ed, Alger1981, p23 .

[3]. عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر2012، ص28.

[4]. بن حبيلس، المصدر السابق، ص 152و أيضا Collot et Henry, ،Op.cit.، p24

[5]. دياكوف، المرجع السابق، ص ص 170 ـ 171.

[6]ـ دياكوف، المرجع السابق، ص174.

الإيجابية التي تضمنتها هذه العريضة في مقدمتها مطلب التمثيل النيابي باعتبار أن الجزائر سابقا لم يكن لها أي صوت فاعل، فبقدر ما يكون التمثيل فعالا بقدر ما يثبت حقوق الأهالي ويدافع عنهم.[1]

أما جماعة المحافظين ورغم امتناعهم عن الخوض في السياسة، إلا أن الظرف الإستثنائي المتعلق بقانون التجنيد الإجباري، فرض عليهم اتخاذ مواقف من التجنيد الذي رأوا فيه نوعا من الإندماج، فعارضوه وعارضوا الحقوق السياسية التي طالبت بها جماعة النخبة المفرنسة مقابل قبول التجنيد[2].

يعتبر الشيخ **عبد الحليم بن سماية**[3]من أوائل الجزائريين المعارضين لفكرة التجنيد قبل أن تتجسد على أرض الواقع كمشروع رسمي سنة 1912 حتى ولوكان ذلك على حساب الحقوق السياسية التي كانت النخبة المفرنسة تسعى إليها[4]، وقد كان عازما على الهجرة خارج الجزائر على أن يرى فرنسا تقوم بتطبيق هذا القرار الجائر على أرض الجزائر، وقد أيّده في هذا الموقف أيضا المفتي الحنفي **محمد بوقندورة**، وكامل سكان الجزائر الذين طلبوا منه التكلم باسمهم أمام الإدارة الفرنسية، وهو ما حدث سنة1911أين عبّر بن سماية عن رفض الجزائريين لهذا المشروع، مفسرا ذلك في كون أن التجنيد الإجباري يجعل المسلم الجزائري يندمج نهائيا في المجتمع الفرنسي، وهو بمثابة الضربة القاضية للقومية الجزائرية.[5]

أما **عمر بن قدور الجزائري**[6]فكان من بين المعارضين لفكرة التجنيد عبر الصحافة(الصحف التونسية والتركية ثم جريدة **الفاروق** بعدها)ودعّم بذلك موقف **بن سماية**، حيث كان ينقل ويوضّح موقف هذا الأخير عبر الجرائد التركية والتونسية، غير أنه في بداية الأمر بات مقتنعا من استحالة تطبيق هذا المشروع، خاصة أمام معارضة

---

[1]- زوزو، المرجع السابق، ص27.

[2]- إبن العقون، المرجع السابق، ص34.

[3]- **عبد الحليم بن سماية**(1866-1933): ينتسب الشيخ عبد الحليم بن سماية إلى أسرة "آل سماية" ذات الأصول التركية، نشأ وسط أسرة ذات ثقافة عالية وارثا عنها المواهب العقلية والأخلاق الإسلامية العالية، تولى التدريس في المدرسة الحكومية سنة 1896، ثم في الجامع الجديد سنة 1900والمدرسة الثعالبية سنة1903، ومما عرف عنه أيضا تأثره الشديد بالمصلح محمد عبده الذي زار الجزائر سنة 1903، وكذلك مواقفه الجريئة من الفرنسيين والكولون، والتي اعترف بها الأجانب أنفسهم ينظر:(عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دار الأمة، الجزائر2009، ص ص265، 272 (بتصرف)). ومحمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، مطبعة البعث، قسنطينة1978، ص ص106، 109.

[4]- إبن العقون، المرجع السابق، ص ص33_34.

[5]- الجيلالي، المصدر السابق، ص ص266-267.

[6]- **عمر بن قدور الجزائري**: من مواليد الجزائر العاصمة، ومن النخب الجزائرية المساهمة في حركة النهضة الجزائرية عبر الصحافة، حيث كانت إسهاماته الأولى في مجال الصحافة عبر جريدة الأخبار في قسمها العربي، وكذا جريدة اللواء المصرية، لتكلل هذه الإسهامات في الأخير بإنشائه لجريدة الفاروق...ينظر: (إحدادن، المرجع السابق، ص ص73-74(بتصرف).

الكولون له، لكن ما إن تمت المصادقة عليه من طرف البرلمان الفرنسي حتى سارع إلى محاربته وتحذير الجزائريين منه[1].مؤكدا على أن هذه المعارضة ليست جبنا من الجزائريين أو خوفا من الموت، وإنما لتعارض التجنيد مع الأحوال الشخصية الإسلامية، ففي رأيه إذا تجند الجزائريون في الجيش الفرنسي فما الذي سيضمن لهم أن فرنسا ستتركهم يؤدون شعائرهم الدينية؟

أو أن لا تجبرهم على محاربة إخوانهم في الدين؟ ورغم ذلك فإن **عمر بن قدور الجزائري** لم يستمر على هذا الموقف، خاصة أمام التضييق الممارس من طرف الإدارة الفرنسية على الصحف الجزائرية فغيّر نوعا ما من لهجتها وحاول استغلال التجنيد للمطالبة بالحصول على بعض الحقوق السياسية للجزائريين في مقدمتها التمثيل النيابي[2]

ومما زاد من تدعيم موقف عمر بن قدور الجزائري جريدة **الحق الوهراني**[3] التي كانت تساند أفكار ومواقف جماعة المحافظين ففي الوقت الذي كانت فيه جرائد النخبة المفرنسة تدعو بوضوح إلى فكرة الإدماج، كانت **الحق الوهراني** تقف بالمرصاد لأولئك الذين يطمحون إلى الإندماج عن طريق التجنس، وفي نفس الوقت كانت تعارض التجنيد وتحرّض الأهالي عليه[4]

3 مواقف النخبة من الإندماج والتجنيس

كنا قد رأينا سابقا أن من بين السياسات والمشاريع التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية في الجزائر منذ البداية ووضعتها نصب عينيها هي مشروع إدماج الجزائر، والذي بدأت ملامحه مع صدور مرسوم 22جويليةة 1834، ثم مرسوم الجمهورية الفرنسية الثانية نوفمبر 1848 القاضي بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، غير أن ذلك بقي حبرا على ورق إلى أن تمّ إصدار قانون سيناتونس كونسيلت في 14جويلية 1865 القاضي بمنح الجزائريين حق المواطنة

---

[1]-إبن العقون، **المرجع السابق**، ص33 ومولود قرين، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1886-1932) دراسة في فكره الإصلاحي والسياسي**، ج1، دار الخليل، طخ، الجلفة2013، ص ص196-197.

[2]- قرين، عمر بن قدور الجزائري...، ص ص 200، 202.

[3]. **الحق الوهراني**: صدرت بالغرب الجزائري باللغة الفرنسية من طرف المسيو تابي **Tapie**وابتداء من عددها ال 31 أضيفت لها صفحتان باللغة العربية، وقد كانت الحق تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين وتحرّضهم ضد التجنيد الإجباري، وهذا الموقف منها شجع بعض الجزائريين للكتابة فيها دفاعا عن الشخصية الجزائرية في مقدمتهم **عمر راسم** ينظر:(محمد ناصر ، المرجع السا بق، ص ص3937).

[4]. مهديد، المرجع السابق، ص19.

الفرنسية شريطة تخليهم عن الأحوال الشخصية الإسلامية، وكذلك الحال بالنسبة لقانون 4فيفري 1919 الذي احتفظ بهذا البند الخاص بالمواطنة الفرنسية مضيفا شروطا أخرى[1].

أما النخبة المفرنسة فإن قضية المواطنة الفرنسية، والحصول على الجنسية الفرنسية قد شغلت اهتماماتها منذ البداية[2]، لما لها من أهمية في الحصول على المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين وكذلك لتقلد مناصب هامة، غير أن مسألة التخلي على الأحوال الشخصية الإسلامية وقفت عقبة طموحات هذه النخبة الراغبة في الحصول على الجنسية الفرنسية، وهوما جعلها تنقسم على نفسها إلى قسمين:

الأول الذي تحمس للإدماج، والحصول على الجنسية الفرنسية دون الأخذ في الحسبان الأحوال الشخصية الإسلامية، باعتبار أن الذي يتجنس ليس بالضرورة أنه سيصبح مسيحيا[3]، وهذا الرأي نلحظه عند المتجنس **أحمد بوضربة**[4]،الذي ألقى محاضرة سنة 1904 موضحا من خلالها أن خشية المسلمين الجزائريين على المساس بمشاعرهم الدينية إنما لا يمثل عقبة أمام الاندماج القانوني [5].فلاغرابة على موقف **بوضربة** هذا و جده **أحمد بوضربة** الأول الذي يعتبر أول من نادى بالإدماج في وقت مبكر من الإحتلال.

وهناك من تنّكر لأصوله العربية الإسلامية ونفاها أصلا، منهم **إسماعيل حامت**[6]. الذي عبّر عن إدانته للعروبة في الجزائر ـ خاصة من خلال كتابه **مسلمو الشمال الإفريقي** ـوراح يقترح استبدال الروابط الدينية الإسلامية برابطة

---

[1]. ارتبطت بإصلاحات فيفري 1919 التي وضعتها فرنسا كرد جميل للجزائريين نظير مشاركتهم إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى، حيث منحت للجزائريين حق التجنس الفردي، بالإضافة إلى التمثيل النيابي لكن قرنت ذلك بشرط التخلي عن الأحوال الشخصية، وشروط تعجيزية أخرى في مقدمتها: سن 25سنة، تأدية الخدمة العسكرية، شهادة التعليم الابتدائي أو شهادة جامعية ملكية الأرض أو العقار.. ينظر:.(زوزو، المرجع السابق، ص ص78.79).

[2]ـ لأنه بالنسبة للعرائض الموجهة إلى جول فيري سابقا نجد كذلك لويس خوجة الوكيل القضائي بعنابة توجه هو الأخر بكتاب معنون ب:"**المسألة الأهلية كما يراها أحد أدعياء فرنسا**" وضح فيه تأكيده على فكرة الإدماج التام للجزائريين. . ينظر:(دياكوف، المرجع السابق، ص117).

[3]قرين، النخبة...، ص117.

[4]**أحمد بوضربة**: حفيد لأحمد بوضربة، اشتغل في سلك المحاماة منذ سنة1904 في محكمة الإستئناف بالعاصمة...وتشير الدراسات الروايات الفرنسية إلى أن هذا الأخير قد دعى إلى تجنيس المسلمين بالتدرج مع الحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية، ينظر:(سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ص ص229 ـ 230.

[5]. سعد الله، تاريخ الجزائري الثقافي... ص229.

[6]ـ **اسماعيل حامت**: من مواليد سنة 1857 بالعاصمة، اشتغل في سلك الترجمة لدى الجيش الفرنسي، ومن المرحبين بفكرة التفرنس والتجنس والتي أوضحها من خلال كتابه" **مسلمو الشمال الإفريقي**" ينظر:(سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ص233.

الوحدة تحت غطاء الحضارة الأوروبية[1].ونفس الإتجاه سلكه **الشريف بن حبيلس**[2] الذي آمن برسالة الحضارة التي جاءت بها فرنسا وصار يعتقد بأن لولا فرنسا لما استتب الأمن بالجزائر وراح يتنكر للإسلام ويعتبره عائقا أمام كل أشكال التقدم[3].

والجدير بالذكر أن عناصر هذا الصنف من النخبة قد جلبوا لأنفسهم عدة انتقادات . باتخاذهم هكذا مواقف سواء من الشعب الجزائري أو من الفرنسيين أو حتى فئة الكولون، التي كما يبدو هي من كانت وراء وضع شرط التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية ليكون عقبة أمام رغبة هؤلاء في الحصول على المواطنة الفرنسية[4].

أما فيما يخص القسم الثاني من النخبة المفرنسة فإن عناصره قد قبلت بالإدماج والجنسية الفرنسية، لكنها وضعت نصب عينيها الحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية، في مقدمتهم نجد **محمد بن رحال** الذي قال باستحالة تخلي المسلم الجزائري عن مبادئه، وعدم إمكانية الإحتكام لغير القرآن، وقد اتضح موقفه هذا خاصة أمام لجنة جول فيري الذي قال عنه: «خصم شرس لكل دمج، ورغم تكونه في المدرسة الفرنسية إلا أنه مدافع بليغ عن العرب والإسلام"[5]، ونفس النهج انتهجه الأمير خالد الذي أحدث ضجة وتغييرا في الساحة السياسية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى كما سنشير إليه لاحقا.

وبالنسبة لجماعة المحافظين فإن موقفها من الاندماج والتجنيس لا يكاد يختلف عن موقفها من التجنيد الإجباري، برفضها لكل أشكال هذه السياسة والدعوة إلى التشبث بالقيم والمبادئ الإسلامية[6]، **فعمر بن قدور** وصل به الأمر إلى اعتبار كل متجنس ملحد وجبت عليه التوبة[7]، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على وطنية بن قدور الغيورة

---

[1]. الطاهر عمري، **النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين**، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر2009، ص283 وقرين، النخبة...، ص232.

[2]**.شريف بن حبيلس**: قاضي وموثق ودكتور في القانون، ومتجنس...ينظر: (زوزو، المرجع السابق، ص66.

[3] . بن حبيلس، المصدر السابق، ص ص23، 161.

[4]. يوسف مناصرية، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين1919.1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1988، ص13.

[5] . عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية**، تر: فيصل عباس، دار الحداثة، ط2، بيروت1982، ص63.

[6]. عمري، المرجع السابق، ص157.

[7]. نفسه، ص157 وأيضا قرين، عمر بن قدور الجزائري...، ص194.

على حقوق الجزائريين السياسية، و**عمر راسم**[1]هو الآخر أخذ موقفا معاديا من النخبة المفرنسة التي راحت تتشرب بمشارب الحضارة والتمدن، وتدعو إلى الإندماج، وهو ما نستشفه من خلال مقال له في جريدة ذو الفقار بالقول :"بأن كل بلاء نزل بالمسلمين الجزائريين فمرده إلى هؤلاء الذين جمعوا بين الحسين، فقد باعوا جنسيتهم ودينهم عندما فضلوا عليهما "مفاسد التمدن الحديث..."[2]

المطلب الثاني:نشاط الأمير خالد

سبق وأن رأينا أن النخبة(المفرنسة) خاصة لما دعت للإدماج والتجنيس باتت محل انتقاد الجزائريين والإدارة الفرنسية و الكولون، بل وظلت بعيدة الصلة عن مطامح الشعب الجزائري، ورغم ذلك يعود لها الفضل في وضع فرنسا أمام الأمر الواقع وأمام مسؤوليتها بدعوتها للمساواة، وهوما يتعارض ويفند مزاعم الحضارة التي كانت الإدارة الفرنسية تروج لها[3]، ومن جهة أخرى أفرزت هذه النخبة شخصية الأمير خالد الذي سيلعب دورا بارزا في الساحة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى.

يعتبر الأمير خالد أحد عناصر النخبة المفرنسة، ومن ذوي الثقافة الفرنسية، بل ومن يرجع له الفضل في وضع أساس مطالب النخبة وتجسيدها على أرض الواقع[4]،باعتبار أن هذه الأخيرة لم تكن منضوية تحت حركة أو حزب سياسي يمثلها، ومن جهة ثانية لم تستطع الإتصال بالقاعدة الشعبية، وتعبّر عن مشاغلها[5]، وهوما استغله الأمير خالد بالإنضمام إلى هذه النخبة منذ سنة 1913، ومحاولة خلق تواصل بينها وبين القاعدة الشعبية، وهو حفيد الأمير عبد القادر والعارف بالقضية الجزائرية وهموم بني جلدته، ثم إن مطالب هذه النخبة، خاصة فيما تعلق بمطلب المساواة قد شكلت نقطة توافق والتقاء مع أفكار وبرنامج الأمير خالد[6]،غير أن مطلب المساواة التي يدعو إليها

---

[1].**عمر راسم**(1884ـ 1959) صحفي جزائري ولد بالجزائر، كانت له أيضا إسهامات في الجرائد التونسية "جريدة مرشد الأمة "ثم أنشئ في سنة 1908 مجلة الجزائر، وفي 1913 جريدة ذوالفقار ...ينظر:(محمد ناصر، **عمر راسم المصلح الثائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1984، ص ص 6، 9.)

[2]. نفسه، ص15 ومحمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954**، دار البعث، ط1، الجزائر1985، ص79.

[3]. أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، االجزائر2003، ص42 وفتيحة صافر، ظهور حركة الشبان الجزائريين مجلة "**عصور جديدة**"، مج:8، ع1،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران1، 2017ـ2018، ص173.

[4]. حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية فيما بين1912ـ1936**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2013، ص76.

[5]- مناصرية، المرجع السابق، ص65.

[6]- بنالشيخ، المرجع السابق، ص65 .

الأمير خالد لم يكن إيمانا منه برسالة الحضارة التي كانت تستبشر بها الإندماجية وبالتالي المطالبة بالمساواة، وإنما طالب بها نظير نتيجة حتمية أملتها الظروف، باعتبار أن الجزائر لم تكن مثل جارتيها تونس والمغرب(نظام الحماية)وإنما كانت مستعمرة فرنسية مما يصعب المطالبة بالإستقلال والاكتفاء بالمساواة فقط[1] .

ورغم ذلك نجد أن هذا المطلب من الأمير خالد سيشهد نوعا من التطور من خلال العريضة[2]التي وجهها إلى الرئيس الأمريكي **ولسن**[3]**Wilson** والتي حملت بعدا إستقلاليا، من خلال مطالبته باسم مبادئه، النظر في قضية الجزائر، والسماح لها بتقرير نفسها بنفسها، وهي إشارة للإستقلال وإن لم ينطق به مباشرة.[4]

والجدير بالذكر أن الأمير خالد قد مزج بين مطالب وأفكار النخبتين المفرنسة بتبنيه لفكرة المساواة، وجماعة المحافظين بدعوته إلى الحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية في حالة ما إذا تم إدماج الجزائريين عن طريق التجنس بالجنسية الفرنسية[5]، لأنه في رأيه المسلم الجزائري لا يستطيع قبول جنسية أخرى إلا في إطار أحواله الشخصية الإسلامية، فكانت هذه المعارضة منه نقطة الخلاف مع جماعة النخبة الإندماجية خاصة وأن هذه الأخيرة كانت تسعى بعد الحرب العالمية الأولى للحصول على إصلاحات نتيجة مشاركتها في هذه الحرب، ومن ذلك المطالبة بالمواطنة الفرنسية، عن طريق الحصول على الجنسية الفرنسية فشكل بذلك قطيعة بينها وبين الأمير خالد[6].

وسائل نضال الأمير خالد:

الانتخابات:

سمحت إصلاحات فيفري 1919 للجزائريين من توسيع دائرة انتخابهم، والسماح لهم بالمشاركة في مختلف المجالس المنتخبة، وهو ما لم يفوته الأمير طبعا، مؤكدا على استعمال الصندوق كوسيلة للتعبير عن آمال بني جلدته،

---

[1]. بن الشيخ، المرجع، ص70.

[2]. ينظر الملحق رقم02 ص78.

[3]**ولسن**:**Wilson** هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية عرف بإقراره لمبادئه الأربعة عشر منها ما تعلق بمبدئ تقرير المصير، بالإضافة إلى إنشائه لعصبة الأمم، انتهت رئاسته سنة 1921 نتيجة إصابته بشلل نصفي، وتوفي سنة 1924...ينظر: سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ص53 وبوعزيز، **المرجع السابق**، ص78.

[4]. مولود قرين، الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي (دراسة تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد)"**مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**"، مج13، ع1، جامعة المدية، الجزائر، 2022/1/30، ص457.

[5]. دياكوف، المرجع السابق، ص231.

[6]. نفسه، ص234 وبن الشيخ، المرجع السابق، ص77.

ومحاولة منه تفويت الفرصة على منافسيه من الاندماجيين[1]، وهو ما زاد من تعميق الفجوة بين الطرفين، خاصة وأن الأمير خالد كان خلال حملاته الإنتخابية يستعمل شعارات الوطنية الممزوجة بدعوة الجزائريين إلى نبذ المتجنسين وتركهم، ومن ذلك: «انتخبوا على القائمة الإسلامية إن أردتم أن لا تسير شؤونكم من قبل المطورنين"[2].

فكان ذلك كفيلا للأمير من زيادة التفاف الشعب حوله، وحصد عدد كبير من المقاعد، ففي الانتخابات البلدية لشهر نوفمبر1919وقفت قائمة الأمير خالد منافسة لقائمة **إبن التوهامي**[3]، فتحصل940 و824 مقابل107 و392صوت **لا بن التوهامي**، ونفس الأمر تكرر مع انتخابات سنة 1921فاز فيها على منافسه محي الدين زروق مرشح الإدارة الفرنسية[4]، غير أنّ هذا النجاح الباهر من الأمير خالد جلب له العداء من الإندماجيين الذين لم يتجرعوا طعم الهزيمة، فلم يتوانوا في اتهامه بالتعصب الديني، و الاعتماد على نفوذه الديني من أجل كسب تأييد القاعدة الشعبية له، وكذلك الحال بالنسبة للإدارة الفرنسية التي رأت في الأمير خالد "الأمير المزعوم"و" بطل المسلمين المحافظين[5]" وقامت أيضا بتزوير انتخابات سنة1919بحجة عدم كفاءة الأمير خالد ومرشحي قائمته[6].

ب–الصحافة:

جعل الأمير خالد كغيره من رجال النخبة من وسيلة الصحافة فضاء لبث أفكاره وطروحاته وبرنامجه، ولهذا الغرض أصدر في فيفري 1919 جريدة **الإقدام** بالعربية والفرنسية[7]

---

[1]– قرين، الخالدية...، ص465.

[2]– عمري، المرجع السابق، ص111.

[3]– **بلقاسم بن التوهامي** من مواليد مدينة مستغانم حاصل على منحة من مدرسة الطب بالعاصمة سنة 1897 حاصل على شهادة الدكتوراه في جانفي 1906 بفرنسا...ينظر:(عمري، المرجع السابق، ص337)

[4]. قداش، المرجع السابق، ص29 وبسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام**، دار النفائس، ط2، بيروت1984، ص118.

[5]. العسلي، المرجع السابق ص ص، 117، 125.

[6]. سعد الله، الحركة الوطنية...، ج 2ص362 وأيضا:

André Nous chi ،**la naissance du nationalisme algérien1914.1954**,éd minuit,7rueBernard,paris ، 1962p55.

[7]شاركه في إصدارها كل من الصادق دندن والحاج عمار، غير أن الصادق دندن سرعان ما انسحب منها واتجه صوب الانضمام إلى جماعة ابن التوهامي ينظر: زوزو، المرجع السابق، ص ص64_66 وأيضا ناصر محمد، المرجع السابق، ص53.

وقد راحت الإقدام تعرب عن نزعتها الوطنية من خلال رفضها للتجنس والمتجنسين رفضا قاطعا وفي ذلك يقول الأمير خالد: "إن الوطني الصادق لن يقبل صفة المواطن الفرنسي في قالب غير قالبه وفي قانون غير قانون أحواله الشخصية "[1] بالإضافة الى قضية التمثيل النيابي، لم يتوان الأمير عبر جريدته بالمطالبة بمنح تمثيل جاد وكافي للجزائريين الأصليين، مشيرا في ذلك إلى الكولون الذين يشكلون عددا أقل من الجزائريين الأصليين ويملكون تمثيلا برلمانيا، :"امنحوا السكان الأهالي الذين هم عشر مرات أكثر من الأوربيين..."انظروا لمنطقتي الألزاس واللورين اللتين انضمتا مؤخرا إلى العائلة الكبيرة الفرنسية وتحصلوا على تمثيل برلماني..."[2]وخلال إجراء الإنتخابات كذلك لم تتوان جريدة الإقدام للتنديد بالتجاوزات الحاصلة خلال هذه الانتخابات وكذا سلوك الاندماجيين، وفئة" **بني وي وي** "[3]الذين استعملتهم الإدارة الفرنسية لإفشال برنامج الأمير خالد في الانتخابات[4].

ومن بين القضايا التي طرحتها جريدة **الإقدام** أيضا معارضة الأمير خالد لفكرة الاستقلال الذاتي للكولون، حيث طالب بإلحاق الجزائر بفرنسا، وأن تحكم وتسير شؤونها من طرف فرنسا البلد الأم دون الحاجة إلى وساطة الكولون مع التركيز على الحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية[5] وبهذا الطرح نستنتج أن الأمير خالد كان سباقا للمطالبة بالإلحاق، وهو نفس المطلب تبنته جمعية العلماء المسلمين في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936واتهمت فيه بقبولها الإدماج، غير أن الأمير خالد هنا يوضح أن **الإلحاق ليس نفسه الإدماج**، وكأنه يذكّر فرنسا مادام أنها تعتبر الجزائر قطعة منها فلماذا سلمت شؤونها للكولون؟

3- الخطب والمحاضرات:

لقد كان هذا الأسلوب معتمدا من طرف الأمير خالد سابقا منذ سنة 1913وهي نفس السنة التي انظم فيها إلى جماعة النخبة أو كما أطلق عليها بحركة الشباب الجزائري، وذلك من خلال محاضراته في باريس التي عرّج من خلالها عن برنامج النخبة، وعرّف به الجماهير الشعبية مركزا في ذلك على قضية المساواة والتمثيل النيابي للجزائريين

---

[1]. محمد ناصر ، المرجع السابق ،ص53 وقداش، **المرجع السابق**، ص34.

[2]. بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص71.

[3]. **بني وي وي**: تسمية أطلقها الأمير خالد على جماعة موالية للإدارة الفرنسية لقولها نعم على كل مطلب للإدارة الفرنسية ينظر: أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين أثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985، ص39.

[4]نفيسة دويدة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام(1923.1919)،"**مجلة الحقيقة**"، ع40، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 20175.18، ص171.

[5] العسلي، المرجع السابق، ص140

مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية[1]. كما لم يفوت الأمير أيضا فرصة زيارة الرئيس الفرنسي **ميرلاند**[2]الجزائر بتاريخ22أفريل1922، فوقف مخاطبا إياه بمسجد سيدي عبد الرحمن باسم تضحيات الجزائريين في الحرب العالمية الأولى أن يعلن للجزائريين الحق بأخذ مكانتهم داخل الأسرة الفرنسية، وتمثيل داخل البرلمان الفرنسي، وقد وصل ببعض النواب إلى اعتبار أن هذه المطالب قد ا تسمت بالتعالي والفخر، لكن رغم تواضعها إلا أن الرئيس ميرلاند لم يبد أي ردة فعل مكتفيا فقط بالإشارة إلى انتظار نتائج إصلاحات1919م [3]

وبالإضافة إلى هذه الوسائل، كان للأمير خالد مسعى آخر تمثل في انشاءه لجمعية الأخوة الجزائرية في :23جانفي 1922، وقد اكتست هذه الجمعية الطابع السياسي وهو ما نلمسه من خلال تصريح الأمير خالد إلى جريدةلا نازيون الإيطالية: "إن حركتنا ليست دينية ولكن قوة سياسية، لأن القضية هي قضية استقلال الأوطان الإسلامية".[4]بالإضافة إلى الأهداف التي حددتها هذه الجمعية المتمثلة في:

- إلغاء القوانين الاستثنائية
- الحصول على التطبيق الكامل لقانون 4فيفري1919
- التمثيل البرلماني للمسلمين الجزائريين الأصليين مع احتفاظهم بأحوالهم
- الشخصية الإسلامية
- خلق وسائل وإيجاد ظروف ملائمة للدفاع عن حقوق الجزائريين.

والتي تبدو نفس مطالب الامير خالد التي تقدم بها الى الرئيس الفرنسي ميرلاند.[5]

---

[1]. بن الشيخ، المرجع السابق، ص70.

[2]**ميرلاند**: سياسي فرنسي عمل وزير للحربية(1914.1915) ثم رئيس للجمهورية(1920.1924)، ثم انسحب من الميدان السياسي ينظر:(العسلي، المرجع السابق، ص143.)

[3]. نفسه، ص143. وp56، .**op.cit**، Nouschi

[4]. حكيم بن الشيخ، **مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، **المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية**، ط1، الجزائر2013، ص ص203، 204.

[5]. نفسه، ص ص205.206.و .**op.cit**,p31، collot et Henry

لذا يمكن القول أن هذه الجمعية اعتبرت حلقة من حلقات النشاط السياسي للأمير خالد، وإن لم ترقى إلى أن تصبح حزبا سياسيا، إلا أنها اعتبرت لبنة لتأسيس العمل الحزبي المنظم، والذي سيتوج فيما بعد إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا.[1]

ما يمكن قوله أيضا أن وسائل ومطالب حركة الأمير عرفت تنوعا تماشى حسب الظروف التي استغلها الأمير خالد في كل مرة، بادئ الأمر برز كوجه من وجوه النخبة بل والناطق باسمها، ثم استغل فرصة نهاية الحرب العالمية الأولى لإسماع صوت الجزائر لأول مرة عبر المحافل الدولية، كما لم يفوت فرصة المشاركة في الانتخابات التي طرحتها إصلاحات 1919وغيرها[2]، كل ذلك جعل الإدارة الفرنسية تتوجس خيفة منه وتعتبر وجوده خطرا عليها وعلى وجودها، فباتت تنتظر الفرصة المناسبة للتخلص منه، فكان قرار النفي في جوان 1923الى الإسكندرية بتهمة معاداة الحكومة الفرنسية، وإثارة الجماهير الشعبية ضد الادارة الفرنسية.[3]غير أن ذلك لم يحد من عزيمته بل قاده الأمر إلى نقل نشاطه إلى فرنسا نفسها مستغلا في ذلك وصول حزب اليسار الفرنسي إلى الحكم سنة1924بقيادة الرئيس هيريو[4]**Herriot**وذلك بإرسال إليه عريضة تضمنت برنامج الأمير خالد أهم ما جاء فيها: يرى المسلمون الجزائريون في وصولك إلى السلطة فالا سعيدا لدخولكم في طريق التحرر...يشرفني أن أقدم للرئيس الجديد برنامج مطالبنا الاساسية :– التمثيل البرلماني للجزائريين بنسبة متساوية مع الأوروبيين...

– الإلغاء الكامل للقوانين والإجراءات التعسفية القمعية.

– نفس الحقوق والواجبات مع الفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية.

– فصل الدين عن الدولة [5]

---

[1] العسلي، المرجع السابق، ص142 وبن الشيخ، **مقاربات**، ص204.

[2]. قرين، الخالدية..، ص465.

[3]. مناصرية، المرجع السابق، ص59.

[4]- **إدوارد هيريو** (1872ـ 1957): سياسي فرنسي درس القانون واشتغل بالتدريس، ثم انصرف للسياسة، فكان رئيسا للحزب الاشتراكي الراديكالي 1924... ينظر:(عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1994، ص116.

[4] الأمير خالد، **رسالة إلى ولسن ونصوص أخرى**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، طخ، الجزائر2008، ص76.

و collot et Henry ،op.cit. ، p32

وقد أكد الأمير خالد للرئيس الفرنسي الجديد مدى توافق برنامجه مع المبادئ التي يدعو ليها حزب اليسار الفرنسي الذي يقوده، وفي نفس الوقت عقد اتصالات مع المهاجرين المغاربة، وكان يلقي المحاضرات في باريس كان لها بالغ الأثر في بروز حزب نجم شمال إفريقيا [1].

المطلب الثالث: بروز الأحزاب الجزائرية ومواقفها السياسية

ليس بودنا في هذا المطلب تقديم عرض تاريخي مفصل لتجربة هذه التيارات أو الأحزاب لكن الهدف هو تقديم قراءات ونتائج ومقاربات من خلالها يمكننا إبراز ما يميز الأداء السياسي لهذه الأحزاب.

1. نجم شمال إفريقيا

إذا كانت حركة الأمير خالد قد انتهت واختفت جريدته، لكن أفكاره بقيت سارية ساهمت في بث ونمو الوعي لدى المهاجرين (جزائريين و تونسيين ومغاربة)،وذلك بإنشاء أول حركة سياسية جزائرية اتخذت من فرنسا نفسها أرضية لبث أفكارها ومواقفها والمتمثلة في "حزب نجم شمال إفريقيا" التي جعلت من الأمير خالد رئيسا شرفياالها[2].وإذا كان الأمير خالد قد أشار في البداية إلى فكرة الاستقلال من خلال عريضة تقرير المصير دون ذكرها مباشرة، فإن النجم جاء دوره تكميلي ليدعو إلى الاستقلال التام مباشرة، غير أن ذلك لم يتم إلا بتوفر مجموعة من العوامل ساهمت في بروز النجم في فرنسا أولا، ورفع سقف مطالبه إلى الاستقلال ثانيا تمثلت فيما يلي: أن المؤسسين له كانوا مهاجرين مقيمين بفرنسا، ثم إن الظروف الموجودة في باريس غير الظروف الموجودة في الجزائر، باعتبار أن باريس رمز للثورات والقضايا العادلة تسمح بالتعبير مقارنة بالضيق الخانق الذي كانت تعيشه الجزائر من جراء السياسة الاستعمارية[3]، ويمكن أن نضيف أيضا دور الحزب الشيوعي الفرنسي في قبول ودعم فكرة إنشاء حركة تدافع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا[4].

---

[1]. العسلي، المرجع السابق، ص142 وقرين، الخالدية ...، ص463.

[2] . بوعزيز، المرجع السابق، ص 81 وإبنالعقون، المرجع السابق، ص 119.

[3]. محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية 1919 ـ1939**، تر: محمد بن البار، ج1، دار الأمة، ط .خ، الجزائر2011، ص270 وابن العقون، المرجع السابق، ص120.

[4]. الخطيب، المرجع السابق، ص ص، 45 ـ46.

تعتبر سنة 1927بمثابة البداية الفعلية لحزب نجم شمال إفريقيا ذلك لأنه في هذه السنة وبالضبط ما بين 10ـت 15فيفري 1927انعقد **مؤتمر بروكسل** المناهض للإمبريالية (الإحتلال)[1]، وهو ما لم يفوته النجم طبعا وذلك بإرسال مصالي الحاج لعرض برنامج الحزب والمتمثل في ما يلي:

_استقلال الجزائر جلاء قوات الاحتلال الفرنسية_تأسيس جيش وطني ._حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة التي استولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الحكومة الجزائرية[2]

غير أنّ هذا البرنامج أدى إلى نتيجتين رئيسيتين بالنسب للنجم تمثلتا في انسحاب العناصر التونسية والمغاربية من النجم مما أكسبه طابعا جزائريا بحتا[3]، ثم انسحاب العناصر الشيوعية من النجم أيضا في مقدمة هؤلاء **حاج علي عبد القادر**[4] الرئيس الأول للنجم، وهذا لكون أن هذه العناصر قد حصرت هدفها في تحسين ظروف العامل الجزائري في فلك الحزب الشيوعي الفرنسي بعيدا عن الإستقلال [5].

ويمكن أن نضيف أيضا عداء الإدارة الفرنسية التي لم تكن تنتظر مثل هكذا مطالب في وقت ظلت فيه المساواة أقصى ما يطمح إليه أي زعيم سياسي، فعرضه بذلك للحل عدة مرات[6]، غير أن ذلك لم يحد من عزيمته، وهو ما يفسر ظهوره بتسميات وبرامج مختلفة على رأسها البرنامج المسطّر سنة1933 على إثر انعقاد مؤتمر النجم ماي1933حيث حدد الخطوط العريضة للحزب، وذلك بالتخلص من أي ارتباط شيوعي الذي طالما حاول إبقاءه

---

[1]ـ **مؤتمر بروكسل**: حضرت فيه شخصيات سامية أمثال نهرو ممثل عن الهند ومحمد حطة عن إندونيسيا وهوشي منه، وفيما يخص النجم فإنه قد أرسل مصالي الحاج لطرح المطالب الجزائرية والشاذلي خير الله المطالب التونسية، وبالإضافة إلى المطالب السابقة الذكر فإن البرنامج تضمن مطالب أخرى: كحرية الصحافة والإجتماعات، حق الاجتماعات، حق التعليم، والمساواة مع الفرنسيين في الحقوق السياسية...ينظر:(مصالي الحاج، المصدر السابق، ص ص139ـ 140 وقنانش، المصدر السابق ص ص 42،45.)

[2]قنانش، ص ص 44ـ45.

[3]ـكل من تونس والمغرب رأتا أن قضيتهما تختلف عن قضية الجزائر من ناحية الإرتباط بفرنسا فهما نظام الحماية أما الجزائر قطعة فرنسية، ينظر: إبن العقون، **المرجع السابق**، ص139.

[4]ـ **حاج علي عبد القادر**: من مدينة معسكر، ومنخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي تقلد في بداية الأمر رئاسة النجم نظرا لكبر سنه وتجاربه السياسية، لكن سرعان ما انسحب منه لخلاف وقع بينه وبين أعضاء النجم الآخرين ينظر:(عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1919ـ1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985، ص ص57ـ58.)

[5]ـ مناصرية، **المرجع السابق**، ص75.

[6]ـ أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986، ص157. وفيما يخص الحل، أقدمت الإدارة الإستعمارية على حله سنة 1929، فغيّر تسميته إلى **نجم شمال إفريقيا =المجيد** لكنه بقي على نفس هدف وعمل نجم شمال إفريقيا، وأمام تزايد حدة لهجة النجم وجرأته أقدمت الإدارة الفرنسية مجددا على حله في فيفري1935فحل محلّه **الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا ينظر**:(صاري وقداش، المرجع السابق ص ص61ـ 64).

خاضعا لسيطرته وسيطرة الشيوعية العالمية، كما حث أعضاءه عن عدم الإنضمام لأي منظمة سياسية أخرى، و أن يبقى النجم ذو السمة المستقلة[1].وأهم ما جاء في هذا البرنامج

– إلغاء قانون الأهالي وكافة القوانين الاستثنائية.– استبدال المندوبيات المالية والمنتخبين من الاقتراع المحدود ببرلمان وطني جزائري.– حرية التنقل إلى فرنسا وحرية الصحافة.– تساوي الجزائريين بالفرنسيين في الوظائف.– العفو عن المساجين[2]

وما يلاحظ أن هذه المطالب مستمدة من برنامج النخبة والأمير خالد سابقا، لكنّ النجم طرحها بشكل أكثر جرأة وحدة وواقعية.

وفيما يخص القسم الثاني من المطالب التي طرحها النجم فإنه قد خصها بالاستقلال السياسي: بالاستقلال التام للجزائر وجلاء الجيش الفرنسي وتشكيل حكومة وطنية ثورية، أما على المستوى الاقتصادي بمصادرة الملكيات الكبرى المغتصبة من طرف الإقطاعيين حلفاء المحتلين الكولون، وإرجاع الأراضي المصادرة إلى الفلاحين والدولة الجزائرية، أما ثقافيا بتعريب اللغة وإجبارية ومجانية التعليم للجزائريين.[3]

وكغيره من الحركات السياسية السابقة اعتمد على مجموعة من الوسائل لدعم برنامجه وإسماع صوته وفي مقدمتها وسيلة الصحافة، حيث كانت **جريدة الأمة**[4] الناطق الرسمي باسم النجم، وذلك بعد إقدام الإدارة الفرنسية على منع جريدتي النجم الإقدام الباريسي وإقدام الشمال الإفريقي المستمدتين من إقدام **الأمير خالد**[5]أما" **الأمة** "فلم تتوان بالتعريف والتشهير بالسياسة الاستعمارية، كما غدت وسيلة لاستقطاب عدد كبير من العمال في فرنسا بغية توسيع العمل في النجم. وبالإضافة إلى وسيلة الصحافة اعتمد النجم على المناشير والخطب أيضا[6].

---

[1]ـ صاري وقداش، المرجع السابق، ص61 وابن العقون، المرجع السابق، ص129.

[2]محفوظ قداش ومحمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926_1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2013، ص82.

[3]قنانش، المصدر السابق، ص83 وصاري وقداش، **المرجع السابق**، ص63.

[4]**جريدة الأمة**: منظمة دولية صدرت يوم 30 أكتوبر 1930 من طرف النجم على أنقاض جريدتي الإقدام الباريسي وإقدام الشمال الإفريقي وكانت تعمل على شرح المبادئ الأساسية للنجم...ينظر:(بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2012، ص 73.

[5]نفسه، ص 73.

[6]حيثر وآخرون، المرجع السابق، ص 251 وأيضا زوزو، دور الهجرة، ص 64.

في سنة1930 وبينما فرنسا منشغلة بالتحضير للاحتفالات المئوية عمد مصالي الحاج إلى إرسال مذكرة إلى **عصبة الأمم**[1] ندّد فيها السياسة الفرنسية والتي أسماها بخيانة فرنسا للرسالة الحضارية، كما أكدّ أيضا على المطالب السياسية التي طرحها النجم من قبل[2].

وما كادت تحل سنة1934حتى بادر النجم بإنشاء الفروع في الجزائر حتى لا يبقى عمله مقتصرا فقط على الخارج ويربطه بالداخل فكان فرع الجزائر وتلمسان[3].وهكذا اعتمد النجم على سياسة المراحل، فبعد أن كان عبارة عن حركة هدفها الدفاع عن حقوق العمال، أضحى أول حزب سياسي ومناد بالإستقلال منذ سنة 1927، وبقي مستمرا رغم العراقيل والصعوبات التي تواجهه من طرف الإدارة الفرنسية.

2. جمعية العلماء المسلمين[4]

الكثير من يبعد عن الجمعية فكرة الخوض في أمور السياسة، وذلك بناء على ما جاء في قانونها الأساسي"لايسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في أمور السياسة"[5]ولكن رغم ذلك نجد كثير من المواقف التي تثبت وتؤكد خوض رجال الجمعية في أمور السياسة، وهوما نلمسه خاصة في جريدة "**المنتقد**"[6] التي تعتبر نواة أولى لميلاد جمعية العلماء المسلمين، من خلال الشعار الذي حملته "الحق فوق كل أحد والوطن فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"[7]وهو إشارة إلى الوطنية.

---

[1] **عصبة الأمم**: منظمة دولية تم إنشائها بعد الحرب العالمية الأولى بغية الحفاظ على السلام العالمي.

[2] بن خدة، المصدر السابق، ص 73.

[3] عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، دار مداد، ط 2، قسنطينة،2009.

[4] **جمعية العلماء المسلمين**: يذكر الشيخ البشير الإبراهيمي، أن جمعية العلماء المسلمين قبل أن تتأسس سنة 1931 كانت عبارة عن فكرة مختمرة في ذهن الشيخ ابن باديس سابقا حيث جاءه سنة 1924 إلى سطيف واقترح عليه فكرة إنشاء جمعية باسم الإخاء العلمي غير أن ظروفا ما منعت ذلك إلى غاية الخامس من ماي 1931 أين اجتمع 72 عالما بنادي الترقي لتحقيق غرض تأسيس هذه الجمعية ورئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ينظر: (سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة،الجزائر2009،ص ص41. 42 ومحمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين ومشاركته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطني**، ج1، مطبعة دحلب،الجزائر 1985، ص ص 104، 106 و108).

[5] عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر2009، ص21.

[6] **المنتقد**: صدرت بقسنطينة في جويلية سنة 1925 من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس، وقدت عبّرت منذ البداية عن لهجتها الجريئة والحادة، حيث حاربت الطرقية المنحرفة، وكذا مشاريع التغريب الفرنسية ونظرا لنبرتها الجريئة هذه تم التعجيل بتوقيفها من طرف الإدارة الفرنسية في نفس السنة التي صدرت فيها وذلك بعد صدور عددها الثامن عشر ينظر:(ناصر، الصحف العربية، ص ص 58. 60).

[7] نفسه، ص ص 58،60.

ثم إن المنتقد من خلال تسميتها توضح أنها تنتقد الشأن العام، خاصة وأنها قد جاءت في وقت اشتدّ فيه الصراع بين فئة الكولون وفئة النخبة الجزائرية، فانتقدت الأولى على حرمان الأهالي لحقوقهم السياسية والثانية على تمسكها بالتجنيس و الاندماج[1]، ونستشهد بذلك من خلال مقال في هذه الجريدة بعنوان" **هل نحن في بداية نهضة "** أهم ما جاء فيه:« ...أما شباب هذا الدور فقد خرجوا من تقليد إلى تقليد أتعس، تقليد الغربي في كل ما يقول...ومسخوا ما كان لآبائهم من الصفات الفطرية واعتاضوا من كرم أولئك كل ما يعود على غير بني جنسهم كرم الحانات وقضاء الوقت في المنتزهات » [2].

كذلك كان لهذه الجريدة بعد وحدوي مغاربي وذلك من خلال مساندتها لثورة **الريف المغربي**[3]، ودعوتها إلى استقلاله. فكل هذه المواقف من الجريدة كان سببا كافيا لإيقافها من طرف الإدارة الفرنسية لها في نفس السنة التي صدرت فيها[4]

ونفس الأمر مع جريدة "**الشهاب**[5]سليلة المنتقد لم تتوان بدورها في تحذير الشبيبة الجزائرية من الإنسياق وراء الطروحات الفرنسية بخصوص مشاريع التجنيس التي تؤدي إلى التخلي على عناصر الهوية الجزائرية من لغة، تاريخ ودين[6]، ففي مقال للشيخ **عبد الحميد بن باديس** عبر صفحات هذه الجريدة نجده يوجه ردا ونقدا لاذعا لبعض المتجنسين الذين تنكروا للإسلام واعتبروه عقبة أمام مشاريع فرنسة الجزائريين جاء فيه:« أن هؤلاء لم يقدموا على ما أقدموا عليه من رفض الإسلام إلا ببواعث الرغبة في عرض الدنيا...ولكن هذه الرغبة لم تتم...وبقي القوم يا للأسف معلقين لا من ملة أباءهم ولا من الملة الأخرى » [7].

---

[1]زوزو، الفكر السياسي، ص191.

[2] جريدة المنتقد،ع10، 3سبتمبر1925، دار الهدى الجزائر،2009، ص 173.

[3]**ثورة الريف المغربي**: قادها عبد الكريم الخطابي ضد كل من فرنسا واسبانيا اللّتان عزمتا على احتلال المغرب بحيث تأخذ اسبانيا منطقة الريف أما فرنسا فتأخذ الباقي، فاصطدمتا بقوة عبد الكريم الخطابي الذي أنزل بهما هزيمة في معركة أنوال"1921 وهذا الإنتصار من الأمير أدى بالفرنسيين إلى مضاعفة قواتهم بالتعاون مع الإسبان، وهو ما أدى إلى انسحابه وتسليم نفسه إلى الفرنسيين 27 ماي 1926 ينظر:(بن خدة، المصدر السابق، ص ص 63ـ 64).

[4]عمار طالبي، **آثار ابن باديس**، مج1، الشركة الجزائرية، ط3، الجزائر،1997، ص84.وعمري، المرجع السابق، ص 206.

[5]**الشهاب**: قامت على أنقاض جريدة المنتقد بتاريخ 17 جوان 1926 بل وسارت على نفس نهج وغاية المنتقد واستمرت إلى غاية سنة 1929 حيث تحولت إلى مجلة شهرية ينظر: (نفسه،ص ص، 84ـ85)

[6]الخطيب، جمعية العلماء المسلمين...، 239.

[7]لونيسي، المرجع السابق...، ص 49.

ومن أهم المواقف التي دلّت على وطنية جمعية العلماء المسلمين وخوضها في السياسة موقفها من الإندماج، وبصفة خاصة من مقال فرحات عباس "**فرنسا هي أنا**" الذي تنكر فيه لوجود الأمة الجزائرية، فجاء الرد من الشيخ ابن باديس:« إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ، وفتشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا...ثم إن الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا...ولو أرادت بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها ولا تريد أن تندمج » [1].فما كان على فرحات عباس إلا أن عدّل كلامه ويعيد القول أنه لم ينس بأنه ليس فرنسيا وخاضع للمظالم الفرنسية[2].

وتجدر الإشارة إلى أن عمل الجمعية ومشاركتها في السياسة كان يتم بطريقة غير مباشرة، من خلال الاعتماد على خطة عمل تتضمن الاشتغال لكن تحت غطاء الدين من خلال التعليم الديني وإنشاء النوادي الثقافية[3]، كان السبب في ذلك تحقيق هدفين رئيسيين، أولا إبعاد الشبهات عنها من طرف الإدارة الفرنسية، لأن عملها السياسي الواضح يعرضها لمضايقات هذه الأخيرة والقضاء عليها في المهد. أما الهدف الثاني فإن الجمعية رأت بأن بناء الدعامة الوطنية الأصلية يتمثل في عودة الشخصية الجزائرية تمهيدا للإستقلال[4]، وهو ما اختلفت فيه مع نجم شمال إفريقيا، فإذا كان هذا الأخير قد رفع من سقف مطالبه منذ مؤتمر بروكسل 1927بالدعوة إلى استقلال الجزائر التام، فإن الجمعية رأت أنه لابد من الإعداد لهذا الإستقلال وذلك بإعطائه محتوى ثقافيا، تعليميا وأخلاقيا ليكون حقيقيا[5]، وكأنها بذلك تريد أن تقول لابد من إيقاظ الفرد الجزائري من سباته وتعرفه أولا بمعنى الإستقلال قبل العمل له، وهو ما أكّده الشيخ إبن باديس لما سئل عن موقفه من الإستقلال فإنه قد شبّه عمل الجمعية ببناء منزل أوله الأساس والجدران ثم يأتي دور السقف وهو الإستقلال[6].

---

[1] **الشهاب**، مج 12، ج5، أفريل 1936، ص ص 43ـ 44.

[2] صلاح مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية ال جزائرية1931ـ 1939**، رسالة ماجيستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة 1984ـ 1985، ص 157.

[3] مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926ـ 1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة 2003، ص 31.

[4] خير الدين، المصدر السابق، ص300.

[5] زوزو، الفكر السياسي، ص 552.

[6] طالبي، المصدر السابق، ص 89.

ومن جهة أخرى وهي تدخل أيضا ضمن خطة عمل الجمعية وخطها السياسي، وهي دعوتها الجزائريين إعلان الولاء لفرنسا وارتباطها، بها باعتبار أن ذلك أصبح ضرورة حتمية من خلالها يتم مطالبة فرنسا مساواة حقوق الجزائريين مع الفرنسيين، كل ذلك حتى توهم فرنسا بأنها هي صاحبة القرار، وتواصل الجمعية عملها في إيقاظ الأمة وحثّها على الاستقلال[1].

فالجمعية رغم أنها كانت دينية، إلا أنّ سمة الدين لم تكن تقتصر فقط على العبادات وإنما شملت حتى السياسة، فبناء على رأي أحد المؤرخين:" أن الثوابت التي دعت إليها الجمعية(الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا) لو ترجمت إلى لغة القومية لأصبحت الدعوة إلى إنشاء دولة مستقلة "ثم إن الجمعية لولم تكن لها يد في السياسة لما عاملتها الإدارة الفرنسية معاملة الأحزاب السياسية الأخرى[2].

3. فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين

سبق وأن رأينا أن إصلاحات سنة 1919 عملت على تقسيم النخبة إلى قسمين قسم التف حول الأمير خالد والقسم الأخر أيّد الاندماج والتجنس، فلما تم نفي الأمير خالد فرغت الساحة السياسية لمنافسيه من الاندماجيين وأسسوا في سبتمبر 1927فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين برئاسة الدكتور ابن التوهامي المستشار العام لدائرة الجزائر[3].وقد اعتبرت هذه الفيدرالية امتداد لحركة الشبان الجزائري سابقا باعتبار أن أعضائها من ناحية التكوين كانوا نتاج التعليم الفرنسي من أطباء، معلمين[4]وكذلك أهدافها التي حصرتها على المساواة من خلال مطالبها المتمثلة فيما يلي:

– تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي – المساواة في الأجور والتعويضات بالنسبة للعمال المهاجرين – إلغاء قانون الأهالي– تطبيق القوانين الإجتماعية الفرنسية(بالجزائر) – المساواة في الخدمة العسكرية مع الفرنسيين[5]

---

[1]الشهاب، السنة الثانية، ع49، 1926، ص242. ومطبقاني، عبد الحميد بن باديس...،ص 88.

[2]ـ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج4، دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت،1996، ص 143 وأبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930ـ 1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992، ص87.

[3]سعد الله، الحركة الوطنية، ج2....، ص ص 351ـ 352 وcollot et Henry،op.cit.،p41

[4]الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919ـ 1962) الأفكار السياسية والتصورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1998، ص19.

[5] بوصفصاف، المرجع السابق، ص 340.

فكانت بذلك أبعد ما تكون عن القاعدة الشعبية التي ربما بدأت تنساق وراء طروحات جمعية العلماء المسلمين الهادفة إلى محاربة الإدماج والإلحاق اللذان كانت الفيدرالية تدعو لهما، وكذلك طروحات النجم الهادفة إلى الإستقلال، أما الفيدرالية فإنها قد رأت أولوية المطالبة بالمساواة كمرحلة أولى نحو طريق الإستقلال[1].

ومهما يكن فإن الفيدرالية راحت تعمل داخل الإطار الفرنسي والشرعية الفرنسية، معتمدة في ذلك على وسائل النخبة سابقا كإرسال الوفود، صحافة، انتخابات أو حتى محاولة الإتصال ببعض الشخصيات الفرنسية، لكن فرنسا قابلت كل ذلك بأذن صماء وخيبت أمال النخبة أمام كل محاولات الحصول على المساواة.[2]

فما يمكن قوله أن الفيدرالية وقعت بين مطرقة فرنسا وسندان القاعدة الشعبية، فمن جهة كان أعضاؤها يطمحون لدخول المجتمع الفرنسي كأعضاء كاملي الحقوق، ومن جهة أخرى يمثلون من يرفض ذلك(القاعدة الشعبية).[3]

وتجدر الإشارة إلى أن اعضاء الفيدرالية لم يكونوا على نفس النهج ولا نفس الإيديولوجية وذلك بناء على رأي أحد المؤرخين الفرنسيين بالقول:« ...فمنهم من كان من أتباع الإيجابية ...ومنهم من كانوا ممن لا يقرون إلا ما يقبله العقل مثل الدكتور إبن جلول، ومنهم من كانت تحدوهم روحانية غامضة وحماس حائر مثل فرحات عباس...ومنهم من كانوا لا يكترثون بالعقيدة الإسلامية بل كانت عقيدتهم إشتراكية... » .[4]

فمحمد الصالح بن جلول [5]رغم طروحاته الإندماجية التي عبّر عنها خاصة في جريدة**L'Entante**[6]إلا أنه استطاع أن يجعل من الفيدرالية أكثر ديناميكية، ذلك لأنه تقدم سنة 1932 ببرنامج يختلف نوعا ما عن البرامج السابقة لدعاة الإدماج ركّز فيه عن إلغاء قانون الأهالي، والتمثيل النيابي والوحدة الإسلامية ...فنال بذلك تأييد

---

[1]بوصفصاف، ص346، وعباس، المصدر السابق، ص ص 97ـ 98.

[2]صاري وقداش، المرجع السابق، ص ص 20،23. وبو صفصاف، المرجع السابق، ص 327.

[3]شريط، المرجع السابق، ص20.

[4]جوليان، إفريقيا الشمالية....، ص 150.

[5]**بن جلول** (1896. 1986): ولد بمدينة الأوراس أما تعليمه فقد كان بقسنطينة، حائز على شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1924، ويعتبر من الشخصيات الأكثر إعجابا بالأمير خالد...ينظر:(سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص354.)

[6]**L'Entante**أو الوفاق، تأسست سنة في أوت 1933 كلسان حال للنواب الجزائريين تحت إدارة ابن جلول وتحرير فرحات عبّاس ...وقد جاء في أحد أعدادها قول ابن جلول :« من الخرافة الحديث عن الشعب وعن الجامعة الإسلامية...وإذاكانت لدينا وطنية أفليست هي فرنسية لحما ودما» ينظر:(يوسف قنفوذ، الإسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمينالجزائريين1927.1938،"**مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية**" ع01، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة جانفي 2020، ص109.وسعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3...، ص ص 71ـ72.

الجمعية له في بعض المطالب، كما شكلّ أيضا تقاربا مع النجم بمطالبته إلغاء القوانين الإستثنائية.[1]

والشخصية الثانية التي لعبت دورا هاما في الفيدرالية هي شخصية "**فرحات عباس**"، كما تم وصفه بالتناقض، حيث أن الذي يطلع على كتابه الشاب الجزائري" يلتمس فيه دفاع عباس عن مصالح الأهالي الجزائريين، وكذلك الإسلام، وكذا معالجته لشروط الإدماج والمساواة شريطة الحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية[2]، فهو بذلك لا يختلف في مواقفه مع الأمير خالد حيث يقول في هذا الصدد:« وهل من التعصب أن نحافظ على شخصيتنا » [3].

وحول التجنيس فإن فرحات عباس عارض التجنيس الفردي معتبرا أن الجزائريين في حد ذاتهم فرنسيين فلماذا التجنس ويضيف أن ذلك لا يغير شيئا سوى خلق طبقة من المتجنسين ويزيد من الفوضى[4].غير أنه سنة 1936 كتب مقاله الشهير "**فرنسا هي أنا** "فلماذا هذا التناقض؟ هناك رأي يتجه بالقول أن حياة عباس مرت بمراحل أولها الإيمان بفرنسا ومبادئ ثورتها، ثم التعايش مع فرنسا، ثم محاربتها[5].

4. الحزب الشيوعي الجزائري أكتوبر 1936:

هناك من لا يعتبره حزبا جزائريا، وذلك نظرا لارتباط عضويته بالحزب الشيوعي الفرنسي، والأحزاب الشيوعية الأخرى في العالم[6] .ثم إنه لم يلعب دورا هاما يجعل منه حزبا جزائريا فقد اعتبر سليل للحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر وتبنى نفس موقفه من الجزائر القائم على نكران وجود الجزائر واعتبارها مجرد خليط متجانس من العرب، اليهود، الفرنسيين، ولم يكتمل تكوينها بعد[7].

---

[1] هواري صفصاف، فتيحة صفصاف، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الإندماجية ما بين 1930ـ 1956،"**المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**"،مج13، ع02، جامعة سيدي بلعباس 27 ديسمبر 2021. وسعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،ص70.

[2] فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري1930 متبوع بتقرير إلى المارشال بيتان أفريل 1941**،تر: أحمد منور، تق: أبو القاسم سعد الله، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر2007،ص8.

[3] عمري، المرجع السابق،ص162

[4] عباس، الشاب الجزائري، ص 99.

[5] شريط، المرجع السابق، ص 21.

[6] يحي بوعزيز، **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال وثائق جزائرية1926ـ1953**،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ت.ن، ص5.

[7] بن خدة، المصدر السابق، ص154.

عموما تمثلت مطالب هذا الحزب فيما يلي:

_المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في إطار الإتحاد الفرنسي

- تكوين دولة جزائرية اشتراكيه مستقلة تتكون من يهود، مسلمين، فرنسيين على غرار الدولة السوفياتية
- المطالبة بجنسية مزدوجة (جزائرية. فرنسية)
- تكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي[1]
- فما يلاحظ على هذه المطالب أنها لا تكاد تخرج عن الطرح الاندماجي، ثم إن تركيبته ضمت عناصر أوروبية أكثر من العناصر الجزائرية[2]. والأكثر من ذلك عدم اعترافه بوحدة الأمة الجزائرية بل بقي سائرا على طرح "الأمة الجزائرية في طور التكوين"، فلم يلق قبولا لدى الفئات الجزائرية[3].

وخلاصة القول أن مرحلة ما بين (1900-1936) مرحلة مهمة جدا تبلور خلالها النشاط السياسي الجزائري و اتخذ شكلا منظما أكثر بداية بنشاط النخبة المعرب و الفرنسة ثم نشاط الأمير خالد الذي مزج بين مواقف و مطالب النخبتين وأحدث تغيرا على الساحة السياسية من خلال عريضة تقرير المصير، ثم ظهور الأحزاب السياسية بمطالب و برامج مختلفة فالجمعية و النجم كانا قريبين لطموحات الشعب الجزائري بدعوتهما للاستقلال و إن كانا مختلفين في طريقة الوصول إليه، أما الفيدرالية و الحزب الشيوعي فطروحاتهما كانتا أميل للطرح الإندماجي.

[1]- مومن العمري، المرجع السابق، ص47.

[2]شريط، المرجع السابق، ص 40.

[3]مومن العمري، المرجع السابق، ص46.

المبحث الثالث

المؤتمر الإسلامي الجزائري ومحاولة الائتلاف بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية

المطلب الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري

المطلب الثاني: انعقاد المؤتمر الإسلامي

المطلب الثالث: المواقف المختلفة من المؤتمر الإسلامي الجزائري

المطلب الرابع: نتائج المؤتمر الإسلامي الجزائري

عرفت الجزائر في فترة الثلاثينات تغييرا على مستوى الساحة السياسية، ميّزه في ذلك انعقاد المؤتمر الإسلامي سنة الجزائري1936 المتزامن مع وصول حكومة الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا، وما أعلنته من إمكانية إحداث إصلاحات تمس الجزائريين، فكان لذلك بالغ الأثر على الحركة الوطنية الجزائرية التي تيقنّت بضرورة خلق وحدة بين التيارات المختلفة، والإجتماع على مطالب موحدة، وهو ما حاولت تجسيده في المؤتمر الإسلامي الجزائري، فأدى ذلك إلى بروز مواقف ونتائج مختلفة.

المطلب الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري

انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة1936 في ظل مجموعة من الظروف منها داخلية وأخرى خارجية فأما **الداخلية:**

تمثلت فيما يلي :وفاة الأمير خالد في جانفي سنة 1936، وما أثاره من وقع في نفوس الجزائريين فكان ذلك فرصة سانحة للتنديد بالاحتلال والتذكير ببطولات الرجل، وهو ما ظهر خاصة مع جريدة **الأمة** لسان حال نجم شمال إفريقيا، التي خصصت أعمدة كاملة في الجريدة تذّكر فيها بفترات حياته وكفاحه وخيبات أمله، ومن ثم بات تأسيس حزب سياسي الذي كان الأمير خالد قد دعى إليه سابقا أمرا ضروريا.[1]

_**الاحتفالات المئوية** التي كان لها بالغ الأثر على نفسية الجزائريين خاصة وأنها قد أشاعت بصريح العبارة أنها احتفالات لتشييع جنازة الإسلام، فأوحت بذلك إلى نجم شمال إفريقيا بمضاعفة حملاته ضد الوجود الفرنسي بالجزائر، ومن ذلك إصداره لمنشور جديد بعنوان النضال ضد الإمبريالية [2].

ومن جهة أخرى أدت هذه الاحتفالات إلى التعجيل بميلاد جمعية العلماء المسلمين وخروجها إلى حيز الوجود، فكانت بذلك طالع سعد جديد للجزائريين بعدما غلب عليهم اليأس [3].

– التضييق على عمل جمعية العلماء المسلمين من طرف الحكومة الفرنسية وذلك بإحاطتها بمجموعة من القوانين والمراسيم بداية بقرار ميشال 16 فيفري 1933 القاضي بمنع رجال الجمعية من الوعظ والتدريس في المساجد، ولم يكتف بهذا المنع بل راح يحذّر رجال الإصلاح والأئمة الرسميين من الخوض في السياسة، وأن تكون خطبهم عادية

[1]– قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ص 599، ومصالي الحاج، المصدر السابق، ص 182.

[2]– سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2...، ص382.

[3]– بو صفصاف، المرجع السابق، ص132، وسعد الله، الحركة الوطنية، ج3...، ص84.

تقليدية كما هو معروف لدى المحافظين من قبل[1].

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على شعور الإدارة الفرنسية بخطورة عمل الجمعية الذي بدأ يأخذ أبعادا سياسية، وراح ينتشر حتى خارج قسنطينة[2]،ومن جهة أخرى أدّى هذا القرار إلى التقارب بين جمعية العلماء المسلمين وبين النواب ذلك لأنه بعد صدوره، راح محمد الصالح بن جلول يقود وفدا إلى باريس ليطلع السلطات على الوضع في الجزائر، غير أنّ ذلك لم يأت بنتيجة باعتبار أنّ وزير الداخلية الفرنسي "**رينيه**"[3]

أضاف إلى قرار ميشال، مرسوم آخر يحمل اسمه، يقضي بتضييق الخناق على جمعية العلماء وزعماء الحركة الوطنية الأخرى، رغم تأكده من حقيقة السياسة الاستعمارية ومجاعة الجزائريين لما قام بجولة استطلاعية في الجزائر.[4]

- حوادث قسنطينةفي5 أوت 1934:

اندلعت بعد قيام أحد اليهود وهو في حالة سكر بإهانة المسلمين والإسلام ولعنهما، وهناك من يقول أنه أقدم على قضاء حاجته أمام المسجد الأخضر بقسنطينة[5]، ولم يكتف بذلك بل تطور الأمر إلى تحريض اليهود إلى شتم المسلمين ورميهم بالقاذورات، فأدّى ذلك إلى صدامات دامية بين المسلمين الغيورين على الإسلام وبين اليهود، و اعتبر ذلك اليوم تاريخيا أدّى إلى سقوط ثلاثة وعشرين قتيلا من اليهود وأربعة من المسلمين، كل ذلك كان أمام أعين الإدارة الفرنسية التي تظاهرت في البداية بالحياد ومحاولة الصلح بين الطرفين، لكن في واقعها وقفت إلى جانب اليهود، وهو ما يفسر حملة الاعتقالات التي استهدفت المسلمين[6].

---

[1]. أحمد مريوش، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر2006، ص ص 151، 153.

[2]- أجيرون، تاريخ الجزائر...، ص 543.

[3] .**رينيه**: سياسي فرنسي، له شهادة في المحاماة، كما تولى منصب وزير للداخلية فيما بين (1934- 1935)، ما عرف عنه عداءه الشديد للشعوب المستعمرة. ينظر:(مريوش، **الطيب العقبي**، ص 161).

[4]- سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3...، ص 70. وعبّاس، ليل الاستعمار...، ص 96.

[5]- إبن العقون، المرجع السابق، ص 413 وأجيرون، تاريخ الجزائر...، ص 677.

[6]- مرّاد، المرجع السابق، ص 197- 198 وابن العفون، المرجع السابق، ص 414.

وفيما يخص مواقف الحركة الوطنية من هذه الحوادث فإن كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفدرالية النواب المسلمين وعلى رأسها ابن جلول رغم تحميلهما اليهود مسؤولية هذه الصدامات، إلا أنهما في نفس الوقت حاولا تجنب هذه الفتنة، وسعت جمعية العلماء المسلمين إلى محاولة التآخي والمصالحة بين المجموعتين[1].

أما بخصوص الحزب الشيوعي الجزائري فإنه أدان الحكومة الفرنسية،[2] لكنّه لم يبد أي رد فعل تجاه ذلك، في حين أن نجم شمال إفريقيا قد ندّد بتلك الحوادث وأيّد المسلمين الذين تهجموا على اليهود، وفي نفس الوقت اعتبر أن الإدارة الفرنسية مسؤولة على وقوع الحوادث ساخرا من ابن جلول الذي اعتبر لا صلة للإدارة الفرنسية بها فجاء في جريدة **الأمة** "إننا ندين على ابن جلول على سياسة الفرنسة التي يتبعها وندين كل مسكنته الفرنسية"[3].

– ظهور مجموعة من المشاريع الإصلاحية منها "مشروع فيوليت". نسبة إلى موريس فيوليت **Violette**[4] الذي كان حاكما عاما على الجزائر ما بين (1925- 1927) فحرصا منه على عدم ضياع الجزائر من الفرنسيين باء باقتراح مشروع يحمل اسمه، ويقضي بمنح بعض الحقوق السياسية للأهالي منها منح حق المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين دون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية[5].

وقد فسّر **فيوليت** هدفه من المشروع بأن طبيعة المرحلة (بداية الثلاثينيات) تتطلب إجراء تغييرات في السياسة الفرنسية في الجزائر، لأنها إذا بقيت بدون تغيير سيكون ذلك خطرا على مستقبل الإمبراطورية الفرنسية في الجزائر، ويحتمل ضياع هذه الأخيرة معها[6].

---

[1]– محفوظ قداش وجيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات 1830. 1962**، تر: خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012، ص 53، ومرّاد، المرجع السابق، ص 198، 204.

[2]– قداش وصاري، صمود ومقاومات...، ص 53.

[3]– قداش وقنانش، المرجع السابق، ص 85– 86 وأجيرون، تاريخ الجزائر...، ص 679.

[4]– **موريس فيوليت** اشتراكي فرنسي وحاكم عام على الجزائر (1925. 1927)، ثم عضوا في مجلس الشيوخ وأخيرا وزيرا في حكومة الجبهة الشعبية التي كان يرأسها ليون بلوم سنة 1936 ينظر: (عبد الرزاق تومیات، في ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري حكومة الجبهة الشعبية ومطالب الجزائريين، "**دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية** "، جامعة الجزائر31 ديسمبر 2015، ص 233).

[5]– لمياء بوقريوة، مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر. "**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**"، ع 04، جامعة باتنة، الجزائر 2012، ص 315، 316.

[6]– نفسه، ص 315.

وفي الحقيقة أنّ هذا المشروع أراد صاحبه منه تحقيق هدفين أساسيين الأول يتمثل في إخراج الجزائر من الحالة الأهلية، لأنه لو يكتب له النجاح فإنه سيسمح لحوالي 21000 من الجزائريين بنيل الجنسية الفرنسية والتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون[1]، أما الهدف الثاني فإنه يضمن للسيادة الفرنسية الهدوء والاستمرار في احتلال الجزائر[2].

ومهما يكن فإنّ هذا المشروع قد أثار جدلا كبيرا سواء على المستوى الفرنسي أو الجزائري، فالكولون عارضوه بشدة لما رأوه فيه من خطورة على مصالحهم، فلو قدّر له النجاح فإنه سيمكّن الحاصلين على الجنسية الفرنسية من التمتع بنفس الحقوق السياسية مع الفرنسيين بما فيها حق الانتخاب، وبالتالي الاستحواذ على أغلبية المقاعد في المجالس الانتخابية[3]، وعلى المستوى الجزائري فإنه إذا كانت الجمعية قد تحفظت منه والفدرالية رحبت به فإنّ النجم عارضه أشد المعارضة، معتبرا إياه أداة لتقسيم الشعب الجزائري بفصل النخبة عن الجماهير[4]،فكان لهذه المعارضة دور في تأجيل مناقشة المشروع إلى سنة 1935 ثم رفضه في شهر مارس من نفس السنة[5].

الخارجية:

تمثلت أساسا في كثرة انعقاد المؤتمرات الإسلامية للنظر في قضايا العالم الإسلامي منها: مؤتمر الخلافة الإسلامية الذي انعقد بالقاهرة 1926، والمؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالقدس، ومؤتمر مسلمي أوروبا المنعقد بجنيف 1935[6].

-التغيير الذي حدث على مستوى الساحة السياسية الفرنسية وذلك بفوز الجبهة الشعبية **leFrontPopulaire**في انتخابات أفريل 1936 والآمال التي علقها عليها الجزائريون في إمكانية إجراء تحسينات على الوضع الحالي[7]، وذلك بعد أن يئسوا من وعود وخيبات أمل الحكومات الفرنسية السابقة، ثم إنّ هذه الحكومة قد أعلنت عن مشروع إصلاحات سياسية واجتماعية في قالب يغلب عليه العطف على الشعب الجزائري[8]،ومن ذلك قرار العفو عن

---

[1]- عمري، المرجع السابق...، ص 291.

[2]- بوصفصاف، المرجع السابق...، ص 459.

[3]- عمري، المرجع السابق...، ص 292.

[4]- جوليان، إفريقيا الشمالية...، ص 148- 149.

[5]- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 460.

[6]- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3...، ص 151- 152 و بوصفصاف، **المرجع السابق**، ص 431.

[7]- Noushi, op.cit, p 81.

[8]- البشير الإبراهيمي، سر تعليق الآمال على الجبهة الشعبية، "**مجلة الشهاب**"، ج 05، مج 12، جويلية 1936، ص 196- 197.

السياسيين الذي مس مصالي الحاج فدخل من جنيف[1]، وكذلك إعادة إحياءها لمشروع فيوليت الذي أيّده رئيس الحكومة بنفسه **ليون بلوم**[2]، وأصبح يحمل اسم مشروع **"بلوم فيوليت"**[3].

المطلب الثاني: انعقاد المؤتمر الإسلامي.

1-فكرة المؤتمر:

إن فكرة إنشاء حزب سياسي يدافع عن مصالح الأهالي وقضاياهم تعود إلى الأمير خالد، وذلك من خلال جمعية الأخوة التي تأسست في جانفي 1922، وبقيت بعدها هذه الفكرة تراود النشطاء السياسيين إلى غاية سنة 1936 أين تحولت الفكرة من إنشاء حزب سياسي إلى مؤتمر إسلامي جامع لكامل القوى السياسية الجزائرية.[4] وقد اختلف في صاحب فكرة المؤتمر الإسلامي، فهناك من ينسبها إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس منذ مطلع سنة 1936، أي قبل الانتصار الذي حققته الجبهة الشعبية التي وصلت إلى الحكم في أفريل 1936.[5]وهناك رأي يتجه للقول: "إلى أن فكرة جمع مؤتمر إسلامي تعود **للأمين العمودي**[6] غير أنّ النداء الذي وجهه ابن باديس، من جريدة الدفاع**la Défense**هو الذي ترك صدا كبيرا.[7] أما فرحات عباس فقد اعتبر أن انعقاد المؤتمر الإسلامي إنما انعقد كعلامة على الفرحة بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم وأن كتلة النواب هي من ولّدت هذا المؤتمر[8]، غير أن الشيخ البشير الإبراهيمي وبعض المصادر الأخرى تنسب فكرة الدعوة للمؤتمر تعود إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، وهو

---

[1]- قنانش، المصدر السابق، ص 70.

[2]- **ليون بلوم**: كاتب ومحامي اشتراكي من يهود فرنسا، ولج السياسة من باب البرلمان منذ 1919، تولى رئاسة مجلس الوزراء لثلاث فترات الأولى 1936-1937والثانية 1938، والثالثة ما بين 1946- 1947، ينظر: (عبد الرزاق تومیات، الجزائريون وحكومة الجبهة الشعبية (1936- 1938) بين مطالب الجزائريين الملحة وتقلبات السياسة الاستعمارية الفرنسية، "**مجلة دراسات وأبحاث**"، مج 14، ع 01، جانفي 2022، ص 883.

[3]- بوقريوة، المرجع السابق، ص 319.

[4]- زوزو، الفكر السياسي، ص 481، وأجيرون، تاريخ الجزائر...، ص 689- 693 (بتصرف).

[5]- محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 436.

[6]- **الأمين العمودي**: ولد سنة 1890 بوادي سوف وسط عائلة ميسورة الحال، درس بالمدارس الفرنسية في قسنطينة التي كان لها دور كبير في تكوينه وقد برزت موهبته في الكتابة الصحفية نتيجة إتقانه اللغتين العربية والفرنسية، فكتب في كل من الشهاب، الصراط السوي، البصائر، لتتوج بتأسيسه لجريدة الدفاع بالفرنسية جانفي 1934... ينظر:(عبد القادر قوبع، إسهامات محمد الأمين العمودي (1890- 1956) في الحركة الإصلاحية الجزائرية، "**مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**"، مج 4، ع 4، جامعة الجلفة، 2019، ص 69- 70).

[7]- عبد العزيز فيلالي وآخرون، **المواقف السياسية للعلامة عبد الحميد بن باديس**، دار الهدى، الجزائر، ص 168.

[8]- عباس، ليل الاستعمار...، ص 96 وسعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3...، ص 152.

أول من فكر فيها قبل فوز الجبهة الشعبية بأشهر، فنفهم من هذا القول أن نجاح الجبهة الشعبية لم يكن سوى عامل مسرع لانعقاد المؤتمر[1]، بل وزاد من إمكانية نجاحه، وكان سينعقد إن هي أتت للحكم أم لا.

ومهما يكن فإن الدعوة إلى المؤتمر من قسنطينة من الشيخ عبد الحميد بن باديس والدكتور صالح بن جلول، حيث شملت هذه الدعوة كافة الأحزاب السياسية الجزائرية للاجتماع في مؤتمر إسلامي أو جبهة وطنية لوضع قائمة من المطالب تقدم إلى السلطات الاستعمارية بهدف إيجاد مخرج من تردي أوضاع الجزائر، وكذلك التعبير عن الآمال المعلقة على الجبهة الشعبية وما أفرزته من إمكانية التغيير والإصلاح، وكذلك دراسة مشروع فيوليت والرد عليه[2].

2ـإنعقاد المؤتمر

انعقد هذا المؤتمر يوم 7 جوان 1936 في الجزائر بقاعة سينما (الماجيستيك) حيث هبت الأمة الإسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على الدعوة التي وجهها كل من عبد الحميد بن باديس، والدكتور بن جلول. وقد حدد الشيخ البشير الإبراهيمي عدد الموجودين بالقاعة نحو سبعة آلاف[3].

وهكذا فإن المؤتمر قد حضره العلماء، النواب والشبان والشيوعيون الاشتراكيون وشخصيات مختلفة، وغاب عنه نجم شمال إفريقيا غير أن محمد قنانش "وهو أحد أعضاء النجم" فيذكر عن مشاركة ممثل فرع تلمسان ومستغانم وفرع العاصمة الذي كلف بحفظ النظام يوم المؤتمر[4].

– تداول على منصة الخطابة عدد من النواب والنخبة والعلماء وأحد الفرنسيين الضيوف وغيرهم، فقد افتتح المؤتمر الدكتور تا مزالي بالفرنسية مرحبا بالحاضرين، ثم تلاه رئيس المؤتمر الدكتور **محمد الصالح بن جلول** ثم تكلم الدكتور **سعدان** نائب بسكرة العمالي عن سكان القسم العسكري الجنوبي، فاقترح على المؤتمر المطالبة بحذف المحاكم العسكرية الشاذة، وتصير الأقسام الجنوبية مدنية، فوافق المؤتمر بالإجماع على هذا الاقتراح[5]، ثم فتح الرئيس الباب للخطباء من النواب، والعلماء والشبان وقد كانت خطب النواب كلها دائرة حول المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية،

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** 1929– 1940، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1997، ص 247.

[2]– سعد الله، الحركة الوطنية، ج3 ...، ص 153.

[3]– الميلي، المرجع السابق، ص 440.

[4]– بوصفصاف، المرجع السابق، ص446 وقنانش، المصدر السابق، ص70.

[5]ـالإبراهيمي، المصدر السابق، ص259. والميلي، المرجع السابق، ص 444.

والمطالبة بمساواة الجزائريين بالفرنسيين في الحقوق كما تساوو معهم في الواجبات وكذلك الحفاظ على الشخصية الإسلامية.[1]

وفيما يخص مطالب العلماء فقد تمحورت وحول المطالبة بجعل اللغة العربية رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية فتكتب بها الصحف ويتم بها التعليم. كما طالبت أيضا بالحفاظ على الدين الإسلامي ونشره عبر مؤسساته كالمساجد والمدارس مع فصل القضاء الإسلامي عن القضاء الفرنسي[2] .

و قدّم بنفسه مطلبين سياسيين الأول يتعلق بالمساواة في الأوضاع والمعاملات الخاصة والمساواة في الحقوق، أما المطلب الثاني فكان من أجل تسوية نواب الجزائر بالنواب الفرنسيين في جميع المجالس[3].

وإلى جانب ابن باديس من العلماء نجد الشيخ الطيب العقبي الذي ندد بالقوانين الاستثنائية المفروضة على الجزائريين منها ميشال القاضي بغلق المساجد في وجه العلماء[4].

وكانت هناك مطالب أخرى اتخذت الطابع الفردي منها إلغاء الولاية العامة أي منصب الحاكم العام، وكذا البلديات المختلطة، وإلغاء المحاكم العسكرية والعفو عن المحكوم عليهم في حوادث قسنطينة 1934، وتكريم الرجال اللذين عملوا الخير للبلاد كالأمير خالد وفيوليت[5].

وبعد الاستماع إلى مطالب كل طلب خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات وصفها البعض أنها قرارات متواضعة وتتمثل فيما يلي: ثقة المؤتمرين في حكومة الجبهة الشعبية، إلغاء جميع القوانين الاستثنائية، منح المسلمين جميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون مع التمتع بالأحوال الشخصية الإسلامية، منح الجزائريين حق التمثيل النيابي...[6]

3. وفد المؤتمر:

---

[5]، البصائر، السنة الأولى، ع24، جوان 1936، ص1.

[2]–البصائر، المصدر السابق، ص2 وسمية بوسعيد، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين البصائر (أنموذجا)**، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس 2014- 2015، ص404.

[3]- الخطيب، جمعية العلماء، ص246- 247.

[4]- مريوش، الشيخ الطيب العقبي، ص 178.

[5]- الإبراهيمي، المصدر السابق، ص ص 251- 252.

[6]- سعد الله، الحركة الوطنية، ج03، ص 158.

بعد انتهاء أشغال المؤتمر تقرر تشكيل وفد مهمته تقديم مطالب المؤتمر[1] إلى المسؤولين الفرنسيين. فتكون من 18[2] عضوا ورحلته كانت عبر البحر بتاريخ 16 جويلية 1936.وقد كانت أولى المقابلات التي أجراها الوفد مع وزير الدولة الفرنسي "موريس فيوليت" يوم 20 جويلية من نفس السنة، فدامت المقابلة حوالي ساعتين جرى خلالها التباحث والنقاش حول مختلف المطالب.[3]

وفي نفس اليوم على الساعة السادسة مساءا زار الوفد السيد "أوبو" كاتب وزير الداخلية حيث شرح له الوفد المطلب المقدمة نقطة نقطة وأفاض القول عن قوة الآمال المعلقة في وصول الجبهة الشعبية ورجالها إلى الحكم[4].كما كان للوفد لقاء مع وزير الحرب "**إدوارد دلاديه**" "**Eduard Daladier**"[5] المحسوب على اليمين المتطرف الذي أبدى موقفا جاء عكس كل طموحات المؤتمر بصفة عامة، والوفد بصفة خاصة باعتباره كان معارضا لأي تنازل لصالح الأهالي الجزائريين خاصة لما طالب هؤلاء بالحصول على النيابة في البرلمان مع الحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية، فصرح أنه سيكون من أشد المعارضين لهذا المطلب لو عرض للمصادقة[6].

وآخر لقاءات الوفد كانت مع رئيس الحكومة "ليون بلوم" الذي أثرت فيه نوعا ما كلمات الوفد فأجاب بأنه "مسرور بالتقاء فرنسيين بفرنسيين وديمقراطيين بديمقراطيين... ثم وعد بدراسة جميع المسائل المعروضة عليه ويفصلها في أقرب وقت بما ينطبق للعدالة والإنسانية..."[7].

وما يجدر الإشارة إليه أن أعضاء الوفد المتوجه لباريس والحامل لمطالب المؤتمر الإسلامي كان يغلب عليه التناقض فالنواب كانوا غير متجانسين، والطيب العقبي كان يلح على الولاء لفرنسا وبالتالي اختلف عن ابن باديس والبشير الإبراهيمي[8].

1-ينظر الملحق رقم3، ص79.

2- من بين الشخصيات التي سافرت ضمن الوفد: الشيخ ابن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي و إبن جلول وفرحات عباس طاهرات وغيرهم ينظر: (البصائر، السنة الأولى، ع 30 جويلية 1936، ص1).

3- البصائر، السنة الأولى، ع30، جويلية 1936، ص2.

4- البصائر، السنة الأولى ع30، ص02 (بتصرف).

5- **دلاديه** (1884- 1970): سياسي فرنسي، تقلد عدة مناصب وزارية منها وزير للحرب، ثم وزير للأشغال العامة الحربية، ثم رئيس للوزراء عدة مرات منها سنة (1938- 1940). ينظر: (توميات، الجزائريون وحكومة الجبهة الشعبية....، ص 883.)

6- نفسه، ص880.

7- الميلي، المرجع السابق، ص 451.

8- نفسه، ص 452.

كذلك صيغة مطالب المؤتمر التي قدّمها بها **إبن جلول** غلب عليها الطابع الاندماجي رغم ما احتوت عليه من إلحاح العلماء باستقلال المؤسسة الدينية، ورسمية اللغة العربية وغيرها[1]، وهناك رأي يتجه بالقول أن: "ابن جلول وفرحات عباس اللذان اتهما بالنزعة الإسلامية والعربية كلاهما كان يخشى أن تقوم جمعية العلماء والشيوعيين بتقديم مطالب الجزائر تكون مشوبة بالنزعة الوطنية الاستقلالية".[2]

– فكل هذا كان يبشر بخيبات الأمل وإمكانية فشل المؤتمر وهو ما بدا على الشيخ بن باديس لما عاد الوفد إلى الجزائر حيث قال: "لنعتمد على أنفسنا ونتوكل على الله لأن المرحلة الماضية كانت مرحلة أمل في تحقيق مطالب الشعب بطريق سلمي... أما المرحلة الجديدة فهي مرحلة الكفاح والاعتماد على النفس... إما الحياة وإما الممات"[3]

المطلب الثالث: المواقف المختلفة من المؤتمر الإسلامي الجزائري

1– مواقف الحركة الوطنية الجزائرية

1–1– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد أثبتت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمشاركتها في المؤتمر الإسلامي الجزائري، أنها قد دخلت علنا وبشكل مباشر في العمل السياسي متجاوزة بذلك مبدئها القائم على **أنها جمعية دينية لا علاقة لها بالسياسة،** وهو ما يفسر دعوتها لهذا المؤتمر ومشاركة بعض أعضائها في الوفد المتوجه إلى باريس لعرض مطالب المؤتمر ومشاركة بعض أعضائها في الوفد المتوجه إلى باريس لعرض مطالب المؤتمر أمام حكومة الجبهة الشعبية[4]، وقد كان هدف الجمعية من ذلك ما أعلنه رئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس لما رأى أن ظروف البلاد، واختلاف الأحزاب والهيئات الوطنية وتشتتها كلها تفرض ضرورة عقد مؤتمر إسلامي لتوحيد الكلمة والصف[5].ثم إن مشاركة الجمعية في

---

[1]– الميلي، المرجع السابق، ص452.

[2]– أجيرون، تاريخ الجزائر...، ص 693.

[3]محمد الميلي، **إبن باديس وعروبة الجزائر**، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر2007، ص26.

[4]اسعد لهلالي، المواقف السياسية للشيخ محمد خير الدين (المؤتمر الإسلامي الجزائري1936، وبيان الشعب الجزائري1943، "**مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**"، مج1، ع1، جامعة سطيف2، جانفي2013، ص277.

[5]خير الدين، المصدر السابق، ص327.

هذا المؤتمر وإلى جانب النواب المنتخبين كانت ترغب من خلاله رؤية حكومة الجبهة الشعبية وهي تنفذ وعودها بإنصاف وتمنح الجزائريين نفس الحقوق التي يتمتع بها الكولون[1].

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الموقف لم يشمل أعضاء الجمعية ككل، فكما ذكرنا سابقا أن **الطيب العقبي**، نوعا ما كان يفضّل الولاء لفرنسا مختلفا بذلك عن كل من الشيخين ابن باديس، والبشير الإبراهيمي، في حين نجد **أحمد توفيق المدني** لم يوافق على مطالب المؤتمر الإسلامي، وفضّل التغيّب عن المؤتمر بحجة انتمائه للحزب الدستوري التونسي[2].

ومهما يكن فإن مشاركة العلماء في المؤتمر بصفة عامة وتبنيها لمطلب إلحاق الجزائر رأسا بفرنسا قد أثار العديد من المواقف وردود الفعل :فقد اعتبر أحد المؤرخين " أنّ المؤتمر الإسلامي إنما هو مؤتمر المخدوعين لأنه لم يعالج أي مسألة جوهرية، كما اعتبر أن الجمعية بمشاركتها في هذا المؤتمر إنما انحرفت عن مبادئها العربية الإسلامية، وتبنت سياسة الإدماج وهي في نفس الوقت كانت تدعوا إلى الاستقلال وتتحدث عن الأمة".[3]

كذلك لم تسلم الجمعية من انتقادات المفكرين الجزائريين وتقصد بذلك " **مالك بن نبي**" الذي كان متواجدا بفرنسا، ويراقب حيثيات المؤتمر هناك (نقصد بذلك مهمة الوفد)[4].

وقد اعتبر كموقف سلفه أن الجمعية قد تخلت عن مبادئها، ومشاركتها في المؤتمر في نظره إنما يعتبر قيمة انحطاط الإصلاح وفي ذلك يقول: " وربما كان عام 1936...القمة التي هبط منها الإصلاح إلى هاوية لا قرار لها"[5].

ولم يكتف **مالك بن نبي** بهذا الانتقاد فقط بل انتقدها أيضا لما سلّمت رئاسة المؤتمر إلى **ابن جلول**، وهو ما أشار إليه في مذكراته بالقول: " ... زمرة استولت على قيادة المؤتمر الإسلامي، وهو العمل السياسي الوحيد الذي رأى النور في الجزائر منذ أن أصبح هناك بوليتيك جزائري"[6]وهو نفس موقف اتجهت به إحدى المجلات الفرنسي في مقال

---

[1] حورية جيلالي، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري1936ـ 1938، "**مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**"، مج2، ع3، جامعة برج بوعريريج، سبتمبر2021، ص245.

[2] المدني، حياة كفاح...، ص ص364 ـ365وأيضا مهساس، المرجع السابق، ص 121.

[3] نفسه، ص ص 122، 124.

[4] نور الدين مسعودان، **مالك بن نبي حياة وآثار، شهادات ومواقف**، دار النون للنشر والتوزيع، د.م.ن، د.ت.ن، ص132.

[5] بن نبي، المصدر السابق، ص27.

[6]. .....، مذكرات، العفن1932ـ 1940، تر: نور الدين خندودي، تق: أحمد بن نعمان، ج1، دار الأمة، ط1، الجزائر2007، ص115.

بعنوان" تمزق الشمال الإفريقي " حيث اعتبرت أن تحالف العلماء مع النواب في هذا المؤتمر يعبّر عن سذاجتهم، وتناقض في نهجهم فمن جهة يقفون ضد فرنسا ومن جهة أخرى يطالبون بحق المواطنة الفرنسية[1].

من خلال هذه المواقف المختلفة نطرح سؤالا هل يمكن اعتبار أنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال مشاركتها في المؤتمر، وتبنيها لمطلب **إلحاق الجزائر رأسا بفرنسا** أنها انساقت وراء الإندماج؟ وهي التي أصدرت فتوى تعتبر فيها كلّ متجنس مرتد، وقبل المؤتمر بحوالي شهر ردّت بنقد لاذع على مقولة فرحات عبّاس **"فرنسا هي أنا"**. وفي رد على هذه الانتقادات:

برزّت جمعية العلماء المسلمين خوضها في السياسة من خلال مشاركتها في المؤتمر بأن " السياسة تعني الأمة كلها والجمعية جزء منها، والبقاء بعيدا عن سير أحداث ومصير الأمة لا يعدّ ليس من سيمها"[2]كما برّرت مشاركتها في المؤتمر إنما من أجل الحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية، وإدماج مطالبها في مطالب المؤتمر.[3]ومشاركتها إلى جانب النواب لم يكن يعني ذلك قبولها للإدماج أو تبني مشروع فيوليت، وهو ما يفسر موقف الشيخ البشير الإبراهيمي الذي نراه قبيل انعقاد المؤتمر الإسلامي يحذّر من تقييد مطالب المؤتمر بمشروع معين كمشروع " **فيوليت**"[4]، وفي موضع آخر يذكر أنه قد عارض هذا المشروع لما فيه من عدم تسوية في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين ويشجع على الإندماج[5] وحول الإلحاق فإنّ هذا المطلب كان يرمي إلى الإرتباط بفرنسا للتخلص من سيطرة الكولون[6].

أما فيما يخص منح العلماء رئاسة المؤتمر لابن جلول يرجعه البعض إلى رغبة الشيخ ابن باديس في توحيد الصفوف وجمع الكلمة بين كل الجزائريين[7]، غير أنه يمكننا أن نضيف وحسب رأينا أن السبب راجع لقرب ابن جلول من الإدارة الفرنسية بطروحاته الإندماجية، وكما سبق وأن ذكرنا أن جمعية العلماء المسلمين لم تجهر بعملها السياسي إلا في هذا المؤتمر ولنتصور أنها دعت إلى هذا المؤتمر باسمها فأكيد لن يحظى بقبول الإدارة الفرنسية.

2-1- فيديرالية النواب:

---

[1] سعد الله، الحركة الوطنية، ج3...، ص163.

[2] سعد الله، أبحاث وآراء، ج4...، ص146.

[3] الإبراهيمي، المصدر السابق، ص263.

[4] سعدالله، الحركة الوطنية، ج3...، ص154.

[5] الإبراهيمي، المصدر السابق، ص159.

[6] زوزو، الفكر...، ص160.

[7] بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص451ـ 452.

كما عرف عنها السعي للإندماج (ابن جلول)، وللحصول على الحقوق السياسية والمساواة، فإنها قد ركّزت على تطبيق مشروع بلوم فيوليت، ومن جهة أخرى سعى ابن جلول للحصول على الزعامة وعلى الشعبية، وهو ما يفسر خوفه في البداية أن تطغى شخصية ابن باديس وسمعته بين المؤتمرين[1].

3-1- الحزب الشيوعي الجزائري:

كان يهدف إلى إيجاد شعبية واسعة له في الجزائر تمكنّه من تدعيم الموقف الفرنسي اليساري، ومن جهة أخرى في المؤتمر عارض مشاركة النجم معتبرا إياه حركة متطرفة انفصالية وستعرقل المؤتمر بطروحاتها السياسية (الاستقلال)[2].

4-1- نجم شمال افريقيا:

رأينا كيف شارك في المؤتمر بصفة غير رسمية، وفي فرنسا كان له لقاء مع وفد المؤتمر، وأبدى معارضته لمطالب المؤتمر، وليس كل المطالب بل فقط مطلبي الإلحاق والتمثيل النيابي اللذان يتنافيان مع سياسة النجم الداعية للاستقلال[3]. كما آخذ على العلماء مشاركتهم حسب رأيه إلى جانب الذين ينفون وجود أمة جزائرية ويهدفون إلى فرنسة الجزائر[4]، وقد بلغت به هذه المعارضة إلى التوجه بمفرده بقائمة مطالب إلى الجبهة الشعبية عبّر عنها بالمطالب المستعجلة[5] تعتمد فيها عدم ذكر الاستقلال تجنبا منه الاصطدام بحكومة الجبهة الشعبية.[6] والخطوة الأخيرة تمثلت في دخول **مصالي الحاج** إلى الجزائر مع وفد المؤتمر 2 أوت 1936 حيث خطب أمام الملأ خطابا جامعا [7]قدّم من خلاله عرضا تاريخيا عن نجم شمال إفريقيا وتضحياته في سبيل استقلال الجزائر،[8] وبخصوص المؤتمر أعلن بصريح العبارة تبرأه من مطلبي إلحاق الجزائر بفرنسا، والتمثيل النيابي، معتبرا أن الجزائر في حد ذاتها ملحقة بفرنسا، وكان ذلك نتيجة ظروف

---

[1] جيلالي، المرجع السابق، ص254وبوصفصاف، المرجع السابق، ص452.

[2] العلوي، المرجع السابق، ص138.

[3] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص199.

[4] قداش وصاري، صمود ومقاومات، ص79.

[5] تمثلت هذه المطالب في: العفو عن المساجين وإلغاء قانون الأهالي وإعطاء الحريات كحرية الصحافة و حرية الاجتماع و حرية إنشاء الجمعيات...تعميم التعليم وإجباريته وإلغاء المناطق العسكرية ينظر:(عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936ـ 1945**، ج2، منشورات السائحي، ط3، الجزائر2010، ص ص23.25.

[6] قداش وصاري، صمود ومقاومات، ص79.

[7] ينظر: الملحق رقم4 ص ص79-80.

[8] قداش وقنانش، المرجع السابق، ص107.

أما الإلحاق الذي طالب به المؤتمر فهو مطلوب بإرادة[1]. ويضيف أن حلّ القضية الجزائرية إنما لا يكون بإجراء إصلاحات أو المطالبة بالمواطنة الفرنسية، وإنما الحل يكون بالاستقلال التام[2].

2/ الموقف الفرنسي:

1ـ1. موقف الكولون:

رفضوا مطالب المؤتمر الإسلامي، وهو أمر لا غرابة فيه لما عرف على الكولون معارضتهم لأي مشروع إصلاحي يخدم الجزائريين، ثم إن مطلب الإلحاق إذا تحقق في نظرهم ومنحت الجنسية الفرنسية للجزائريين فإن ذلك يشكل خطرا عليهم، وعلى مصالحهم[3].

2ـ2 موقف الحكومة الفرنسية:

رغم أنّ حكومة الجبهة الشعبية لما وصلت للحكم أفريل 1936 وعدت بإجراء إصلاحات، ووعدت وفد المؤتمر بدراسة المطالب المقدمة إليها، إلا أنها من جهة أخرى سعت إلى إفشال مهمة هذا الوفد، وذلك بتحريض المرابطين بالتقدم بقائمة مطالب مضادة لمطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري[4].

كما عملت أيضا على زعزعة هذا المؤتمر ويث الشقاق في صفوفه وذلك بافتعال حادثة اغتيال مفتي الجزائر " **محمود كحول**(المدعو ابن دالي)"[5]منتهزا في ذلك فرصة معارضته للمؤتمر[6]، فكان ذلك كفيلا بتدبير مؤامرة اغتياله، وإلصاق التهمة بأحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (**الطيب العقبي**)[7].

---

[1]سعد الله، الحركة الوطنية، ج3...، ص 166.

[2]بن خدة، المصدر السابق، 87.

[3]إبن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2...، ص27.

[4]جيلالي، المرجع السابق، ص254.

[5]**محمود كحول**: ولد سنة1870 بقسنطينة، درس عند كل من الشيخين المجاوي وحمدان لونيسي، تولى عدة مهام في مقدمتها التدريس في قسنطينة، ومهنة الصحافة في كل من جريدتي **المبشر** و **كوكب إفريقيا**، ثم مفتي للجزائر منذ سنة 1935 ينظر: (إبراهيم لونيسي، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري1936ـ1939،" **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، مج5، ع10، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر2019، ص103.

[6]رفض محمود كحول فكرة المؤتمر الإسلامي، وجهر بموقفه بإرسال رسالة إلى الحكومة الفرنسية بتاريخ 18 جويلية 1936، يندد فيها بالمؤتمر وبالمطالب الواردة فيه، ويتبرأ من الوفد المتجه إلى باريس معتبرا إياه غير ممثل للأمة الجزائرية، ومحرض فقط على حدوث اضطرابات. ينظر: Nous chi, op cit p86.

[7]لونيسي ،تداعيات، ص104.

المطلب الرابع: نتائج المؤتمر الإسلامي الجزائري

نظرا للنجاح الذي حققه المؤتمر الإسلامي من ناحية التأطير والتنظيم، و من ناحية المطالب الموجهة إلى حكومة الجبهة الشعبية والتي نالت أغلبية الأطراف المشاركة باستثناء النجم، فإن حكومة الجبهة الشعبية سعت جاهدة لضربه وإفشاله فكما عبّر عنه أحد المؤرخين " أن السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر كانت قائمة على الخنق وسد الفم، وكلمة الحرية أو الاستقلال لم تكن تصدر إلا عن أشباه المجانين ولما جاء حكم الجبهة الشعبية وسمحت بشيء من التعبير، لكن ذلك التعبير لم تكن تتوقع منه مثل ما جاء به المؤتمر الإسلامي لذلك لم يتبقى لدى الفرنسيين صبر"[1]

فعملت الحكومة الفرنسية كما ذكرنا سابقا على إحداث الشقاق داخل المؤتمر باعتقال "الشيخ الطيب العقبي"، ومن جهة أخرى شكّل ذلك الحادث قطيعة مع الدكتور محمد الصالح بن جلول الذي لم يتوان في اتهام الجمعية بالإغتيال، وانتهى به الأمر إلى عزله من رئاسة المؤتمر.[2]

كذلك الكولون الغيورين والمتخوفين على مصالحهم لم يتوانوا بما يملكونه من وسائل ضغط على الحكومة الفرنسية لإفشال مشروع بلوم فيوليت وكذلك مطالب المؤتمر الإسلامي محتجين في ذلك "بأن فرنسا إذا منحت المساواة في الحقوق للجزائريين فستطرد من الجزائر لا محاله "[3]، واكتمل الأمر مع سقوط حكومة الجبهة الشعبية في جوان 1937، وراحت معها كل آمال الجزائريين في الإصلاحات، ثم قيام حكومة "دلاديه" اليمينية المتطرفة التي أعلنت على لسان دلاديه عدم توافق الجنسية الفرنسية مع قانون الأحوال الشخصية الإسلامية.[4] مما خ آمال المؤتمرين في وعود حكومة الجبهة الشعبية التي أثبتت أنها مثل الحكومات السابقة لا تتعدى وعودها حد التسويق والمماطلة، وإن رغبت في تحقيقها فأكيد لن تستطيع أمام معارضة الكولون لأي مشروع في خدمة الجزائريين.

ولكن لو نظرنا من الناحية الإيجابية للمؤتمر، فإن انعقاده مثل محطة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فلم يسبق للجزائريين أن اجتمعوا حول طاولة واحدة أو كلمة واحدة إلا في مناسبة المؤتمر الإسلامي الجزائري بحيث توحدت الكلمة والصف حول مطالب معينة[5].

---

[1]- إبن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، ص 81.

[2]- البصائر، السنة الأولى، ع 40، 23 أكتوبر 1936، ص 03، وأيضا البصائر السنة الأولى 43، 13 نوفمبر 1936، ص 02.

[3]- مهساس، المرجع السابق، ص129، وعباس، ليل الاستعمار، ص98.

[4]- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 170، وعباس، ليل الاستعمار، ص 99.

[5]- خير الدين، المصدر السابق، ص 329، بتصرف.

هذه الوحدة التي كانت تفتقر إليها الحركة الوطنية الجزائرية سابقا، فالجزائر منذ بداية القرن كانت تتطلع إلى حركة جماهيرية منذ بداية القرن العشرين مع حركة الشبان الجزائري والرد على مشروع التجنيد الإجباري، لكنها لم تبلغ درجة النضج السياسي، ثم حركة الأمير خالد لكنها كانت محدودة زمانا ومكانا ومرتبطة بشخص الأمير خالد، وحتى جمعية العلماء المسلمين التي جاءت كرد على الاحتفالات المئوية أعلنت أنها ثقافية دينية لا سياسية ثم إنها لم تضم كل التيارات.[1] والنجم الذي كان نوعا ما أقرب هذه التيارات إلى الجماهير بدعوته الاستقلالية ضل بعيدا عن الجماهير الجزائرية وأرضيته في فرنسا إلى أن سنحت له فرصة الدخول إلى الجزائرعلى إثر عودة وفد المؤتمر الإسلامي[2] .في حين أن المؤتمر الإسلامي اختلف عن كل هذه التجارب السابقة، فلما زار وفد المؤتمر باريس ذكر الشيخ ابن باديس بأن "حكومة فرنسا وأحزابها وصحافتها عرفوا منذ ذلك الوقت أن وراء البحر أمة جزائرية إسلامية تطالب فرنسا بحقوقها وتحافظ على شخصيتها ومقوماتها ..." [3].

كذلك أضحى المؤتمر أرضية مناسبة لبروز أفكار النجم وتستر بها إلى الشعب الجزائري الذي بدأ يعيي أن الطريق الواجب على الأمة أن تسلكه، إنما هو طريق الحرية والاستقلال[4]. فقد استطاع النجم خاصة من خلال الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج في الملعب البلدي يوم 2 أوت 1936 أن ينقل نشاطه إلى الجزائر، ويزيد من عدد فروعه ومناضليه.[5]

ومن نتائج المؤتمر أيضا تطور في فكر فرحات عبّاس والذي سيتضح أكثر مع اقتراب اندلا ع الحرب العالمية الثانيةمن خلال بيان 10 فيفري 1943 وحركة أحباب البيان والحرية سنة 1944 حيث بدأ يعي ضرورة كسب القاعدة الشعبية لتأييد أي مشروع خاصة لما رأى صدى خطاب مصالي الحاج على الشعب، فقرر إزاء ذلك تشكيل "الإتحاد الشعبي الجزائري"ودعوة الشعب الجزائريللإلتفاف حوله منفصلا عن ابن جلول الذي بادر هو الآخر بتشكيل "التجمع الفرنسي الإسلامي"[6].

---

[1]- عمري، المرجع السابق، ص 234.

[2]- سعد الله، أبحاث وآراء، ج4، ص143 (بتصرف).

[3]- عمري، المرجع السابق، ص 234، والميلي، المرجع السابق، ص 455.

[4]. المدني، هذه هي الجزائر، ص 171.

[5]- غليسيي، المصدر السابق، ص 59 (بتصرف)، وبن خدة، المصدر السابق، ص 87.

[6]- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص74. وأيضاNouschi, op.cit, p96

ما يمكن قوله أن المؤتمر الإسلامي الجزائري شكل حلقة من حلقات النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، وعبر عن تجربة وحدوية بامتياز، هذه الوحدة التي لا طالما كانت تفتقر إليها الحركة الوطنية الجزائرية، وتخشاها فرنسا ورغم فشل مطالبه وخيبة آمال المشاركين فيه إلا أنه استطاع أن يضع فرنسا أمام الواقع وأمام وعودها التي طالما تعودّت الإخلاء بها.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع تطور النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية 1830-1936توصلنا إلى النقاط التالية:

-أن السياسة الإستعمارية التعسفية كان لها دور في إيقاظ الوعي السياسي لدى الجزائريين، والذي تطور عبر مراحل مختلفة من تاريخ الجزائر.

-بوادر النشاط السياسي الجزائري بداياته تعود إلى الإحتلال، وهوما يتعارض مع الكتابات الفرنسية ككتابات جوليان وأجيرون ونوشي وغيرها التي طالما حاولت التنكر لوطنية الجزائريين، وترجعها إلى مطلع القرن العشرين أو على الأقل إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى.

-اعتبرت لجنة الحضر لبنة أولى النشاط السياسي الجزائري مع بداية الإحتلال، وإن كانت فترتها قصيرة إلا أنها دلت على روح المبادرة ودرجة الوعي السياسي الجزائري حسب الإمكانيات المتوفرة في ظروف الاحتلال.

-كانت العرائض أولى الوسائل التي اعتمدها الجزائريون للتعبير عن مواقفهم، وقد كانت العرائض ذات الطابع السياسي نادرة مع بداية الإحتلال لتظهر من جديد مع أواخر القرن التاسع عشر كان لها دور في ظهور المطالب السياسية الجزائرية.

-إلى جانب العرائض عرف الجزائريون أيضا الصحافة، وإن كانت محتكرة من طرف الفرنسيين والكولون، إلا أن الجزائريين كان لهم الحظ في إنشاء صحافة خاصة بهم واعتمادها كوسيلة مطلبية أكثر منها وسيلة إعلامية، وهوما لاحظناه مع جريدتي المنتخب والحق العنابي.

- عرفت الجزائر في الفترة ما بين 1900-1936نشاطا سياسيا مكثفا ميزه في ذلك نشاط النخبة بشقيها المفرنس، والمحافظ رغم أن الثاني حاول الإبتعاد عن السياسة إلا أنه وجد نفسه مجبرا على إبداء مواقف سياسية أمام المشاريع الفرنسية كالتجنيد الإجباري، والتجنيس والإندماج.

-كان لحركة الأمير خالد دور في إحداث تغيير على مستوى الساحة السياسية خاصة من خلال البعد الإستقلالي الذي حملته عريضة تقرير المصير.

-بعد حركة الأمير خالد تميزت الساحة السياسية الجزائرية بظهور تيارات سياسية مختلفة البرامج والمطالب، وقد مثلت جمعية العلماء المسلمين إحداها، وإن كانت ثقافية دينية لكن في جوهرها سياسية وكانت ترمي إلى الإستقلال.

-مثّل المؤتمر الإسلامي الجزائري محطة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية استطاع أن يحقق عدة نتائج في مقدمتها إزالة غطاء الدين والثقافة الذي كانت جمعية العلماء تخفي وراءها نشاطها السياسي.

-أثبت لفرنسا أن تيارات الحركة الوطنية الجزائرية رغم اختلاف توجهاتها ومطالبها إلا أنّ بإمكانها الإتحاد والإئتلاف لأن الهدف مشترك. هو حل القضية الجزائرية.

-الإلحاق الذي اتهمت به الجمعية ورفضه الكثيرون في مقدمتهم نجم شمال إفريقيا لم يكن يعني الاندماج وإنما يرمي إلى التخلص من سيطرة الكولون على زمام الأمور.

-وفي الأخير خرج نجم شمال إفريقيا هو المستفيد من المؤتمر الإسلامي الجزائري، حيث نقل نشاطه من فرنسا إلى الجزائر واستطاع ترسيخ فكرة الإستقلال لدى الشعب الجزائري.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق
الملحق رقم 01	مقتطف من عريضة حمدان خوجة إلى وزير الحربية الجنرال سولت
الملحق رقم02	. رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسن
الملحق رقم03	مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري
الملحق رقم 04	خطاب مصالي الحاج بالملعب البلدي بالجزائر العاصمة 2أوت 1936

الملحق رقم01:**مقتطف من عريضة حمدان خوجة إلى وزير الحربية الجنرال سولت**[1]

حضرة الوزير الأعظم وفقه الله بعد التحية اللائقة والأدعية الفائقة المعروض منا هو أن دخول الدولة الفرنسية للجزائر، كان بشرط صيانة ديننا وحريمنا وأملاكنا وأموالنا واحترام مساجدنا وشريعتنا.-أول ما وقع من المخالفة بعد نفي القاضي والمفتي بغير حق أن استولوا على أوقاف مكة والمدينة، وهي صدقة منا ومن والدينا على الفقراء بمقتضى الشرط بعد الموت على وفق دينا، لا طريق لهم إلى نقود كراء، وما سكنوا من ديارها وبساتينها، وبدون أجرة ولا تقدير، فيسلمو ا كل ذلك للوكيل على وفق ديننا المشترك صيانته واحترامه.

الثاني هدموا أملاكنا وأملاك الأوقاف، وأدعوا، إن الهدم لتوسيع الأزقة والعمل البلاصة. وكتب كلوزال وشهر أن الكوفيرنو (الحاكم)، يعطي كراء المهدوم وقيمته، وعين كومسيون (لجنة), كنت أنا واحدا منهم وأمرنا أن نقوم المهدم بالسعر الذي كان في مدة الترك، ثم أعطوا الكراء نحو الثمن مما قومنا في مدته، وتوالي الهدم إلى يومنا هذا، فهدم نحو ثلث البلاد من أملاكنا، وإلى مدة مسيون بيشون، كانوا يفيدون ما هدموا. وفي مدة مسيو جنتيل دي بوسي صاروا يهدمون ولا يقيدون، كالمال المباح

فنطلب كراء ما هدموا، وقيمته سواء كان لنا أو كان أوقاف مكة والمدينة أو من أوقاف المساجد. ثم نحن قابلين بحكم الشرع، وذلك حيث أن أملاكنا كانت في مدة الترك سعر وفي هاته المدة بسعر زائد، فإن كان حكم الشرع بأقل السعرفلا محيص لنا عنه وإن حكم الشرع بأزيد السعرين أو بالتوسط فلا نرضى أن نضيع حقنا.

ثالثا: هدموا جامع السيدة وأخذوا سارياته وأبوابه الرخام وزلايجه وألواحه الأرز الذي يأتي من فارس وهو يقرب من لوح السرو كما هدموا ثلاثة أو أربعة مساجد حوله صغيرة لأجل البلاصة.

رابعا: أخذوا جوا معناومساجدنا، ولم يبقى بيد المسلمين أربع جوامع وعدة مساجد صغار، ونحو ثلاث أرباعها أخذوه وسكنوها وأكثروها تجارة. فنطلب رد جميعها بحكم الشرط ونطلب ترميم ما أفسدوه، وثمن ما أخذوه من سوائرها وألواحها لأنه لا يجوز للمسلم أن ينتفع بالمساجد بغير الصلاة وأوقات التدريس،وإن خربت وإن تعطلت، هذا دينا.

-والخامس: أخذوا جامع كجوة (يقصد كتشاوة) وصيروه كنيسة وهو أحد جومعنا ومشيد بما المزيد عليه، فنطلب رده لما ذكرناه ولأن الدولة الفرنسوية لا تعجز عن بنا ء أمثاله، حتى تنفر القلوب وتغير أمر الدينوتختلف الشروط.

[1] جمال قنان، **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830. 1914**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2009، ص ص49.53.

والسادس: أخذوا زاويات وهي بيوت مبنية وقفا على فقراء المسلمين يسكنونها بدون كراء في

شرط المحبس كما سبق، ولكل فقير فيها حق، كما لكل غني إذا افتقر، هذا ديننا ولا وجه لأخذها، ردها وردما أخذوه من كرائها، فنعطيه للفقراء الذين أخرجهم منها بدون مهلة، كل واحد بفراشه على ظهره.

والسابع: بيوت الخلاء، مياه جارية وقف على المسلمين، وعلى من أراد قضاء حاجته، ويتوضونمنها، أخذوها وأكثروها، وهي جملة أوقافنا، حتى لا ينجس الناس الأوقة، لأوجه لأخذوها ولكل واحد فيها حق، وسامحني في سوء الأدب بذكرها لأنهم لم يستجيبوا بأخذها وكرائها للتجار، فكيف تستحي بطلبها. فنطلب ردها وردما أخذوه من كرائها تفرقة على الفقراء في مقابلة أنها وقف لأجل الثواب.

والثامن: مقتضى ديننا وسياستنا، إحترام الأولياء وإحترام تربيتهم حتى أن من هرب إلى تربة ولي، ولو كان عليه قصاص شرعي لا نخرجه من التربة بل نترصد خروجه بنفسه احتراما لذلك الولي وتعظيما لمن أطاع إليه، فهي بمنزلة الجوامع في الإحرام، وإشتراك الناس في زيارتها والإحتماء بها، ولكم ما يقرب من ذلك في الكنائس، فأخذوا منها مواضيع عديدة داخل البلاد وخارجها، فمنها ماهو مسكن لهم ومنها ماهو مستأجر للتجارة وكتبوا لنا من الجزائر أنهم أخذوها بعد سفري، تربة سيدي الجودي.

والتاسع:أخذوا بساطات جوامعنا، إفترشوها في ديارهم وآخر من أخذ مسيو برندات، دخل جامعنا بدون رضائنا واختار البساطات بنفسه وأخذها، وإختار قناديل وثريات رفعها ووجد منبر رخام كنا أتينا به من جامع السيدة المعدوم فرفعه فافترشوا البساطات بديارهم وأوقدوا الثريات في جميعاتهم . فنطلب رد المنبر والقناديل والثريات، أو قيمتها أن عدمت وقيمة البساطات لأنهم وطئوها بنعالهم فلا تجوز الصلاة عليها،

الملحق رقم 2 رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسن[1]

رغم كل هذا فإننا نأتي باسم مواطنينا لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم، إن شرطهم الأربعة عشر 14من أجل سلم عالمي، سيدي الرئيس، قد قبلها الحلفاء والقوات المركزية، ولهذا ينبغي أن تكون أساسا لا نعتاق كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تتميز لا في الجنس ولا في الدين.

إنكم تمثلون باسم العالم أجمع أكرم حامل للواء الحق والعدالة، ولم تدخلوا في هذه الحرب الضخمة إلا لنشر هذه المبادئ إلى كل الشعوب، وفيما يخصنا لنا ثقة وهاجة في كلمتكم المقدسة، وقد كتبت هذه الشكوى لتضيء دينكم وتلفت انتباهكم إلى وضعيتنا وهي وضعية المنبوذين.

[1] الأمير خالد، **رسالة إلى ولسن ونصوص أخرى**، تر، محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار،الجزائر 2008، ص40.

الملحق رقم3: مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري[1]



التي قررها المؤتمر وجاء الوفد الى باريس لمطالبة الحكومة الفرنساوية بتنجيزها والحصول عليها

المطلب الاول — ابطال القوانين الاستثنائية الخصة بالاهالي المسلمين وهي المعبر عنها بقوانين الاندیجینة .

المطلب الثاني — ضم الجزائر الى حكومة اريس راسا والغاء الولاية العامة بالجزائر و مجلس النيابة المالية والاحوازالمتزجة الادميتسطراطورات.

المطلب الثالث — ابقاء المسلمين على ما هم عليه من حالتهم الشخصية و ذاتيتهم الاسلامية (أي بلا تجنيس) مع السعي في اصلاح العدلية الاسلامية اصلاحا يوافق المعقول وتقبله الشريعة الاسلامية و ذلك بتدوين الفقه الاسلامي تدويدا يمكن الانتفاع به و فهمه بسهولة .

المطلب الرابع — فصل الديانة عن الحكومة وتطبيق جميع القوانين الصادرة في هذا الشأن وارجاع « المساجد » التي هي معاهد الدين الحقيقية الى جماعة المسلمين حتى يمكن استقلالها عن الحكومة و يتصرف المسلمون فيها بواسطة الجمعيات الدينية التي تؤسس لهذه الغاية ، وقد اباح القانون تأسيسها مع التزام الحكومة بالانفاق عليها من اموال الاحباس التي استولت عليها .

المطلب الخامس — نسخ جميع القوانين الصادرة ضد اللغة العربية تلك القوانين التي صيرت اللغة العربية في الجزائر بمنزلة و في مرتبة اللغات الاجنبية مع الحرية التامة في تعليمها ورفع سائر القيود والاغلال عن الصحافة العربية واعتبارها كسائر نظيراتها التي تصدر بالفرنساوية لانتقيد الا بقانون الصحافة العام .

وهنالك مطالب اجتماعية قررها المؤتمر واطلع الوفد في انجازها كجعل التعليم في القطر الجزائري اجباريا للبنين والبنات و وضع برنامج واسع النطاق لتشييد المدارس وتوحيد التعليم بين ابناء الاهالي وابناء الاوربيين على السواء ، والاكثار من المشاريع الخيرية و ملاجئ الاسعاف للمرضى وتعيين ممرضات يقمن بعيادتهم مع اصلاح ما هو موجود من هذه المشاريع و جعله صالحا للانتفاع به من الآن . والشروع في تاسيس دوائر اقتصادية وتاسيس خزائن لمساعدة العاطلين من العمل . ومن المطالب الاقتصادية المساواة في الاجرة بين الاهالي والاوربيين متى كان العمل الذي يقوم به كل منهما مساويا لعمل الآخر واعتبار الاهلية فقط والكفاءة في كل موظف لاي منصب كان بلا فرق بين المسلم وغيره ، وتوزيع الاعانة المالية التي تمد بها الميزانية الجزائرية الفلاحة والتجارة والصناعة والحرف بحسب ما تقتضيه حاجة مستحقها و بدون التفات الى جنسيته .

المطلب السادس — تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحة وتشييد معاهد لتهذيب الفلاحين وتدريبهم على العمل .

المطلب السابع — توزيع الاراضي الحكومية الغير المستثمرة على فقراء الفلاحين والعمال .

المطلب الثامن — إبطال العمل بقانون الغاب

اما المطالب السياسية فهي العفو عن المجرمين السياسيين . وتوحيد الانتخاب بين الاهالي والفرنساويين في جميع النيابات المحلية والبرلمانية . و تمكين جميع المنتخبين من ترشيح انفسهم للنيابة و تعميم حق الانتخاب لكل مسلم جزائري واعطاء المسلمين حق التمثيل في البرلمان .

هذه هي المطالب التي قررها المؤتمر و هي التي عرضها الوفد على رجال الحكومة العظام وشرحها أبلغ شرح و دافع عنها بأبلغ حجة وأحسن بيان رأينا عرضها على قراء « البصائر » ليعلموا المهمة التي يقوم بها الوفد في باريس وليكونوا مستعدين فيما بعد لتفهم شروطها وما عسى ان تسرع الحكومة بانجازه منها ، و منها تعلم مهمة الوفد وعظم المسؤولية الملقاة على كاهله في المطالبة بها ، حققى الله الآمال وهدانا الى خير الاعمال .

(باريس) (الطيب العقبي)

الملحق رقم04:خطاب مصالي الحاج بالملعب البلدي بالجزائر العاصمة 2أوت 1936[2]

" أيها السادة، إخوتي،

باسم نجم شمال إفريقيا أعبر لكم عن التحية الأخوية، وتضامن 200.000من أبناء شمال إفريقيا الذين يقيمون بفرنسا، احتراما للغتنا الوطنية، اللغة العربية التي نعتزبها جميعا ونفخر بها وأيضا من أجل نبل الشعب الجزائري، الجسور والكريم، أنا حريص على أن أتحدث أمامكم، بعد منفي استمر لمدة إثنتا عشر سنة، بلغتي الأصلية : أنا سعيد ومرتاح تماما لتمكيني اليوم، من التواصل معكم رسميا وانتهاز الفرصة التي أتيحت لي لأعبر لكم عن مقدار سعادتي وتأثري بوضع أقدامي على أرض أجدادنا ولأعبر لكم عن حجم معاناتي بسبب إبعادي لزمن طويل عن وطني

[1] البصائر، السنة الأولى، ع30، 31جويلية1936.

[2] قداش محفوظ وقنانش محمد، **نجم شمال إفريقيا 1926. 1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2013

من المؤكد، أننا نوافق على المطالب المستعجلة، المتواضعة، والمشروعة التي يتضمنها الميثاق المطلبي الذي قدم لحكومة الجبهة الشعبية، وأننا سندعم تنفيذها بكامل قوتنا، رغم توا ضعنا، لأن أصغر المطالب وأكثرها خصوصية، تهمنا لأنها ستساهم في التخفيف من وطأة بؤس هذا الشعب المسكين.

هنا أتعهد، باسم تنظيمي أمام الشيخ الجليل بن باديس، للقيام بكل ما ممكن إنسانيا لدعم هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا، ولكننا نقول بصراحة، وبشكل لا يقبل التراجع، أننا لا نقر الميثاق المطلبي، فيما يتعلق بإلحاق بلادنا بفرنسا والتمثيل البرلماني، في الواقع، بلادنا اليوم، إداريا ملحقة بفرنسا وتتبع إدارتها المركزية، ولكن هذا الإلحاق نجم عن احتياج عنيف، تلاه إحتلال عسكري يرتكز في الوقت الحالي على الفيلق التاسع عشر للجيش، لم يوافق عليه الشعب مطلقا .بيد أن،. الإلحاق الذي طرح في الميثاق المطلبي، يطلب طواعية باسم المؤتمر الذي، يزعم أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري .

يوجد إذن فرق جوهري بين إلحاق بلادنا، الذي أنجز رغما عنا، والإلحاق الطوعي الذي قبل به عن رضى تام المؤتمر الذي انعقد في 7جوان، بالجزائر العاصمة (المؤتمر الذي اختتم في ثلاث ساعات)،نحن أيضا أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل مطلقا أن تلحق بلادنا ببلاد أخرى ضد رغبتها، لا نريد تحت أي ذريعة كانت أن نرهن مستقبل الشعب الجزائري وأمله في التحرير الوطني .

.....نعارض أيضا التمثيل البرلماني لأسباب متعددة، في المقابل ندعم إلغاء المندوبيات المالية، والحكومة العامة واستبدالها ببرلمان جزائري منتخب بالإقتراع العام، دون تمييز لا عرقي ولا ديني.

يتعين على الشعب الجزائري أن يبقى متيقظا، لا يكفي إرسال وفد ليعرض دفتر ا من المطالب، ولا التوهم بالإستقبالات وانتظار أن تحقق الأمور وحدها

إخوتي، يتعين أن لا تناموا على آذانكم الآن وتعتقدون أن العمل برمته قد انتهى، لأن هذا ليس سوى البداية، يتعين أن تنتظموا بشكل جيد، وأن تتوحدوا داخل تنظيماتكم لتكونوا أقوياء، لتحترموا، وليسمع صوتكم العالي في الضفة الأخرى الوطني، نجم شمال إفريقيا، الذي سيعرف كيف يدافع عنكم وسيقودكم في طريق الانعتاق.

أنهي مناديا بأعلى صوتي : فليسقط قانون الأهالي ! فلتسقط قوانين الاستثناء وكره الأعراق، يحيا الشعب الجزائري،ويحيا نجم شمال إفريقيا"

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر بالعربية

الكتب

1. الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** 1929- 1940،ج 1، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 1997.

2. أمين أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة1948،

3. بن بني مالك، **شروط النهضة**، تر: عبد الصبور شاهين، عمر كامل، مسقاوي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق 1986.

4. .....، مذكرات، العفن1932ـ 1940، تر: نور الدين خندودي، تق: أحمد بن نعمان، ج1، دار الأمة، ط1، الجزائر2007.

5. بن حبيلس الشريف، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار المسك، د. م. ن، 2012.

6. بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2012.

7. بيليسي دي رينو، **حوليات جزائرية**، تر: دليلة حباني، مج 1، دار أصالة، د. م. ن 2013.

8. الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دار الأمة، الجزائر 2009.

9. حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق وتح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2006.

10. خالد الأمير، **رسالة إلى ولسن ونصوص أخرى**، تر، محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، اخ: الجزائر 2008.

11. خير الدين محمد، **مذكرات السيخ محمد خير الدين ومشاركته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطني**، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر 1985.

12. سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2009.

13. طالبي عمار، **آثار ابن باديس**، مج 1، الشركة الجزائرية، ط 3، الجزائر 1997.

14. عباس فرحات، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930 متبوع بتقرير إلى المار يشال بيتان أفريل 1941**، تر: أحمد منور، تق: أبو القاسم سعد الله، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007.

15. .....، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر 2005.

16. غليسيبي جوان،**الجزائر الثائرة**، تع: خيرة حماد، دار الطليعة، ط1، بيروت1961

17. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

18. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مذكرات 1925– 1954**، ج2، مج 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

19. .....، **الجزائر**، المطبعة العمرية، د.م.ن، د.ت.ن

20. .....،**هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 2001.

21. مصالي الحاج أحمد، **مذكرات مصالي الحاج 1898– 1938**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2007.

الصحف والمجلات:

1- البصائر، السنة الأولى، ع 24، جوان 1936.

2- البصائر، السنة الأولى، ع 30، جويلية 1936.

3- البصائر، السنة الأولى، ع 40، 23 أكتوبر 1936.

4- البصائر، السنة الأولى، ع 43، 13 نوفمبر 1936.

5- الشهاب السنة الثانية، ع 49، 1926.

6- الشهاب، ج 05، مج 12، جويلية 1936.

7- الشهاب، مج 12، ج 1، أفريل 1936.

8- المنتقد، ع 10، 3 سبتمبر 1925، دار الهدى الجزائر، 2009.

المصادر الفرنسية:

الكتب:

- Narcisse Faucon, livre **D'ore de L'Algérie De 1830-1889**, préface M. le colonel Trumlet, T1, Paris1889.

المقالات:

- Georges Yèvre, mémoire de Bouder bah,"**revue africaine**, vol57,publiée par la société historique algérienne, alger1913, p219.

المراجع بالعربية

الكتب

1. إبن العقون عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920. 1936**، تق: بن عمار مهري، ج 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1984.

2. .....، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936- 1945**، ج2، منشورات السائحي، ط3، الجزائر2010.

3. أجيرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، تر: حاج مسعود، ج 2، دار الرائد، الجزائر 2007.

4. .....، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلا ع حرب التحرير 1954**، مج 2، دار الأمة، الجزائر 2013.

5. إحدادن زهير، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012.

6. الأشرف مصطفى، **الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنيقي بن عيسى**، دار القصيبة للنشر، الجزائر 2007.

7. بن الشيخ حكيم، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** فيما بين 1912. 1936، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2013.

8. .....، **مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط 1، الجزائر 2013.

9. بقطاش خديجة، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830– 1871)**، دار دحلب، الجزائر، د.ت.ن.

10. بن داهة عدة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830– 1962**، ج 1، دار المؤلفات للنشر والتوزيع، ط 1، المسيلة 2013.

11. بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، دار مداد، ط 2، قسنطينة 2009.

12. بوعزيز يحي، **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال وثائق جزائرية 1926. 1953**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د.ت.ن.

13. .....، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.

14. التميمي عبد الجليل، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي**، تونس، الجزائر، ليبيا 1816. 1871، تق: روبار منتران، الدار التونسية للنشر، ط1، تونس، 1972.

15. جغلول عبد القادر، **تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية**، تر: فيصلعباس، دارالحداثة، ط 2، بيروت 1982.

16. جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس 1976.

17. .....، **تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبدايات الاستعمار 1827– 1871**، مج 1، دار الأمة، ط 1، الجزائر 2008.

18. الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

19. .....، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

20. خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830، 1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د، ت، ن.

21. دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج 2، مطبعة البعد، قسنطينة 1978.

22. دياكوف نيكولاي، **حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين**، تر: عبد العزيز بوباكير، تق: أحسن بشاني، أمدوكال للنشر، الجزائر 2015.

23. الزبيري محمد العربي، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

24. زكرياء مفدي، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح: أحمدحمدي، دارهومة، الجزائر، 2003.

25. زوزو عبد الحميد، **الفكرالسياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2012.

26. .....، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين** 1919. 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

27. سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج2**، دار البصائر، طخ، الجزائر

28. .....**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 4، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 1996.

29.....، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1900**، ج 1، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 1992.

29. .....**الحركة الوطنية الجزائرية** 1900- 1930، ج 2، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت 1992.

30. .....، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930. 1945**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت، 1992.

31. .....،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830. 1954**، ج 6، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 1998.

32. .....، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1990.

33. .....، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 3، الجزائر 1982.

34. سعيدي مزيان، السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكن منها 1914- 1871، ج2، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر 2010.

35. سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، دارالشعب، ط 1، القاهرة، 1981.

36. شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919. 1962) الأفكار السياسية والتصورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998.

37. شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دارالمعرفة، الجزائر 2009.

38. صاري الجيلالي وقداش محفوظ، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900. 1954، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1987.

39. صاري الجيلالي، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850. 1950**، تر: عمرالمعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار وحدة الطباعة روبية، الجزائر 2008.

40. العسلي بسام، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام**، دارالنفائس، ط 2، بيروت 1984.

41. عقاب محمد الطيب، **حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي**، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007.

42. عمري الطاهر، **النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين**، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر2009.

43. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954**، دار البعث، ط 1، الجزائر 1985.

44. العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926. 1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة 2003.

45. عميراوي حميدة، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827– 1840**، دار البعث، ط 1، قسنطينة 1987.

46. غربي الغالي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، دار هومة، ط خ، الجزائر 2005.

47. فيلالي عبد العزيز وآخرون، **المواقف السياسية للعلامة عبد الحميد بن باديس**، دارالهدى، الجزائر.

48. قداش محفوظ وصاري الجيلالي، **الجزائر صمود ومقاومات 1830. 1962**، تر: خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012.

49. قداش محفوظ وقنانش محمد، **نجم شمال إفريقيا 1926. 1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2013.

50. قداش محفوظ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1919. 1939**، تر: محمد بن البار، ج 1، دار الأمة، ط.خ، الجزائر 2011.

51. .....، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830. 1954**، تر: محمدالمعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشروالإشهار، الجزائر 2009.

52. .....، **الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د. ت. ن.

53. قرين مولود، **تاريخ النخبة الجزائرية مرجعيات، تيارات مواقف واهتمامات1892، 1927**، دار ومضة، ط 1، الجزائر 2021.

54. .....، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1886. 1932)** دراسة في فكره الإصلاحي والسياسي، ج 1، دار الخليل، ط. خ، الجلفة 2013.

55. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2004.

56. .....، **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830. 1914**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009.

57. كبير سليمة، **حمدان بن خوجة، من ألمع وجوه المقاومة السياسية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر، د. ت.ن.

58. لونيسي رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف**، (1920. 1954)، دار كوكب العلوم، ط 1، الجزائر 2009.

59. محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007.

60. مرّاد علي، **الحركة الإسلامية في الجزائر**، تر: محمدمحياتن، دارالحكمة، ط.خ، الجزائر 2007.

61. مريوش أحمد، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر 2006**.

62. .....، **محاضرات في تاريخ الجزائر الاستعمار الفرنسي وردود أفعال المقاومة الوطنية** 1818-1914، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2018.

63. مسعودان نور الدين، **مالك بن نبي حياة وآثار**، شهادات ومواقف، دار النون للنشر والتوزيع، د، م. ن، د.

64. مطبقاني مازن صلاح، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، دارالقلم، ط 2، دمشق، 1999.

65. مهديد ابراهيم، **الفكر السياسي النهضوي في الغرب الجزائري مع نهاية القرن 19 وبداية القرن** 20، منشورات دار الأديب، وهران 2006.

66. مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين** 1919. 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.

67. منور العربي، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دارالمعرفة، الجزائر، د. ت.ن.

68. مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمدعباس، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003.

69. الميلي محمد، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012.

70. ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، دار ألفا ديزاين، ط 2، الجزائر 2006.

71. .....، **عمر راسم المصلح الثائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1984.

72. نايت قاسي إلياس، **مئوية الاحتفال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، دار كنوز الحكمة، الجزائر 2013.

المراجع بالفرنسية

1- Ageron Charles Robert, **l'Algérie Française a l'Algériealgérienne**, édbouchene, France2005.
2- Collot Claude et Henryjean**, Le mouvement National Algérien Textes**,1912-1954, Office des Universitaires,2Ed, Alger1981.
3- Nous chiAndré, **la naissance du nationalisme algérien** 1914-1954, Ed munui,7rueBernard, paris1962.

المقالات العلمية:

1. بلفرديجمال، حول نخب الحركة الوطنية 1830. 1954، "**مجلة المصادر**"، ع 27، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر2016.

2. بن عدة عبد المجيد، رائد المقاومة السياسية الحديثة في الجزائر السيد حمدان خوجة 1773. 1845، "**حوليات التاريخ والجغرافيا**"، مج 2، ع 3، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر 2007.

3. بوقريوة لمياء، مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، "**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**"، ع 4، جامعة باتنة، الجزائر 2012.

4. توميات عبد الرزاق، الجزائريون وحكومة الجبهة الشعبية (1936. 1938) بين مطالب الجزائريين الملاحظة وتقلبات السياسة الاستعمارية الفرنسية" **مجلة دراسات وأبحاث**"، مج 14، ع 1، جانفي 2022.

5. .....، في ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري حكومة الجبهة الشعبية ومطالب الجزائريين، "**دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**"، جامعة الجزائر، 31 ديسمبر 2015.

6. جيلالي حورية، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936. 1938، "**مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**" مج 2، ع 3، جامعة برج بوعريريج سبتمبر 2021.

7. دويدة نفيسة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام (1919. 1923)، "**مجلة الحقيقة**"، ع 40، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 18. 05. 2017.

8. سعداوي أحمد، النخبة الاندماجية ومسألة التجنيد الإجباري 1912. 1918، وهم الفرنسة وفشل التحديث" **مجلة العلوم الإنسانية**"، ع 4، جامعة الأغواط، 2018.

9. سيفو فتيحة، الكتابات الاحتجاجية الجزائرية ضد الهيمنة الاستعمارية الفرنسية (1830. 1914)، "**مجلة عصور**"، مج 9، ع 1، جامعة وهران، 30. 06. 2010.

10. صافر فتيحة، ظهور حركة الشبان الجزائريين، "**مجلة عصور جديدة**"، مج 8، ع 1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 1، 2017. 2018.

11. صفصاف هواري، صافر فتيحة، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين 1930. 1956، "**المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**"، مج 13، ع 2، جامعة سيدي بلعباس، 27 ديسمبر 2021.

12. عصماني أحمد، النخبة الجزائرية ومواقفها من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830، "**مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**"، ع 17، جامعة البليدة 2، 2017.

13. قرين مولود، الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي (دراسة تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد)، "**مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**"، مج13، ع 1، جامعة المدية، 30. 01. 2022.

14. قنان جمال، مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882. 1914، "**مجلة المصادر**"، مج 6، ع 9، د، م، ن، 6، 2004.

15. قنفوذ يوسف، الإسهامات الثقافية الفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1827. 1938، مجلة مدارات العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 1، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، جانفي 2020.

16. قوبع عبد القادر، إسهامات محمد الأمين العمودي (1890. 1956) في الحركة الإصلاحية الجزائرية، "**مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**"، مج 4، ع 4، جامعة الجلفة، 2019.

17. لهلالي أسعد، المواقف السياسية للشيخ محمد خير الدين (المؤتمر الإسلامي 1936، وبيان الشعب الجزائري 1943، "**مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**"، مج 1، ع 1، جامعة سطيف 2، جانفي 2013.

18. لونيسي ابراهيم، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936. 1939، "**المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، مج 5، ع 10، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2019.

19. مريوش أحمد، ثقافة المقاومة ونماذج من عرائض الأهالي الجزائريين إلى فرنسا خلال القرن 19،"**مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا**"، مج 3، ع 6، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر 31. 02. 2013.

20. الواعر صبرينة، سي محمد بن رحال ومسألة إدماج الجزائريين (1891. 1925) "**مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**"، مج 27، ع 2، قسنطينة 2012.

الرسائل الجامعية:

1. بوسعيد سمية، **القضايا الوطنية من خلاص صحف جمعية العلماء المسلمين البصائر (أنموذجا)**، أطروحةدكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2014. 2015.

2. عومري عبد الحميد، **الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880. 1949**، أطروحة دكتوراه تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس 2017.

3. مطبقاني صلاح، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931. 1939**، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنورة 1984. 1985.

المعاجم والموسوعات

1- الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1979.

2- ----------، **موسوعة السياسة**، ج 7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1994.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ-ج
المدخل: السياسة الإستعمارية في الجزائر1830-1936	11-4
المبحث الأول: بوادر النشاط السياسي الجزائري 1830– 1900	30-12
المطلب الأول: لجنة الحضر كأول تنظيم سياسي جزائري	19_13
المطلب الثاني: وسائل النشاط السياسي الجزائري 1830- 1900	27_19
المطلب الثالث: الموقف الفرنسي من النشاط السياسي الجزائري1830-1900	30_27
المبحث الثاني: تبلور النشاط السياسي الجزائري 1900_ 1936	55_31
المطلب الأول: نشاط النخبة الجزائرية	40_32
المطلب الثاني: حركة الأمير خالد	46_40
المطلب الثالث: بروز الأحزاب الجزائرية ومواقفها السياسية	55_46
المبحث الثالث: المؤتمر الإسلامي الجزائري ومحاولة الائتلاف بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية	72_56
المطلب الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري	61_57
المطلب الثاني: انعقاد المؤتمر الإسلامي	65_61
المطلب الثالث: المواقف المختلفة من المؤتمر الإسلامي الجزائري	69_65
المطلب الرابع: نتائج المؤتمر الإسلامي الجزائري	72_70
الخاتمة	75_73
قائمة الملاحق	82_76
قائمة المصادر والمراجع	94_83
فهرس الموضوعات	96_95